التعبيرات الاصطلاحية

في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار

للزمخشري (ت٥٣٨هـ)

دراسة تحليلية إحصائية

إعداد

د/ نصرة محمد محمد مهنا

أستاذ أصول اللغة المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

التعبيرات الاصطلاحية في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (ت٥٣٨هـ) دراسة تحليلية إحصائية

نصرة محمد محمد مهنا

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني: NasraMehana2830.el@azhar.edu.eg

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على التعبيرات الاصطلاحية في كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)،الذي يعد ذخيرة من الأخبار عن جميع مناحي حياة العرب الاجتماعية، في محاولة للكشف عن أداء اللغة لوظيفتها التواصلية، وكذلك في إبراز ما تحويه نصوص وأخبار السابقين من تعبيرات اصطلاحية، والوقوف على معانيها ومجالاتها الدلالية وأنماطها التركيبية ؛ لتقف جنبا إلى جنب مع دراسة الألفاظ المفردة، ولإعانة أهل اللغة وغيرهم على فهم لغتهم. **واعتمد البحث** على المنهج الوصفي بأداتيه الإحصاء والتحليل وقد خلص إلى عدة نتائج منها:

١- اعتناء الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار إلى جانب إيراده النصوص المتعلقة بموضوع الباب بإيراد التعبيرات الاصطلاحية المتعلقة بموضوع الباب كذلك وإيضاح معناها، كما في: جَبَان الوجه – فلان ناصِح الجِيب– معه دُهن أبي أيوب، وغيرها.

٢- وردت التعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار بعضها في النصوص المختلفة ، وبعضها الآخر نبَّه عليه الزمخشري منفردة.

٣- وقف البحث على بعض التعبيرات التي جاءت في بعض النصوص سياقية ، وفي البعض الآخر اصطلاحية، وكان للسياق أثر في تحديد ذلك.

٤- أكَّد البحث أنَّ معنى التعبير الاصطلاحي لا يُدرَك من معاني كلماته، وإنَّما مما اصطلح عليه، وكذلك ثبوت معناه من خلال تردده في عدد من النصوص بنفس المعنى.

٥- أغلب مجالات التعبير الاصطلاحي في ربيع الأبرار، مجال الإنسان، تلاه مجال الكون، ثم مجال الزمان والمكان، وأخيرا مجال الذوات المجردة.

٦-اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في الكتاب – محل الدراسة-على عناصر دلالية متنوعة بعضها يتصل بجوارح الإنسان(صَفْحته- عَقِيرته- عُذْره -جَنْبَيه -عَيْنيه – اليد – الوجه- الأصابع- الجَأْش- الصَّدر -جَوْفك -أَسْدَرَيْه-قدمي- أُذُنِي -عَقِبه) ، وبعضها يتصل بالكون (بَجْدَتها-حَرْبَاء- تَنْضُبة- الصباح -شَكِيرا- سَقبا -حِصْرِما -الفَحْل- الدُّهن- شمس – العصر – ظبي- الحمار).

٧-خضعت التعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار لبعض الظواهر اللغوية كالترادف في: (بسط يدك- طويل الباع) للدلالة على الكرم،(تُحَنِّكهم الأحداث- حَلب الدَّهر أَشْطُره) للدلالة على الخبرة والتجربة، والمشترك اللفظي في: تعبير(يَنفض مِذْرَوَيْه) كناية عن التكبر والاختيال وكذلك عن الفراغ والفشل،(طويل الباع) يحمل دلالتي الكرم ،الحذق والمهارة ، والتضاد: بين(ذلك الفحل لا يُقْرَع أنْفُه) و(مَا تُعد في العِير ولا في النَّفِير)...إلخ

٨- فاق النمط الفعلي أنماط التعبيرات الاصطلاحية الأخرى في ربيع الأبرار.

الكلمات المفتاحية: التعبير الاصطلاحي، الدلالة، التركيب، ربيع الأبرار، الزمخشري

Idiomatic expressions in the book Spring of the righteous and Texts of the News by al-Zamakhshari d. 538 AH, a statistical analytical study

Nasra Mohamed Mohamed Mehana
The languge origins department, Arabic language section, College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt
E-mail: NasraMehana2830.el@azhar.edu.eg.

Abstract:

This research seeks to shed light on the idiomatic expressions in the book (The Righteous Spring and the Texts of the News), which is a repository of news about all aspects of Arab social life, in an attempt to reveal the performance of the language for its communicative function, as well as to highlight what the texts and news of the former contain from idiomatic expressions, identifying their meanings, semantic fields and structural patterns; To stand side by side with the study of singular words, and to help linguists and others to understand their own language.

The research concluded with several results, including

1- Al-Zamakhshari's concern in his book Rabi' al-Abrar besides including the texts related to the topic of the chapter by listing the idiomatic expressions related to the topic of the chapter as well and clarifying its meaning, as in: A cowardly face - so-and-so who advises the pocket - with him is the fat of Abu Ayyub... and others.

2- Idiomatic expressions in Rabi` al-Abrar, some of which were mentioned in various texts, and others were singled out by al-Zamakhshari.

3- The research stopped on some of the expressions that came in some contextual texts and in others idiomatic, and the context had an impact on determining that.

4- The research confirmed that the meaning of the idiomatic expression is not understood from the meanings of its words, but rather from what it is used to, and its meaning is also proven through its frequency in a number of texts with the same meaning.

5- Most of the domains of idiomatic expression in the spring of the righteous were the domain of man, followed by the domain of the universe, then the domain of time and space, and finally the domain of abstract selves.

6-The idiomatic expressions in the book - the subject of the study depended on various indicative elements, some of which are related to human wounds (his page - his neck - his virginity - his side - his eyes - the hand - the face - the fingers - the composure - the chest - your stomach - his back - my feet - my ears - his butt). Some of them are related to the universe (grandmother - chameleon - drained - morning - shakira - saqba - sourma - stallion - fat - sun - afternoon - antelope – donkey).

7-Idiomatic expressions in the spring of the righteous were subjected to some linguistic phenomena such as the synonym in: (extend your hand - long-sold) to denote generosity, (the events seasoned them - the Aleppo of eternity divided it) to denote experience and experience... And the verbal common in: the expression (shakes up his roots) a metaphor About arrogance and arrogance, as well as about emptiness and failure, (long-dated) bears the indications of generosity, cleverness and skill... and the contrast: between (that stallion does not knock his nose) and (what counts in the caravan or in the horn))…

8-The actual pattern exceeded the patterns of other idiomatic expressions in the spring of the righteous.

Keywords: idiomatic expression, semantics, structure, Rabi` al-Abrar, al-Zamakhshari

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

فإنَّ "لكل لغة من لغات البشر خصائصها التي تتميز بها ،ومن تلك الخصائص ما يرتبط ارتباطا مباشرا بالخلفيِّة الثقافية للناطقين بها وتجاربهم في الحياة والبيئة التي يعيشون فيها. من هذه الخصائص التعبيرات الاصطلاحية التي يستعملها أهل اللغة سليقة أو قصدا؛ لِيُزَيّنُوا بها كلامهم ،أو ليضفوا عليه عنصر القوة والتأثير"([1])

تلك التعبيرات الاصطلاحية قد تأخر الاهتمام بها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث بدأ اللغويون الروس ارتياد هذا المجال، وهم بذلك يعدون الرُّواد في علم دراسة التعبيرات الاصطلاحية، الذي يعتبر من وجهة نظرهم جزءا شرعيا من الدرس اللغوي ووثيق الصلة بعلم تصنيف المعجم.([2])

---

[1] المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: د. محمود اسماعيل صيني ومختار الطاهر حسين وسيد عوض الكريم الدوش، ص(ز) المقدمة، ط مكتبة لبنان – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

[2] التعبير الاصطلاحي(دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية): د/ كريم زكي حسام الدين ،ص١٥-١٦، ط مطبعة الأنجلو المصرية ،الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على التعبيرات الاصطلاحية في كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)،الذي يعد ذخيرة من الأخبار.

وترجع أهمية الموضوع إلى أنه يُسْهِم في الكشف عن أداء اللغة لوظيفتها التواصلية، وكذلك في إبراز ما تحويه نصوص وأخبار السابقين من تعبيرات اصطلاحية، والوقوف على معانيها ومجالاتها الدلالية وأنماطها التركيبية ، في محاولة لوقوفها جنبا إلى جنب مع دراسة الألفاظ المفردة، ولإعانة أهل اللغة وغيرهم على فهم لغتهم.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها:

١- مسايرة الدرس الدلالي الحديث في اهتمامه بالمعنى التركيبي، الذي يدرس معنى التركيب.

٢- حاجة المكتبة العربية إلى إثرائها بهذه الدراسات التي تهتم بالتعبيرات الاصطلاحية ؛إذ هي قليلة بالنسبة إلى ما عداها، وتُعد دراستي هذه هي الدراسة البكر للتعبيرات الاصطلاحية في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار.

٣- الكشف عن تراث التعبيرات الاصطلاحية في موضوعات ومواقف وسياقات مختلفة من خلال هذا الكتاب الزاخر بالأخبار في جميع مناحي حياة العرب الاجتماعية .

٤- خدمة للغتي العربية أولًا ، وللمجتمع ثانيًا بالكشف عن دلالات ومجالات هذه التعبيرات التي يلجأ إليها أهل اللغة لأسباب ودوافع مختلفة([1])

ويهدف البحث إلى:

١- دحض افتراء قلة التعبيرات الاصطلاحية في لغتنا العربية.

٢- إبراز ملامح التعبيرات الاصطلاحية في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار في ضوء المعطيات اللغوية الحديثة.

٣- الإسهام في فهم النصوص الوارد بها تلك التعبيرات الاصطلاحية بتجلية معانيها.

٤- تأكيد ثبات معنى كل تعبير من هذه التعبيرات الاصطلاحية في سياقاتها المختلفة.

---

(١) أورد أحمد أبو سعد من هذه الأسباب والدوافع: أولا: ليزينوا به كلامهم بما هو وشي له، ويكسبوه غنى وقوة تأثير ببنائه على الصور التي يظهر من خلالها، والتي من شأنها أن تزيد في شحنة المعاني التي يمكن أن تحملها تراكيبه وعباراته، وتميزه بميزة الظاهرة الأسلوبية التي تخلف في نفس السامع أو القارئ ما يشبه الدغدغة النفسية كقولهم: "فلان يحلب إناء فلان" أي يوافقه على ما يريد. ثانيا: ليتلطفوا في الحديث ويتأدبوا في المشافهة، فلا يذكروا الشيء باسمه تجنبا للتعبير المباشر عنه ،وإنما يؤدونه بأسلوب غير مباشر مبتعدين عما يستهجن ذكره، ويستقبح نشره، أو يستحيي من تسميته، أو يتطير منه، إلى الكناية عنه بألفاظ مقبولة لا تنبو عنها الطباع، ولا يفحش ذكرها في الأسماع...من مثل قولهم :"ذهب فلان لقضاء حاجته" أي لدفع فضلات معدته.(معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد: أحمد أبو سعد،ص٧-٨ المقدمة، ط دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٧م).

٥- الوقوف على ما تردد من هذه التعبيرات بين السياقية والاصطلاحية.

فجاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات الآتية:

- هل وردت في كتاب ربيع الأبرار تعبيرات في بعض النصوص سياقية ، وفي نصوص أخرى اصطلاحية؟
- ما المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار؟
- ما مجال التعبيرات الاصطلاحية الأوفر في ربيع الأبرار؟
- هل خضعت التعبيرات الاصطلاحية في الكتاب – محل الدراسة– لبعض الظواهر اللغوية؟
- ما الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار؟
- أي أنماط التركيب كان أكثر شيوعا؟

ويعد من الدراسات السابقة التي تتعلق بهذا الموضوع، ما يلي:

-التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها للدكتور/علي القاسمي، بحث في مجلة اللسان العربي الرباط – المغرب، المجلد السابع عشر ،الجزء الأول.

-التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته وأنماطه التركيبية للدكتور/كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ.١٩٨٥م.

– معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد لأحمد أبو سعد ، ط دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٧م.

- رسالة دكتوراه بعنوان "التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم، دراسة دلالية تركيبية" للباحثة /عزة حسين حسين غراب، كلية الآداب – جامعة الزقازيق،١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية، دراسة تركيبية دلالية: إعداد/ علاء علي اسماعيل، كلية الآداب – جامعة المنيا،١٩٩٧م.
- رسالة ماجستير بعنوان "التعبير الاصطلاحي في الحديث الشريف" للباحث/ أحمد محمود بكر أمين، كلية الآداب – جامعة القاهرة،٢٠٠٥م.

فهذه الدراسات – كما هو واضح – بعضها قد اهتم بالدراسة النظرية والتأصيل لهذه الظاهرة، وبعضها الآخر قد ركَّز على دراسة التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم، أو في الحديث الشريف، أو في الأمثال العربية، وجاء بعضها لتقديم بعض من هذه التعبيرات للمهتمين بشؤون اللغة والتصنيف المعجمي.

أمَّا في بحثي هذا فأُسلِّط الضوء على التعبيرات الاصطلاحية في كتابٍ يُعَدُّ ذخيرة من الأخبار عن جميع مناحي حياة العرب الاجتماعية، فَأُبرِز تراث التعبيرات الاصطلاحية في موضوعات ومواقف مختلفة، كاشفة عن وظيفتها التواصلية في نصوص الأخبار المختلفة ، وبيان مجالاتها، وتأكيد ثبات معانيها في مختلف السياقات، واقفة على ما تردد منها بين السياقي والاصطلاحي مع تقديم معجم إحصائي للتعبيرات الاصطلاحية من خلال هذا الكتاب الزاخر.

ولم أجد- فيما اطلعت عليه- دراسة قد تناولت (التعبيرات الاصطلاحية في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري(ت٥٣٨هـ) دراسة تحليلية إحصائية).

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بأداتيه الإحصاء والتحليل فقمت بجمع التعبيرات الاصطلاحية من الكتاب- محل الدراسة- وتصنيفها إلى مجالات دلالية، ودراستها والتأصيل لها، وكذلك الوقوف على أنماطها التركيبية، كما حاولت إبراز ما تردد من التعبيرات بين السياقية والاصطلاحية.

واقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة ،وفهارس.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وهدف الدراسة وأسئلتها، والدراسات السابقة، والمنهج الذي سرت عليه، وخطة البحث.

وأما التمهيد: فسلطت فيه الضوء على الزمخشري، وكتابه ربيع الأبرار، والتعبير الاصطلاحي.

وجاء المبحث الأول: بعنوان التعبير بين السياقي والاصطلاحي في ربيع الأبرار.

وفي المبحث الثاني : عرضت المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار.

وتناولت في المبحث الثالث: الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار.

ثم الخاتمة وتضم أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم ثبت المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات.

وبعد، فإني أرجو الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما عرضت، وأن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحثة

التمهيد

إضاءة تعريفية بالزمخشري وكتابه والتعبير الاصطلاحي

أولا: التعريف بالزمخشري

نسبه ومولده([1]):

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر قرية من قرى خوارزم ، فكان مولده في عهد الملك مَلِكشاه السلجوقي ووزيره نظَام الملك، وهو من أزهى الفترات التي نهضت فيها الآداب والعلوم. وقد سافر إلى مكة- حرسها الله تعالى- وجاور بها زماناً، فصار يقال له: " جار الله " لذلك وكان هذا الاسم علماً عليه.

---

(1) الأنساب: السمعاني، اعتنى بتصحيحه/عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ٦/٣١٥-٣١٦،ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :ابن خلكان، تحقيق/إحسان عباس،٥/-١٧٠-١٦٨، ط صادر- بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ،طبقات المفسرين :للسيوطي، تحقيق/ علي محمد عمر،ص١٢٠-١٢١،ط مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :السيوطي، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ،٢ /٢٧٩-٢٨٠،ط المكتبة العصرية – لبنان/صيدا، الأعلام للزركلي:٧/١٧٨، ط دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة،٣/٨٢٢،ط مؤسسة الرسالة ،د.ت .ط ، الزمخشري :د/أحمد محمد الحوفي ،ص٣٥،ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية.

عقيدته ومذهبه([1]):

كان مؤلفنا معتزلي الاعتقاد متظاهراً به، حتى نُقِل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. وعلى الجانب الآخر كان – رحمه الله – حنفي المذهب.

– مراحل حياته:

نشأ الزمخشري بزمخشر ودرس بها، ثم ارتحل إلى بخارى أو خوارزم ليطلب العلم في مطلع حياته([2])، فأخذ علوم عصره من منابعها الوافرة الصافية، ويتبين من شعره أنه فقد والده في هذه المرحلة، وكانت هذه المرحلة من أهم مراحل حياته العلمية الحافلة ،حيث نضج فيها عقله، وقويت ملكاته، ووضحت شخصيته، وحصَّل الكثير من العلوم الإسلامية فنبغ في الأدب: شعره ونثره حيث طارت فيها شهرته، فاتصل بالملوك والوزراء ورجالات الدولة يمدحهم ويتقرب إليهم لينال منصبا يضمن له المال والجاه لكنه مُنِيَ بالخيبة وتحسر من هذه الدنيا التي تضع العالم وترفع الجاهل فقال:

يا حَسْرَتا مَنْ لِي بِصَفْقَةِ رَابِحٍ فِي مَتْجَرٍ والْفَضْلُ رَأْسُ المالِ
يَا وَيْحَ أَهْلِ العلمِ كَيفَ تَأَخَّرُوا والسَّبْقُ كُلُّ السَّبْقِ لِلْجُهَّالِ([3])

([1]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :١٦٩/٥-١٧٠، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :٢٧٩/٢.

([2]) الزمخشري :ص٣٥

([3]) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري، تحقيق/عبد الأمير مهنا،٨/١ مقدمة المحقق، ط مؤسسة الأعلمي- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، والأبيات من بحر الكامل ، وهي في ديوان الزمخشري بشرح/فاطمة يوسف الخيمي، ص٤٨٢، ط دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

وبعد أن تكاملت شخصيته العلمية ، بدأ بتطوير صلاته الاجتماعية التي بدأها بالتقرب من رجالات الدولة ، ثم أتبعها برحلاته إلى مكة واليمن وأكثر أنحاء الجزيرة والشام.([1])

ثم جاءت مرحلة عطائه وإنتاجه ، والتي "كانت في مكة حيث استقر يصنف ويؤلف الكتب ويَدْرُس بين زمزم والمقام، بعد أن تغيرت نفسه الطموحة الحاقدة الثائرة إلى نفس مطمئنة راضية، قد انبسط عليها سلطان الدين الإسلامي ، فتحلق حوله فتيان مكة ورحب به الأمير أبو الحسن علي ابن حمزة بن وهاس ومد له يد العون بعد أن عرف قدره، وقصده طلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامي يأخذون عنه"([2])ولكنه اشتاق إلى وطنه ثانية ، فسافر إلى خوارزم ،وعرج على بغداد سنة٥٣٣هـ.([3])

- شيوخه([4]):

تتلمذ الزمخشري على كثير من علماء عصره، كما أفاد من سابقيه ، ويعد من أبرز شيوخه: أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصفهاني([5]) : درس

---

[1] ربيع الأبرار: ٨/١ مقدمة المحقق

[2] السابق: ٩/١ مقدمة المحقق

[3] الزمخشري:ص٤٦

[4] السابق:ص٤٩، ربيع الأبرار: ١٠/١

[5] محمود بن جرير الضبي الأصبهاني: أول من أدخل مذهب المعتزلة إلى خوارزم ونشره فيها. كان عالم عصره باللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في أنواع الفضائل. أقام مدة في خوارزم. وتخرج عليه جماعة، منهم الإمام الزمخشري. ومات بمرو فرثاه الزمخشري. له (زاد الراكب في الأدب والاخبار)، توفي سنة ٥٠٨هـ.(الأعلام:١٦٧/٧)

عليه النحو والأدب ، أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري([1]) :أخذ عنه الأدب ، الشيخ السديد الخياطي([2]): أخذ عنه الفقه ، وأبو الخطاب بن عبد الله البطر([3]): أخذ عنه الحديث.

---

[1] أبو عليٍ: أديب نبيل، شاعر مصنف، ذكره أبو أحمد بن أرسلان في(تاريخ خوارزم)، فقال: مات أبو عليٍ الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائةٍ، وأثنى عليه ثناءً طويلاً زعم فيه أنه كان مؤدب أهل خوارزم في عصره، ومخرِّجهم وشاعرهم ومقدمهم والمشار إليه منهم، وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مضر، له من التصانيف: كتاب تهذيب ديوان الأدب ، وكتاب تهذيب إصلاح المنطق، وكتاب ذيله على تتمة اليتيمة.(معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي ، تحقيق/د. إحسان عباس،١٠١٦/٣،ط دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م)

[2] علاء الأئمة ذكر في القنية الملقب بشيخ الإسلام تفقه على أبي إسحاق الحافظ اسمه سديد بن محمد.(الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر القرشي، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو،٣٠٥/٢،ط دار هجر١٤١٣هـ -١٩٩٣م)

[3] الشيخ المقرئ الفاضل، مسند العراق، أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله ابن البطر البغدادي البزاز القارئ. ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، وتفرد في زمانه، وارتحل المحدثون إليه. حدث عنه: أبو علي بن سكرة، وأبو بكر الانصاري ،ومحمود الزمخشري المعتزلي. مات في سادس عشر شهر ربيع الاول، سنة أربع وتسعين وأربع مئة، وله ست وتسعون سنة.(سير أعلام النبلاء:٤٦/١٩-٤٨)

- **تلاميذه:**

للزمخشري تلاميذ كُثُر، فقد قيل عنه: "ما دخل بلدًا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له"([1]) ،منهم([2]):

أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار بزمخشر، أبو المحاسن اسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان ، أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز بأبيورد ، أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند ، وغيرهم.

- **مؤلفاته([3]):**

أنتجت عقلية الزمخشري العديد من المؤلفات في التفسير، والحديث ،والفرائض والفقه والأصول، واللغة، والنحو، والأدب والأمثال والمواعظ.

---

[1] طبقات المفسرين :السيوطي،ص١٢١

[2] الأنساب للسمعاني :٦/٣١٥-٣١٦،الزمخشري:ص٥٢

[3] جاءت الإشارة إلى مؤلفاته في : معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي ، تحقيق: د/إحسان عباس ، ٦/٢٦٩١، سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،٢٠/١٥٢ ، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م ،البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة :الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري ، ص٢٩١، ط دار سعد الدين ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م ،طبقات المفسرين للسيوطي :ص١٢١، بغية الوعاة :٢/٢٨٠ ، طبقات المفسرين :الداودي،٢/٣١٥-٣١٦ ،ط دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ،الأعلام للزركلي:٧/١٧٨معجم المؤلفين: ٣/٨٢٢ ، الزمخشري:ص٥٦-٦٤ .

هذه المؤلفات الكثيرة منها المفقود، والمطبوع ، والمخطوط([1])،فمن مؤلفاته المطبوعة:

١- أساس البلاغة .طُبع عدة طبعات من بينها طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة في مجلدين،١٣٤١هـ- ١٩٩٢م.

٢- أطواق الذهب ولعله كتاب (النصائح الصغار)،وهو عبارة عن مقالات في الوعظ والحكم والنصائح. طبع عدة طبعات من بينها طبعة بشرح يوسف أفندي الأسير(١٣١٤هـ)، وهي الطبعة الثالثة بيروت

٣-أعجب العجب في شرح لامية العرب. طبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة سنة(١٣٢٤هـ)

٤ -الأنموذج في النحو. طبع بمطبعة المدارس الملكية سنة (١٢٨٩هـ) طبعته الأولى

٥- الجبال والأمكنة والمياه. طُبع الطبعة الأولى باعتناء:(سالفر دي كراف) سنة (١٨٥٦م).

ومن مؤلفاته المخطوطة:

١- تعليم المبتدي وارشاد المقتدي. ترجمة فارسية لبعض العبارات العربية. منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٤٢٥٤).

٢- رؤوس المسائل في الفقه. منه نسخة في مكتبة تشستر بتي رقم(٣٦٠٠)تقع في(١٠٦)ورقة

٣- نزهة المستأنس ونهزة المقتبس، مخطوط في أيا صوفا برقم(٤٣٤١).

---

[1] ينظر تفصيل القول في هذه المؤلفات في شرح الفصيح للزمخشري ،تحقيق ودراسة/ إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي،ص٩٦-١٠٢، ط جامعة أم القرى١٤١٦هـ.

ومن مؤلفاته المفقودة: كتاب الأجناس، ومتشابه أسماء الرواة، ومختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة، والرسالة الناصحة، وغيرها من المؤلفات.

- وفاته([1]):

توفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة.

ثانيا: كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار:

صنَّف الزمخشري كتاب(ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) بعد أن صنَّف كتابه (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) الذي فرغ منه بمكة المكرمة سنة ٥٢٨هـ.([2])

وكذلك بعد كتابه نوابغ الكلم ،وديوان شعره ،وديوانه المنثور.([3])

الغرض من تأليفه: أوضح الزمخشري غرضه من تأليف(ربيع الأبرار) في مقدمته قائلا: "وهذا كتاب قصدت به إجمام خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل، وترويح قلوبهم المتعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه، وأن تكون مطالعته ترفيها لمن ملَّ، والنظر فيه إحماضا لمن اختل، فأخرجته لهم روضة مزهرة وحديقة مثمرة، متبرجة بزخارفها، ... إن أردت السمر فياله

---

[1] وفيات الأعيان ١٧٣/٥

[2] ربيع الأبرار: ١٦/١ مقدمة المحقق

[3] حيث إنَّ في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار نصوصًا كثيرة نقلها الزمخشري من كتابه نوابغ الكلم، وديوان شعره ، وديوانه المنثور.

من سمير، وإن طلبت الخبر فقد سقطت على خبير، وإن بغيت العظات المبكية ففيه ما يشرق بالدمع أجفانك أو الملح المضحكة ففيه ما يفر بضاحكه أسنانك"([1])

فالحاصل أنَّ كتاب ربيع الأبرار تجربة رائدة قصد منها الزمخشري تهذيب النفوس، والإفادة من التراث الصالح للسلف الصالح.

موضوعه: رتبه الزمخشري على ثمانية وتسعين بابا، في موضوعات مختلفة ،إذ كان يجمع ما يتصل بكل موضوع من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم–، ثم ما ورد عنه في أقوال الصحابة، ويتبعه بأقوال التابعين والعباد والزهاد والنساك، والحكماء من العرب والفرس، والشعراء إن وجد شعرا بمعناه، وأقوال بني اسرائيل وغيرهم، وكان يسرد قصصا مسلية وأخبارا متصلة بتاريخ العرب ،وملوكهم، وخلفائهم ،وأمرائهم وقوادهم ،ومغنيهم وشعرائهم.([2])

وقد عرض فيه لكثير من الموضوعات مثل الأوقات وذكر الدنيا والآخرة والسماء والكواكب وذكر العرش والكرسي، السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار وغيره ، التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين ، البخت وذكر الإقبال والإدبار والسعد والنحس واليمن والشؤم والنكد والخيبة والفلج إلى غير ذلك.

فواضح أن الكتاب يلتقي –إلى حد ما– مع معاجم الموضوعات، ذلك أنه إذا كانت معاجم الموضوعات تُجمع فيها الألفاظ المتصلة بكل موضوع من

---

[1] ربيع الأبرار: ١/٢٠–٢٢مقدمة المحقق

[2] السابق :١/١٦مقدمة المحقق

الموضوعات وترتيبها، فكذلك كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) تُجمع فيه الأخبار والأقوال المتصلة بكل موضوع من الموضوعات وترتيبها في أبواب وفقا لهذه الموضوعات.

أهميتــه: للكتاب قيمة كبيرة ، فهو يعتبر ذخيرة من الأخبار استطاع الزمخشري أن ينتقيها في دقة الوصف، وبساطة التعبير، وسهولة الصياغة ، وروعة التصوير، خالية من كل فحش وسخف، فإذا هو صورة صادقة عن أساليب الحياة المعيشية عند العرب في عصري الجاهلية والإسلام.

فالكتاب يوقفنا على تراكيب العرب وأساليبهم في جميع مناحي حياتهم من خلال تلك الأخبار الواردة عنهم.

ثالثا: التعبير الاصطلاحي

لقد تأخر الاهتمام بظاهرة التعبيرات الاصطلاحية إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويُعَدّ اللغويون الروس أول من تناولوا هذه الظاهرة في الدرس اللغوي الحديث([1])، ومن ثم فاهتمام علم اللغة الحديث لم يعد مقصورا على دراسة المفردات وتحليل المعنى المعجمي لها بل تجاوزه إلى دراسة المعنى التركيبي.([2])

ومن الجدير بالذكر أن لغتنا العربية تزخر بالتعبيرات الاصطلاحية، وسيُبرز هذا البحث الكثير من تلك التعبيرات في نصوص الكتاب – محل الدراسة–.

---

(1) التعبير الاصطلاحي :ص١٥

(2) السابق :ص١٦

- مفهومه:

عرَّفه حسين قويدر بأنه : "عبارة مكونة من كلمتين فأكثر، ولا يمكن الاستدلال على معناها الإجمالي من مجمل معاني مفرداتها المكونة لها"([1])

وعند د/علي القاسمي: "اجتماع كلمتين أو أكثر، بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة"([2])

وفي المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية هو :" وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد يختلف عن المعاني التي تدل عليها الكلمات المكونة له منفردة"([3])

وذهب د/ كريم زكي حسام الدين إلى أنه : "نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية".([4])

وعند المقارنة بين هذه التعريفات يتبيَّن ما يلي:

١- اتفاق التعريفات الثلاثة الأولى في القول بأنَّ التعبير الاصطلاحي يتكون من كلمتين أو أكثر، بينما أشار د/كريم حسام الدين في تعريفه إلى أنه قد يتكون من كلمة واحدة.

---

(١) العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية : حسين قويدر،ص٩، ط دار كنان – دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

(٢) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق: د/علي القاسمي، ص٩٩-١٠٠، ط مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

(٣) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص (ح)

(٤) التعبير الاصطلاحي :ص٣٤

٢-أفادت جميعها أنَّ التعبير الاصطلاحي يدل على معنى جديد يختلف عن المعاني التي تدل عليها مكوناته.

٣- زاد د/ كريم حسام الدين في تعريفه قيدا هاما، وهو تميز التعبير الاصطلاحي بالثبات.

ومن ثم ترى الباحثة أنَّ تعريف د/كريم حسام الدين أوفى هذه التعريفات.

- المصطلح في الدراسات اللغوية العربية

يشير د/كريم زكي حسام الدين إلى أنَّ اللغات الأوربية قد اتفق كل منها على مصطلح التعبير الاصطلاحي، إلَّا أنَّ اللغة العربية لا يزال ينقصها هذا الاتفاق من ناحية، ووضوح الرؤية بالنسبة لمفهوم المصطلح من ناحية أخرى.([1])

فقد تعددت المصطلحات التي استعملها القدامى والمحدثون العرب ليحددوا بها هذه الظاهرة اللغوية، **فقد شاع عند القدماء مصطلح المثل إلى جانب مصطلحين أقل شيوعا هما التمثيل والمماثلة ، ولقد استعملت المصطلحات الثلاثة بدلالة واحدة.**([2])

---

(١) التعبير الاصطلاحي :ص١٨

(٢) السابق:ص٣١

فمن أمثلة ورود مصطلح (المثل)عند قدامى اللغويين ما جاء في لسان العرب([1]):

قال أبو عبيدة ت(٢٠٨ هـ)في تفسير (وجاؤوا على بَكْرة أبيهم):" معناه جاؤوا بعضُهم في إِثْرِ بعضٍ ، وليس هناك بَكْرَةٌ حقيقةً ، وهي التي يُستَقَى عليها الماءُ العَذْبُ ، فاسْتُعيرَتْ في هذا الموضعِ ، وإِنْمَا هي مَثَلٌ"([2])

قال أبو زيد ت(٢١٥هـ):"من أمثالهم إنه لَوَاسِعُ الحَبْل وإنه لضَيِّق الحَبْل، كَقَوْلِكَ هُوَ ضَيِّق الخُلُق وَوَاسِعُ الخُلُق"([3])

قال الأصمعي ت (٢١٦هـ):" مِنْ أَمثالهم فِي تَسْهِيلِ الْحَاجَةِ وَتَقْرِيبِهَا: هُوَ عَلَى حَبْل ذِرَاعِكَ أَي لَا يُخَالِفُكَ، قَالَ: وحَبْل الذِّرَاعِ عِرْق فِي الْيَدِ"([4])

قال الأزهري ت(٣٧٠هـ):" ومن أمثالهم أَتَيْته حِين شدَّ الظَّبي ظِله وَذَلِكَ إِذا كنس نصف النَّهَار، فَلَا يبرحُ مكنسه وَيُقَال: أَتَيْته حِين ينْشُد الظَّبي ظِلَّه، أَي حِين يشْتَد الْحر فيطلب كِنَاساً، يكْتَن فِيهِ من شدَّة الْحر"([5])

قال ابن سيده ت(٤٥٨هـ):" جاع إلى لقائه: اشتهاه، كَعَطِش على المثل"([6])

([1]) السابق :ص٢٦،التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناه في المعجم العربي: د/محمد بن نافع المضياني العنزي ،ص١٠٨-١٠٩،مجلة علوم اللغة – مصر، المجلد الثاني عشر – العدد الثاني،٢٠٠٩م.

([2]) لسان العرب: ابن منظور، ٧٦/٤ (ب ك ر)، ط دار صادر – بيروت.

([3]) السابق :١٣٤/١١ (ح ب ل)

([4]) لسان العرب :١٣٤/١١ (ح ب ل)

([5]) السابق:٤١٥/١١(ظ ل ل)

([6])لسان العرب :٦١/٨ (ج و ع)

كما ورد هذا المصطلح في كتب البلاغة والنقد، ومن أمثلة ذلك([1]):

يقول ابن رشيق القيرواني ت(٤٥٦هـ):"ومن كلام النبي- صلى الله عليه وسلم -في الأمثال: كل الصَّيْد فِي جَوف الْفرا)([2])"([3])

والفرأ :"حمار الوحش يقال في مثل (كل الصَّيْد فِي جَوف الْفرا) بتسهيل الهمزة كله دونه يضرب لمن يفضل على أقوام ولما يُغني عن غَيره (ج) فراء وأفراء"([4])

"وأخبرني المُنذريّ ، عن أبي العبّاس ، أنه قال : معناه : إنِّي إذا حَجَبْتُك قَنَع كُلُّ مَحْجوب ، لأنّ كُل صَيْدٍ أقلّ من الحمار الوحشيّ ، فكل الصَّيد لصغره يدخل في جَوف الحمار. فيُضرب هذا المثل للرَّجل تكون له حاجات ، منها واحدة كبيرة ، فإذا قُضيت تلك الكبيرة لم يُبال أن تُقْضى باقي حاجاته"([5])

---

[1] التعبير الاصطلاحي:ص٢٧،التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناه في المعجم العربي:ص-١٠٩-١١٠

[2]غريب الحديث :ابن الجوزي، تحقيق/د. عبد المعطي أمين قلعجي،١٦٨/١، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥

[3] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :ابن رشيق القيرواني، تحقيق/محمد محيي الدين عبدالحميد،٢٨١/١،ط دار الجيل – بيروت-لبنان.

[4] المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات .حامد عبد القادر. محمد النجار، ٦٧٨/٢(ف ر أ)،ط دار الدعوة ،د.ت.

[5] تهذيب اللغة : الأزهري، تحقيق/محمد عوض مرعب ،١٧٣/١٥ (ف ر أ)، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

وعند ابن رشيق ثلاث خصائص للمثل بمعنى التعبير الاصطلاحي، وهي: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه.([1])

كما ورد عند عبد القاهر الجرجاني ت (٤٧١هـ)،يقول في قول النبي – صلى الله عليه وسلم –"إياكم وخَضْرَاءَ الدِّمَنِ"([2]) :"إنَّه ضرب عليه السلام خَضْرَاءَ الدِّمَنِ مثلا للمرأة الحسناء في منبت السوء"([3])

أما مصطلح التمثيل والمماثلة فهما أقل ورودا– كما تقدم– ، ويترددان في كتب اللغة والمعاجم إلا أنهما أكثر استخداما في كتب البلاغة ([4])،فمن أمثلة وروده:

جاء في اللسان :"وفي حديث معاوية (يَضْرِبُ صَفاتَها بمِعْوَلِه)([5]) هو تمثيل تمثيل أي اجْتَهد عَلَيْهِ وبالغَ فِي امْتحانهِ واخْتِباره "([6])

---

[1] العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده :٢٨٠/١

[2]الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، تحقيق/علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، ٣٧٧/١ ،ط دار المعرفة – لبنان.

[3] دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني ،قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ص٤٤١، مكتبة الخانجي – القاهرة، مطبعة المدني – السعودية.

[4] التعبير الاصطلاحي :ص٢٨ –٢٩

[5] الفائق في غريب الحديث:٢٣٤/١

[6] لسان العرب:٤٦٢/١٤ (ص ف ا)، النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ، تحقيق/طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ،٤١/٣ (ص ف ا)، ط المكتبة الإسلامية ،د. ت .ط.

قول الزمخشري:" وظَلَعَتِ الأَرضُ بأهلها: ضاقت بهم من كثرتهم وهذا تمثيل معناه لا تحملهم لكثرتهم فهي كالدابة تظلع بحملها لثقله"([1]) وقد ورد مصطلح التمثيل بمعنى التعبير الاصطلاحي عند الثعالبي ت (٤٣٠هـ) في كتابيه:(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب)([2]) ،(التمثيل والمحاضرة)([3])

ويُعرِّف أبو هلال العسكري ت (٣٩٥هـ) مصطلح المماثلة بقوله: "أن يريد المتكلم العبارة عن معنى، فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر ،إلا أنه ينبئ إذا أورده عن المعنى الذي أراده"([4])

وعند عبد القاهر الجرجاني تعقيبا على قول يزيد بن الوليد بلغني أنك تُقدِّم رجلا وتُؤَخر أخرى: "ذكر أبو أحمد العسكري أنَّ هذا النحو من الكلام يسمى المماثلة، وهذه التسمية توهم أنَّه شيء غير المراد بالمثل ، والتمثيل

---

(١) أساس البلاغة : الزمخشري، تحقيق/محمد باسل عيون السود،٦٢٥/١ (ظ ل ع)، ط دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي: تحقيق/محمد أبي الفضل إبراهيم،ص٣مقدمة الكتاب، ط دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٥م

(٣) التمثيل والمحاضرة :الثعالبي ،تحقيق وشرح/د. قصي الحسين، ص٩مقدمة الكتاب، ط دار ومكتبة الهلال –بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٣م.

(٤) الصناعتين: لأبي هلال العسكري، تحقيق/علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٥٣، ط دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى١٣٧١هـ–١٩٥٢م.

،وليس الأمر كذلك"([1]) ففي قوله تصريح بأنَّ المصطلحات الثلاثة تحمل مدلولا واحدا.

وعلى الجانب الآخر فقد كَثُرت المصطلحات وتعددت عند علمائنا المحدثين([2]):

ويلاحظ أن هذه المصطلحات ،منها: ما جاء بشكل عارض في ثنايا دراستهم اللغوية والأدبية، وهي: العبارة المأثورة، الكلام المأثور ،القول المأثور، القول السائر.

ومنها ما جاء قصدا أثناء معالجتهم لبعض القضايا اللغوية أو الأدبية، فقد أتت هذه المصطلحات بشكل مباشر عند الباحثين المحدثين، وفيما يلي حديث عن هذه المصطلحات:

– المثل: استعمله د/شوقي ضيف في تعليقه على التعبيرات الواردة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قائلا: "وقد تداول العرب والمسلمون من كلماته الجامعة بعض أمثال لم يتقدمه فيها أحد، من ذلك قوله: مَاتَ حَتْف أَنفه ، كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْف الفَرا ، لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزانِ ،..."([3])

([1]) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه :محمود محمد شاكر، ص١١٣،ط مطبعة المدني–القاهرة، دار المدني– السعودية، د. ت. ط.

([2]) ولمزيد من التفصيل ينظر :التعبير الاصطلاحي:ص١٨–٢٥ ، التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناه في المعجم العربي :ص١١٢– ١١٨ .

([3]) الفن ومذاهبه في النثر العربي :د/شوقي ضيف ،ص٥١ بتصرف ، ط دار المعارف ، الطبعة التاسعة ،د.ت .ط

– التعبير الأدبي: ذكره د/زكي مبارك في دراسته المشهورة عن النثر الفني في القرن الرابع الهجري ،فمن ذلك قوله: "ولابن فارس رأي في التعابير الأدبية، فقد نقل لنا تعابير كثيرة ضاعت مغازيها من أذهان المتكلمين، وبقيت خلوا من المدلول"([1])

– التعبير الخاص: استعمله د/حسين نصار في دراسته الرائدة عن المعجم العربي في معرض تحليله لمنهج الزمخشري في أساس البلاغة، يقول: "وضع الزمخشري في المجاز نوعين آخرين: هما التعبيرات الخاصة التي فقدت معناها الحرفي من ألفاظها المؤلفة منها، وصار لها معان أخرى جديدة لا تمت للقديمة"([2]).ومن أمثلة ذلك قولهم في الحث: "لا أبَا لك، ولا أبَا لِغيرك، ولا أبَا لِشَانئك"([3])

– التركيب المسكوك –التعبير المسكوك– الصيغة المسكوكة: استعملها د/تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها)،ففي حديثه عن صيغتي التعجب "ما أفعله ،وأفعل به" ذكر أنهما من التراكيب المسكوكة idiomatic ،وأنهما ثابتان من حيث الصورة والمعنى كالأمثال لا تتغير.([4]) وقد ذكر مصطلح التعبير المسكوك في قوله عن خالفة المدح أو الذم التي

---

[1] النثر الفني في القرن الرابع الهجري : د/زكي مبارك،٥٢/٢،ط دار الجيل – بيروت، د.ت. ط

[2] المعجم العربي نشأته وتطوره: د/حسين نصار،٧٠١/٢، ط مكتبة مصر– القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

[3] السابق ، أساس البلاغة:١٩/١ (أ ب ي)

[4] اللغة العربية معناها ومبناها: د/ تمام حسان ،ص ١١٤،ط دار الثقافة –الدار البيضاء – المغرب،١٩٩٤م.

يسميها النحاة أفعال المدح والذم "نعم ، بئس ،حبذا، لا حبذا": "إنما يقوم التعبير بهذه الخوالف الأربع جميعا مقام التعبيرات المسكوكة كما سبق في التعجب، فالتعبير هنا بكلمات لا تتغير صورتها، بتغير ما تقرر لها من الرتبة ، فهي على حد تعبير الأشموني جارية مجرى المثل".([1])وفي المصطلح الثالث قال: "جميع هذه الخوالف صيغة مسكوكة idioms"([2])

–العبارة الاصطلاحية: استعمله أحمد أبو سعد في كتابه(معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد)،وعرَّفه بقوله: "عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى آخر بلاغي اصطلاحي يتحصل بطريقة المجاز أو بأسلوب التعبير الكنائي"([3])،وكذلك استخدمه د/حسن قويدر في كتابه(العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية).

– التعبير الاصطلاحي: استخدم هذا المصطلح كلا من د/علي القاسمي في بحثه (التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها)([4])، وقد أعاد نشره في كتابه (المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق)،ود/كريم زكي حسام الدين في كتابه (التعبير الاصطلاحي) الذي قدم فيه دراسة وافية عن تأصيل المصطلح ،ومفهومه، ومجالاته الدلالية ،وأنماطه التركيبية. وقد علل

---

(١)اللغة العربية مبناها ومعناها :ص١١٥

(٢)السابق :ص١١٧

(٣) معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد: أحمد أبو سعد، المقدمة ص٥

(٤)مجلة اللسان العربي ،الرباط:١٧/١ وما بعدها ،المجلد ١٧، ١٩٧٩م، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق:ص٨٧ وما بعدها

إيثاره استخدام مصطلح التعبير الاصطلاحي على غيره من المصطلحات قائلا:" إذا نظرنا إلى هذه المصطلحات- المتقدمة- فسنجدها لا تعطينا تصورا دقيقا لمفهوم تلك الظاهرة اللغوية من ناحية، كما أنَّ بعضها قد يختلط بظواهر لغوية مشابهة أو مختلفة"([1])

- **خصائصه:**

للتعبير الاصطلاحي سمات وخصائص تميزه ،بيانها كالتالي([2]):

١- تحول التعبير عن المعنى الحرفي

فالتعبير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة لا يمكن استنتاج معناه من الكلمات المكونة له ، وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية، وهو ما يسمى بالاصطلاح أو التعارف، وهو ما عبَّر عنه عبد القاهر الجرجاني حينما عقب على التعبير المشهور "رفع عقيرته"، فقال: "إنَّه شيء جرى اتفاقا، ولا معنى يصل بين الصوت وبين الرجل المعقورة"([3])،فيكون التعبير وحدة دلالية واحدة ، يقول د/حلمي خليل:" هناك تراكيب معينة، من عدة

([1]) التعبير الاصطلاحي:ص٣١

([2])ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق:ص١٠٢-١٠٣،التعبير الاصطلاحي:ص٣٥-٤٣ ،التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها، وخصائصها ،ومحددات معناها في المعجم العربي:ص١١٨-١٢٦،معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد: أحمد أبو سعد، المقدمة ص١٠-١٣.

([3]) أسرار البلاغة :ص٣٩٨

كلمات يصبح لها معنى يختلف عن معناها وهي في حال الإفراد...حيث تدل معا على وحدة دلالية واحدة ،وليس على وحدة دلالية مركبة"([1])

٢- ثبات التعبير الاصطلاحي

يتميز التعبير الاصطلاحي بالثبات وعدم التغُّير في تركيبه من ناحية، وفي دلالته من ناحية أخرى. فمن حيث البنية لا تقبل التعبيرات الاصطلاحية، وبخاصة المغلقة منها(٢)، أي نوع من أنواع التغير في عناصرها، فلا يجوز التعديل أو التبديل أو الحذف في عناصر التعبير الاصطلاحي، ففي التعبير المشهور "جاءوا على بكرة أبيهم"(٣) لا يجوز أن يقال: جاءوا في بكرة أبيهم، أو جاءوا على ناقة أبيهم، أو جاءوا على بكرة أمهم.

أما من حيث الدلالة فإذا ما قارنا التعبير الاصطلاحي والألفاظ المفردة بالنسبة للتغير الدلالي فسنجد أنَّ التعبير الاصطلاحي لا يخضع للتغير الدلالي السريع الذي تعرفه الألفاظ المفردة، فهو يتمتع بقدرته على الثبات الدلالي.

---

(١) الكلمة دراسة لغوية معجمية :د/حلمي خليل،ص١٤٨بتصرف، ط دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

(٢)حيث قسم بعض الباحثين التعبيرات الاصطلاحية إلى قسمين:

١-التعبيرات المغلقة التي لا تقبل أي نوع من أنواع التغيير ٢-التعبيرات المفتوحة التي تسمح بنوع من التغيير. ينظر: التعبير الاصطلاحي:ص٤٠

(٣) لسان العرب :٧٦/٤ (ب ك ر)

٣- خضوعه لبعض الظواهر اللغوية

لما كان التعبير الاصطلاحي يشكل وحدة دلالية واحدة فإنه عرضة لبعض الظواهر اللغوية أسوة بالمفردات، مثل: الترادف، المشترك اللفظي، التضاد .

فمن التعبيرات الاصطلاحية المترادفة قولهم عن عودة الرجل مفلسا أو خائبا: "رَجَعَ بخُفَّيْ حُنَيْنٍ"(١)، "جاء يضرب أصْدَرَيه"(٢) ،"جاء صِفر اليدين".(٣)

وقد نجد للتعبير الواحد أكثر من معنى ،ومن ذلك قولهم :" عَرِيضُ البِطَان"(٤).فقد أُوِّل بعدة معان :رخي البال، أو كثير المال، أو خرج من الدنيا ولم يلثم في دينه.

وكما خضعت التعبيرات الاصطلاحية لظاهرتي الترادف والمشترك اللفظي،،فإنها تخضع لظاهرة ثالثة وهي التضاد، حيث نجد بعض التعبيرات تحمل معنيين متضادين، مثل: "أَضَبَّ على ما في نفسه" بمعنى أخرجه ،أو كتمه"(٥)،"فلان حلس بيته" فإذا أردنا المدح فهولا يفارق بيته بعدا عن الفتنة وإذا أردنا الذم فهو لا يَصْلُح إلّا للزوم البيت"(٦)

٤- ذات طبيعة مجازية

فدلالة التعبير الاصطلاحي تقتصر على المعنى المجازي البعيد ولا تنصرف إلى معناه الحقيقي القريب، فدلالة التعبير الاصطلاحي "بيد من

---

(١) لسان العرب :١٢٨/١٣ (ح ن ن)

(٢) نفسه:٤٤٩/٤ (ص د ر)

(٣) نفسه:٤٦٢/٤ (ص ف ر)

(٤) نفسه:٥٢/١٣ (ب ط ن)

(٥) التعبير الاصطلاحي:ص٨٣

(٦) السابق:ص٨٤، لسان العرب:٥٤/٦ (ح ل س)

حديد" في جملة "حَكَم البلادَ بِيَدٍ من حَديد" لا تنصرف إلى اليد أو الحديد وإنما إلى الحزم والشدة، ومثل: لَعِق أصابعه، قَرَض رِباطه، رَجع إلى فوقه بمعنى :مات. فهذه التراكيب وغيرها تحولت كلماتها من معناها الفردي أو المعجمي لتعطينا دلالات جديدة، وهذا التحول يحدث بطبيعة الحال بسبب الطبيعة المجازية للتعبير من ناحية، وتواضع الجماعة اللغوية على معنى التركيب من ناحية أخرى.

٥- خضوعه للمطابقة إذ تخضع التعبيرات الاصطلاحية الفعلية للمطابقة في العلامة الإعرابية، والشخص(التكلم والخطاب والغيبة)،والعدد(الإفراد والتثنية والجمع)،والنوع(التذكير والتأنيث).فالتعبير الاصطلاحي "نذر نفسه لـ" يأتي على "نذرت نفسي لـ"، "نذرنا أنفسنا لـ"، "نذرت نفسها لـ" الخ. طبقا للمقام.

٦- إمكانية اقتصار التعبير على كلمتين أو كلمة يتكون التعبير الاصطلاحي عادة في أي لغة من أكثر من كلمتين، إلَّا أننا نجد في بعض الأحيان تعبيرات تتكون من كلمتين أو كلمة واحدة ، كما نرى في مثل هذه التعبيرات الإنجليزية:open hearted بمعنى كريم. ونجد مثل هذه التعبيرات التي تعتمد على كلمتين فقط في اللغة العربية أيضا، مثل: سحابة صيف، قاطع طريق، ابن السبيل، عريض الوسادة...إلخ.

ونجد أيضا التعبير الاصطلاحي الذي يقتصر على كلمة واحدة في اللغة الإنجليزية، فكلمة (lemon) لا تعني فقط نوعا من الثمار، ولكنها تعني أيضا المرأة المُشَاكِسَة. وتعرف العربية أيضا من هذه التعبيرات الأحادية ،أي ذات الكلمة الواحدة، ونجدها تحت باب الكنايات، فكلمة

(قارورة) تعني: المرأة، وقد جاءت في الحديث النبوي في قوله – صلي الله عليه وسلم – لحادي مَطِيَّة: يا أَنْجَشَة رُويدَك رِفْقاً بِالْقَوَارِيرِ.([1]) وفي العربية كثير من الكلمات المفردة تحولت إلى تعبيرات اصطلاحية، فعندما نقول مثلا: فلان آية، نعني بذلك :كامل الخلق، وفلان مُتَلَوِّن، أي: لا يثبت على حال.

٧- صعوبة الترجمة الحرفية فالتعبيرات الاصطلاحية لا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى بصورة حرفية؛ إذ تمثل التعبيرات الاصطلاحية الجانب الصعب في تعلم اللغة الأجنبية، وقد فطن ابن فارس إلى شيء من هذا أثناء كلامه كغيره من اللغويين القدماء عن شرف العربية وامتيازها، فقال:" ولو أراد مُعَبِّر بالأعجمية أن يُعبِّر عن الغنيمة والإنفاق، واليقين والشك، والظاهر والباطن، والحق

---

[1] صحيح البخاري: البخاري، تحقيق/د. مصطفى ديب البغا،كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه،، ٢٢٧٨/٥ حديث رقم(٥٧٩٧)، ط دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ،تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الفضائل ، باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن،، ١٨١١/٤ حديث رقم(٢٣٢٣)، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون، ٩٦/١٩ حديث رقم(١٢٠٤٢) ، برواية: " يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ "،ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

والباطل...لعيّ به"([1]).ويذكر د/أحمد مختار عمر ترجمة حرفية للتعبير الإنجليزي (To Pull One ,s Leg) الذي نشر في بعض الصحف الإنجليزية في حوار مع أم أول طفل من أطفال الأنابيب، وقد ترجم في بعض الصحف العربية ،بالتعبير الآتي: (وأخذت الممرضات يجذبن رجليها)، وهي ترجمة حرفية لذلك التعبير الاصطلاحي الذي معناه: (وأخذت الممرضات يداعبنها أو يمازحنها)([2]).ومثل ذلك يقع في ترجمة التعبيرات العربية، فلو ترجم التعبير العربي:(ردَّ يديه إلى فيه)ترجمة حرفية لما فهم أنَّ معناه الاصطلاحي: اغتاظ، أو أمسك([3]). وتعود صعوبة ترجمة أو نقل مثل هذه التعبيرات من لغة إلى أخرى إلى ثلاثة أسباب([4]):

أ- الطبيعة المجازية للتعبير الاصطلاحي.

ب-اختلاف البيئة والإطار الثقافي من لغة إلى أخرى.

جـ- الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي.

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، علق عليه ووضع حواشيه/ أحمد حسن بسج ،ص٢١ بتصرف، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

[2] معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية :ص١١٥

[3] صناعة المعجم الحديث:ص١٣٥ ،التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها ،وخصائصها ،ومحددات معناها في المعجم العربي:ص١٢٥

[4] ينظر: التعبير الاصطلاحي:ص٣٦-٣٧

- مصادره ومصنفاته([1]):

اهتم القدامى بظاهرة التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية ، وقد اتفقوا تقريبا على استعمال مصطلح المثل في مصنفاتهم المختلفة ليعرفوا به هذه الظاهرة اللغوية.

وقد اشتملت معاجم اللغة المعروفة لنا مثل تاج اللغة وصحاح العربية ، لسان العرب، تاج العروس من جواهر القاموس إلى جانب الألفاظ المفردة على طائفة كبيرة من التعبيرات الاصطلاحية، كما تعد كتب الأمثال أيضا مصدرا هاما للتعبيرات الاصطلاحية.

ويضاف إلى ذلك دواوين الشعراء التي تعد مصدرا خصبا للتعبيرات الاصطلاحية.

كما أنَّ المصنفات اللغوية والأدبية مَعِينا لا ينضب للتعبيرات الاصطلاحية، حيث اهتم أصحابها بشكل أو بآخر بظاهرة التعبير الاصطلاحي؛ ويمكن أن تقسم هذه المصنفات إلى قسمين: عامة، وخاصة، فالعامة يُعنى بها كتب اللغة والأدب والبلاغة التي ذكر أصحابها طائفة من التعبيرات الاصطلاحية ، فأفرد مؤلفوها في بعض الأحيان بابا خاصا لها ،أو جاء ذكرها في ثنايا كتبهم في مواضع متفرقة، وذلك بشكل عام وعرضي مع الإشارة إلى أصل التعبير ومعناه كإصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) ،وأدب الكاتب لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) ،والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس(ت ٣٩٥هـ).

---

[1] ينظر :التعبير الاصطلاحي:ص٤٢-٧٤

أما المصنفات الخاصة، فقد اهتمت اهتماما ملحوظا وواضحا بالتعبيرات، مع اختلاف مناهج هذه المصنفات وأهدافها، ومن هذه المصنفات كتب الألفاظ التي ألفها أصحابها لكي تمد الكتاب والشعراء بالعبارات البليغة من ناحية، والوفاء بالحاجات التعلمية لشداة العربية من ناحية أخرى، ومن هذه المصنفات: كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر للهمذاني(ت٣٢٧هـ) ، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) ،ومتخير الألفاظ لابن فارس (ت ٣٩٥هـ).

ويضاف إلى ذلك بعض الكتب التي اهتمت بالتعبيرات المجازية ،مثل: المجازات النبوية للشريف الرضي(ت ٤٠٦هـ)،والكناية والتعريض للثعالبي(ت٤٣٠هـ)،والمنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للجرجاني(ت٤٨٢هـ)، وأساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).وكتب الأمثال، مثل: كتاب الأمثال للسدوسي(ت١٩٥هـ)،والفاخر لابن سلمة (ت٢٩١هـ).

- بين التعبير الاصطلاحي والمثل والمجاز والكناية

لما كان التعبير الاصطلاحي يتداخل مع كل من المثل، والمجاز، والكناية ،كان لزاما على البحث أن يقف على ذلك.

التعبير الاصطلاحي والمثل:

عرّف د/علاء الحمزاوي المثل بقوله: "تعبير ثابت يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وجمال جرسها وقوة الدلالة، ويستخدم استخداما مجازيا ،ويعتمد كثيرا على التشبيه"([1])

ولعل مما يُميز المثل أنَّه يومئ إلى حادثة أو واقعة أو خبر تضمنته تلك العبارة السائرة بحيث تقترن القصة بها. فإذا ذكرت العبارة مَثَّلت القصة الأصلية وتراءت في الأفق، كما أنه قد يشير إلى حادثة مفترضة يقصد بها الوصول إلى عقل سامعها وقلبه فيتمثل أحداثها واقعة بين حيوان أو أناس أو جماد أو نحو ذلك، وكذلك اعتماده على المشابهة والمماثلة ،إذ فيه مشابهة موقف لموقف آخر فيقال في هذا ما قيل في ذلك.([2])

وهما أمران يفترق فيهما المثل عن التعبير الاصطلاحي، ويضاف إلى ذلك أنَّ المثل جملة كاملة، أما التعبير الاصطلاحي فقلما يكون جملة مستقلة بذاته، بل غالبا ما يشكل جزءا من جملة، كما أنَّ المثل يمكن فهم معناه من مجموع معاني مفرداته المكونة له ،أما التعبير الاصطلاحي فلا يمكن فهم

---

[1] البنى التركيبية للأمثال العامية، دراسة وصفية تحليلية : علاء اسماعيل الحمزاوي،ص٥، بحث ترقية نشر بدار حراء – المنيا، د.ت

[2] التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم دراسة دلالية تركيبية: (رسالة دكتوراه) لـ عزة حسين غراب ،ص٢١، كلية الآداب – جامعة الزقازيق،١٩٩٤م،النثر الفني في العصر الجاهلي: د/علي أحمد الخطيب ،ص٥١، مطبعة الأمانة – القاهرة ،الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

معناه من مجموع معاني مفرداته المكونة له، ولا يمكن الاستعاضة عن المثل بكلمة واحدة في حين يمكن ذلك في التعبير الاصطلاحي.([1])

وبالرغم من ذلك يلتقي المثل مع التعبير الاصطلاحي في كون كل منهما عبارة موجزة غير قابلة لتغيير ألفاظها.

هذا في حين يرى أحمد أبو سعد أنَّ :"المثل إذا تكرر استعماله وشاع أصبح تعبيرًا اصطلاحيا، كما في قولنا : رَجَعَ بخُفَّيْ حُنَيْنٍ ، الحديث ذو شُجُون، سَبَق السَّيْفُ العَذَلَ ، فهذه الأقوال هي في أصل استعمالها أمثال نطق بها أفراد أو آحاد متميزون في ظروف وملابسات معينة، ثم حدث أن وجدت هذه الأقوال ظروفا مماثلة للتكرار فتجددت معانيها وتواضعت عليها الجماعة اللغوية وأصبحت من عباراتها الاصطلاحية، ومثلما أنَّ المثل إذا شاع أصبح تعبيرا اصطلاحيا، فالتعبير قد يصبح مثلا، كما في قولهم : لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ كناية عن المسألة الواضحة التي لا يختلف عليها اثنان، وهو قول منسوب للنبي – صلى الله عليه وسلم– ثم تمثل الناس به من بعده للتعبير عن هذا المعنى"([2])

ومن هنا تعاملت الدراسة مع الأمثال بوصفها تعبيرات تدخل تحت ظاهرة التعبير الاصطلاحي.

---

[1] المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق:ص١٠٧

[2] معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد: أحمد أبو سعد، ص١٣المقدمة.

التعبير الاصطلاحي والمجاز

لقد اهتم القدامى ببيان الفرق بين الحقيقة والمجاز، فكما يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: "جرت العادة أن يقال في الفرق بين الحقيقة والمجاز أنَّ الحقيقة أن تُقِر اللفظ على أصله في اللغة؛ والمجاز أن يزال عن موضعه ويُستعمل في غير ما وضع له فيقال أسد ويراد شجاع، وبحر ويراد جواد"([1])

وإذا كان هذا فيما يخص الألفاظ المفردة ،فقد نصَّ البحث – كما تقدم – على أنَّ من أهم خصائص التعبير الاصطلاحي طبيعته المجازية، يقول د/أحمد مختار عمر:" حين يشيع المجاز يتحول إلى استخدام تعبيري أو مثل وفي كلتا الحالتين لا يصح للمترجم أن يضع مقابله في شكل ترجمة حرفية... فكثير من التعبيرات المجازية تعكس خبرة اجتماعية أو ثقافية معينة، ولذا لا تكاد تفهم إذا ترجمت في اللغة الأخرى"([2])

وهو ما ألمح إليه أحمد أبو سعد في تعريفه للعبارة الاصطلاحية مركزًا على هذه السمة قائلًا :"عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى آخر بلاغي اصطلاحي يتحصل بطريقة المجاز أو بأسلوب التعبير الكنائي"([3])

---

[1] دلائل الإعجاز :ص٢٨٠، التعبير الاصطلاحي:ص٨٧

[2] علم الدلالة :أحمد مختار عمر،ص٢٥٧– ٢٥٨بتصرف ، ط عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ١٩٩٨م ، التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم:ص١٩

[3] معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد: أحمد أبوسعد،ص٥ المقدمة.

ولكن التحول من المجاز إلى التعبير الاصطلاحي لا يتم بسهولة ويسر ولكنه يقابل بمقاومة شديدة يتغلب عليها ثم يستقر يقول استيفن أولمان:" فالمعنى الجديد كي يظفر بالدخول إلى نظام اللغة ، لا بد له أن يتغلب على المقاومة الشديدة التي قد تبديها ملايين المتكلمين. وهذا بالطبع يحتاج إلى قدر كبير من الطاقة....تستمد من القوى الانفعالية والعاطفية التي ترتبط بالمجال الفكري التي تنتمي إليه هذه الكلمات"([1])

التعبير الاصطلاحي والكناية

تُعرَّف الكناية بأنها :"لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ"([2])

ويرى د/القاسمي أنَّ الكناية والتعبير الاصطلاحي يتفقان من حيث كونهما تعبيرا عن معنى غير معنى المفردات المكونة لهما، وأنهما يخضعان إلى الاستعاضة حيث يمكن الاستعاضة عن الكناية والتعبير الاصطلاحي بكلمات مفردة مثل طويل النجاد بمعنى الرجل الطويل، وكثير الرماد بمعنى كريم. وبالرغم من نقطتي الالتقاء المذكورتين فإنَّ هناك نقاط اختلاف تميز بين الكناية والتعبير الاصطلاحي ، ومن أهمها أنّه:

١- بجوز في الكناية إرادة المعنى القريب إضافة إلى المعنى البعيد، أما التعبير الاصطلاحي فلا يجوز إرادة المعنى القريب حتى إن وجد.

---

(١) دور الكلمة في اللغة :ستيفن أولمان ،ترجمة/د. كمال محمد بشر،ص١٥٧بتصرف ،ط مكتبة الشباب ،التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم :ص٢٠

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، وضع حواشيه/إبراهيم شمس الدين ،ص٢٤١،ط دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢- الكناية تخضع لبراعة الكاتب ،ولا تخضع لعرفية التعبير، فالكاتب يستطيع أن يأتي بكنايات لم يسبق إليها، ولكنه لا يستطيع في العادة الاتيان بتعابير اصطلاحية جديدة.([1])

وعلى الجانب الآخر يرى د/كريم حسام الدين أنَّ: "هذا الرأي قد يكون صحيحا، إلا أننا لا نهتم إلاَّ بالكنايات التي شاع استعمالها، وأصبحت تعبيرات اصطلاحية، ولم تعد ملكا لصاحبها الأول وإنما أصبحت ملكا للجماعة اللغوية"([2])، وهذا ما يقرره د/ القاسمي في سياق آخر بقوله: "إنَّ بعض التعابير الاصطلاحية قد تكون في الأصل كناية ثم تحولت على مرور الزمن وبشيوعها إلى تعبير اصطلاحي ولعل التعبير الاصطلاحي "بَسَط وَجهه: فَرِح"، "نَفَضَ يَده :تَرَك" كانا في الأصل كنايتين ثم تحولا إلى تعبيرين اصطلاحيين" ([3])

ومن ثم تعامل البحث مع الكنايات كنمط تعبيري يدخل تحت ظاهرة التعبير الاصطلاحي.

وفي الصفحات التالية حديث عن التعبيرات الاصطلاحية في كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) مبتدئة- بعون الله- بالتعبيرات التي جاءت سياقية في بعض النصوص ،واصطلاحية في نصوص أخرى، مع بيان أثر السياق في الترجيح ، ثم تفصيل القول في المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية، وختاما بذكر أنماطها التركيبية.

---

(١) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق :ص١٠٧ -١٠٨

(٢) التعبير الاصطلاحي :ص٩٢

(٣) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق:ص١٠٧- ١٠٨

المبحث الأول

التعبير بين السياقي والاصطلاحي في ربيع الأبرار

فرَّق الدكتور/كريم زكي حسام الدين بين التعبير الاصطلاحي والسياقي من وجوه هي([1]):

١- أنَّ التعبير الاصطلاحي لا يستمد معناه من المفردات المكونة له ، بينما التعبير السياقي يعتمد في فهمنا له على المفردات المكونة له كما في تراكيب: ضرب الطفل بمعنى عَاقَبه، ضرب العملة بمعنى سَكَّها، ضَرب في الأرضِ بمعنى سافر.

٢- التعبير الاصطلاحي يستمد معناه من المواضعة واصطلاح الجماعة اللغوية ،كما يخضع لعرفية التعبير وهو شيء خارجي، أمَّا التعبير السياقي فيستمد معناه من العلاقة السياقية أو الإسنادية للكلمات ،ويخضع لبنية التعبير وهو شيء داخلي، ولذلك فقد أطلق بعض اللغويين على التعبيرات الاصطلاحية تعابير خارجية المركز، والتعبيرات السياقية تعابير داخلية المركز.

٣- التعبير الاصطلاحي يتميز في معظم الاحيان بالثبات، ولا يخضع للتغيير، ففي نحو (على بَكْرَةِ أَبيهم) لا نستطيع تغييره إلى(في+ بكرة أبيهم) أو (على +ناقة أبيهم)؛ إذ التغيير يؤدي إلى تحطيم المعنى تماما، أما التعبيرات السياقية فالتغيير فيها لا يحطم المعنى، وإنما يغير دلالتها كما في ضرب على يده، ضرب على أذنه، ضرب في الأرض.

---

[1] التعبير الاصطلاحي:ص٧٨-٧٩

وعلى الرغم من ذلك، فإنَّه يرى أنَّ التمييز بينهما ليس تمييزا قاطعا، فالتعبيران (ضرب على يده)،و(ضرب على أذنه)يمكن أن يكونا تعبيرين سياقيين إذا أردنا الضرب على هاتين الجارحتين ، ويمكن أن يكونا تعبيرين اصطلاحين، ويكون الأول بمعنى الكف أو المنع، ويكون الثاني بمعنى منعه السمع أو أنامه، ويتوقف الأمر هنا على سياق الكلام.([1])

هذا وفي كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ورد عدد من التعبيرات في بعض النصوص تعبيرات سياقية، وفي نصوص أخرى هي تعبيرات اصطلاحية، وفيما يلي دراستها ،وبيان دور السياق في التمييز بين ورودها تعبيرات سياقية أو تعبيرات اصطلاحية :

التعبير الأول: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ

بالبحث في كتب اللغة والتراث عن معنى هذا التعبير وصل البحث إلى ما يلى :

الثُّكْلُ:" فِقدانُ المرأة ولدَها. وكذلك الثَكَلُ بالتحريك. وامرأةٌ ثاكِلٌ وثَكْلى. وثَكِلَتْهُ أمُّه ثُكْلاً، وأَثْكَلَهُ الله أُمَّهُ. والثَكولُ: التي ثَكِلَتْ ولدها"([2])

و"ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أي فقدتك؛ الثُّكْل: فَقْد الولد كأنَّه دعا عليه بالموت لِسُوءِ فعله أو قوله... ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يُرَاد بها الدعاء كقولهم تَرِبَت يَدَاك وقَاتَلك الله"([3])

([1]) التعبير الاصطلاحي :ص٨٠

([2]) تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،١٦٤٧/٤ (ث ك ل) ، ط دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

([3]) لسان العرب :٨٨/١١ (ث ك ل) بتصرف.

وفي فتح الباري :" ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا تريد بها حقيقتها"([1])

ويقال :" ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، بالثاء الْمُثَلَّثَة وَكسر الْكَاف: من الثكل، وَهُوَ فقدان الْمَرْأَة وَلَدهَا، وَهِي كلمة كَانَت الْعَرَب تَقُولهَا عِنْد الدُّعَاء على أحد بِأَن تفقده أمه ويفقد هُوَ أمه، لكِنهمْ قد يطلقون ذَلِك وَلَا يُرِيدُونَ حَقِيقَته"([2])

ومن ثم فهذا التعبير (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ) قد يراد به معناه اللغوي، وهو الدعاء على أحد بأن تفقده أمه، وقد لا يراد به حقيقته والسياق هو من يُرشِّح معناه المراد أهو سياقي (لغوي) أم اصطلاحي.

وقد ورد هذا التعبير في خمسة مواضع في الكتاب– محل الدراسة–، وفيما يلي يقف البحث عليها ببيان المواضع التي جاء فيها تعبيرا سياقيا ، وكذلك المواضع التي جاء فيها تعبيرا اصطلاحيا.

أولا: سياقات وروده تعبيرا سياقيا

١- **النص** : "إبراهيم بن أدهم: ما لنا نشكو الفقرَ إلى فقراء مثلنا ولا نَطْلُب كَشْفَه مِن عند ربنا؟ ثَكِلَت عبداً أمُّه أحبَّ عبداً لدنياه ونَسِي ما في خزائن مولاه"([3]) يتضح من خلال السياق أن المراد بـ (ثَكِلَت عبْدًا أمُّه)معناه اللغوي، وهو الدعاء عليه بأن تفقده أمه ، فمن التجأ إلى غير ربه استحق الدعاء عليه

([1]) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، ترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي ،٤٤٦/٧ ، ط دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت. ط

([2]) عمدة القاري: العيني، ضبط وتصحيح/عبد الله محمود محمد عمر،٨٨/٦،ط دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

([3]) ربيع الأبرار :١٨٢/٣

بأن تفقده أمه ، يُرَجِّح ذلك السياق الخارجي قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (١) ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾(٢)

ثانيا: سياقات وروده تعبيرا اصطلاحيا

١- **النص:** "دخل محمد بن أبي علقمة على عبد الملك بن مروان فقال: من سيد الناس بالبصرة؟ فقال: الحسن؛ قال: مولى أو عربي؟ قال: مولى، قال: ثَكِلتْك أمُّك مولى ساد العرب؟ قال: نعم، قال: بم؟ قال: استغنى عما في أيدينا من الدنيا وأفتقر إلى ما عنده من العلم، قال: صفه لي، قال: آخذ الناس بما أمر، وأنهاهم عما نهى عنه"(٣). في هذا النص ورد تعبير (ثَكِلَتْك أمُّك) مرادا به الإنكار وليس حقيقة معناه، فهو تعبير اصطلاحي ،وقد رشَّح ذلك الاستفهام بـ (بم؟)الوارد بعد تأكيده له بقوله نعم.

٢- **النص:** "عن سعد بن أبي وقاص أنَّه سأل رسول الله: أرأيت الرجل يكون حامية القوم ويدفع عن أصحابه أيكون نصيبه مثل نصيب غيره؟ فقال عليه السلام: ثَكِلَتْك أمُّك يا ابن أم سعد! وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم؟"(٤)

---

(١) سورة هود آية (٦)

(٢) سورة الإسراء آية (٣٠)

(٣) ربيع الأبرار :١٦١/٢

(٤) السابق :٣٤٤/٢ والحديث في :الْمُعْجَمُ الصَّغِيْرُ لِلطَّبْرَانِيِّ :سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير،٩٢/١، ط المكتب الإسلامي ،ط دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

أفاد قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الحديث المتقدم لسعد (ثَكِلَتْك أمُّك يا ابن أم سعد)التوبيخ ، فهو تعبير اصطلاحي أريد به التوبيخ، وواضح هنا انَّ السياق اللغوي المتمثل في الاستفهام بعده (وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم ؟)هو من رجَّح هذا المعنى وَقَوَّاه ،إذ الاستفهام في الحديث للتقرير، أي ليس النصر وإدرار الرزق إلا ببركتهم، فإنْ كان القوي يترجَّح بفضل شجاعته فإنَّ الضعيف يترجَّح بفضل دعائه وإخلاصه ، فأبرزه في صورة الاستفهام ليدل على مزيد التقرير والتوبيخ.

٣- **النص:** "دخل الحسن على عبد الله بن الأهتم يعوده، فرآه يُصَوِّب بصرَه ويُصَعِّده نحو صندوق له، فقال: يا أبا سعيد، ما قولك في مائة ألف في هذا الصندوق لم تُوصل منها رَحِم ولم تؤد زكاة؟ قال الحسن: ثَكِلَتْك أمُّك ، فَلِمَ أعْدَدَتها؟ قال: لِرَوْعَةِ الزَّمان، وجَفْوَةِ السُّلطان، ومُفَاخَرَة العشيرة. فلما مات ضرب الحسن بإحدى يَدَيْه على الأخرى، ثم قال لوارثه: لا تَخْدَعَنَّ كما خُدِع أبُوك... "([1])

جاء(ثَكِلَتْك أمُّك) على لسان الحسن لعبد الله بن الأهتم تعبيرا اصطلاحيا، مرادا به التوبيخ يُرشِّح ذلك السياق اللغوي (لا تَخْدَعنَّ كما خدع أبُوك)،فهذا النهي من الحسن لوارثه يُقوي أنه أراد توبيخ والده بهذا التعبير.

٤- **النص:** "كتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز: إنِّي احتفرت نهراً لأهل البصرة عَذُب به مَاؤُهم، ولم أر عليه شكراً، فليأذن لي أمير

---

[1] ربيع الأبرار :٧٦/٥ بتصرف.

المؤمنين أن أَسْكُرَهُ([1]). فكتب إليه ثَكِلَتْك أمُّك يا عدي، أفما شرب منه أحد فقال الحمد لله؟ إنَّ الله حين أدخل أهلَ الجنَّةِ الجنَّةَ رضي الله عنهم أن قالوا الحمد لله، بها ثواباً من نهرك" ([2])

يتبين للبحث أنَّ (ثَكِلَتْك أمُّك يا عَدِي) تعبير اصطلاحي أُريد به تنبيه عدي بن أرطأة وإيقاظه من غفلته ، يعضد ذلك السياق اللغوي بتنبيهه في قوله (إن الله حين أدخل أهل الجنة الجنة رضي الله عنهم أن قالوا الحمد لله، بها ثواباً من نهرك) .

التعبير الثاني: فَضَاق صَدْرُها

ورد هذا التعبير في ثلاثة مواضع في الكتاب –محل الدراسة–:(ضاق صدرها، ضاق صدرا، يضيق صدره)

وبدراسة هذا التعبير نجد أنّ:

ضاق: "ضَاقَ الشَّيْءُ ضَيْقًا مِنْ بَابِ سَارَ وَالِاسْمُ الضِّيقُ بِالْكَسْرِ وَهُوَ خِلَافُ اتَّسَعَ فَهُوَ ضَيِّقٌ "([3])، وعند ابن فارس:" الضاد والياء والقاف كلمة واحدة تدل على خلاف السعة، وذلك هو الضِّيق"([4])

([1]) سَكَرْتُ النهرَ أَسْكُرُهُ سَكْراً، إذا سَدَدْته.(تاج اللغة وصحاح العربية:٦٨٧/٢(س ك ر)

([2]) ربيع الأبرار: ٥/ ٢٨٦

([3])المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :الفيومي ،تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، ص٣٦٧ (ض ي ق) ، ط دار المعارف، الطبعة الثانية، د.ت

([4]) مقاييس اللغة :ابن فارس، تحقيق :عبد السلام محمد هارون،٣٨٣/٣ (ض ي ق) ، ط دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

وصدر الإنسان: "الجزء الممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف"([1])

وقد عدَّ الزمخشري ضيق الصدر من المجاز قائلا: "ومن المجاز:... وقد ضاق عليّ صدره، وله نفس ضَيِّقة"([2])

وعند ابن عاشور:" وَالضِّيقُ مُسْتَعْمَلٌ مَجَازًا فِي الْغَمِّ وَالْأَسَفِ، كَمَا اسْتُعْمِلَ ضِدُّهُ وَهُوَ الِانْشِرَاحُ فِي الْفَرَحِ وَالْمَسَرَّةِ،..." ([3])

وجعله الراغب كناية عن الحزن :" الضِّيقُ : ضدّ السّعة ، ويقال : الضَّيْقُ أيضا ... ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾([4]) ، ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى﴾ ([5])... كلّ ذلك عبارة عن الحزن"([6])

ومن ثم فهذا التعبير قد اكتسب معنى الضجر والأسف والحزن ،من خلال المجاز (استعارة ،الكناية).

وبالوقوف على مواضع هذا التعبير في الكتاب – محل الدراسة– ،فقد اتضح للبحث أنه تعبير اصطلاحي يدل على الضجر والأسف والحزن في موضعين ،هما: "تزوج فقير غنية، فضاق صدرها لضيق بيته، فقال لها:

---

(١) المعجم الوسيط :٥٠٩/١(ص د ر)

(٢) أساس البلاغة : ٥٩١/١ (ض ي ق) بتصرف

(٣) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ابن عاشور، ٥٩/٨، ١٦/١٢ بتصرف ، ط مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

(٤) سورة هود من الآية (١٢)

(٥) سورة الشعراء من الآية (١٣)

(٦) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني ،تحقيق : صفوان عدنان داودي، ص٥١٣–٥١٤ بتصرف، ط دار العلم الدار الشامية – دمشق . بيروت ،١٤١٢ هـ.

قومي، فقامت فلم يمس رأسها السقف، فقال لها: هبي أن سطحه يقرب السماء فما ينفعك إذا لم يمس رأسك؟..."([1])، "فلان برقت له بارقة من أرضه فَضَاق صَدْراً، ولم يعط صبراً، فحن حنين الإبل، وغمره حب الوطن، فكاد يسير على غوارب السحاب..."([2])

بينما هو تعبير سياقي يدل على خلاف سعة الصدر في:" قيل لِطُفَيلي: فيم لِذَّتُك؟ قال في مائدة مَنْصُوبة، ونفقة غير مَحْسُوبة، عند رجلٍ لا يَضِيقُ صَدْرُه من البلع، ولا تَجِيشُ نَفْسه([3]) من الجَرع"([4])

التعبير الثالث: قَاتَلَ اللهُ – قاتلك الله – قاتَلَكُم الله – قاتلَهم الله

أما معناه ففي لسان العرب:" وقَاتَلَه اللَّهُ لعَنه اللَّهُ؛ وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: مَعْنَى قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا قَتَلَه. وَيُقَالُ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا أَي عَادَاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَاتَلَ اللهُ اليهودَ أَي قَتَلَهُم اللَّهُ، وَقِيلَ: لعَنهم اللَّهُ، وَقِيلَ: عَادَاهُمْ، قَالَ ابْنُ الأَثير: وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ أَحد هَذِهِ الْمَعَانِي، قَالَ: وَقَدْ يَرِدُ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِمْ: تَرِبَتْ يَدَاهُ، قَالَ: وَقَدْ تَرِدُ وَلَا يُرَادُ بِهَا وُقوعُ الأَمر "([5])

([1]) ربيع الأبرار: ٣٠٦/١ بتصرف

([2])السابق:٦٤/٣ بتصرف

([3]) جاشت نفسي: أي غثت. ويقال: دارت للغثيان. فإن أردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت: جشأت. (تاج اللغة وصحاح العربية:٩٩٩/٣(ج ي ش))

([4]) ربيع الأبرار: ٢٣٣/٣

([5]) لسان العرب :٥٥٢/١١ (ق ت ل)

يتضح من نص لسان العرب أنَّ : تعبير (قاتله الله) عند أهل اللغة يرجع إلى ثلاثة معان :هي القتل ،واللعن ،والمعاداة. وقد يأتي تعبيرا اصطلاحيا يُراد منه التعجب من الشيء، فَيَرِدُ ولا يُراد به وقوع الأمر.

وقيل :هي كلمة تقولها العرب عند إرادة الزجر وليست على حقيقتها([1])

ووقع في رسالة للبديع: "وَقَدْ يُوحِشُ اللفظُ وكلُّه وُدّْ ، ويُكْره الشيء وما من فعله بُدّْ ؛ هذه العربُ تقولُ : لا أَبَا لك للشيءِ إذا هَمّْ ، وقاتَلَهُ اللهُ ، ولا يريدون به الذمّ ، وَوَيْلَ أُمِّهِ للأمر إذا تَمّْ ، وللألبابِ في هذا الباب أن تَنْظُرَ إلى القولِ وقائله ، فإنْ كان وليًّا فهو الولاءُ وإن خَشُنْ ، وإنْ كان عدوًّا فهو البَلاَءُ وإنْ حَسُنْ"([2])

وعند النووي: " وَلَكِنَّ الْعَرَب اِعْتَادَتْ اِسْتِعْمَالهَا غَيْر قَاصِدَة حَقِيقَة مَعْنَاهَا الْأَصْلِيّ ، فَيَذْكُرُونَ تَرِبَتْ يَدَاك ، وَقَاتَلَهُ اللَّه،...يَقُولُونَهَا عِنْد إِنْكَار الشَّيْء ، أَوْ الزَّجْر عَنْهُ ، أَوْ الذَّمّ عَلَيْهِ ، أَوْ اِسْتِعْظَامه ، أَوْ الْحَثّ عَلَيْهِ ، أَوْ الْإِعْجَاب بِهِ . وَاَللَّهُ أَعْلَم"([3])

وقد ورد هذا التعبير في تسعة مواضع في الكتاب –محل الدراسة–، وهو في اثنين منها تعبيرا سياقيا ،وفي سبعة منها تعبيرا اصطلاحيا.

([1]) عمدة القاري: ٥٣/١٢

([2])اكمال المعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض، تحقيق /د. يحيى اسماعيل ،١٤٨/٢،ط دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الأولى١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

([3]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:النووي،٢٢١/٣بتصرف،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

وسأورد فيما يلي سياقات وروده تعبيرا سياقيا، ثم سياقات وروده تعبيرا اصطلاحيا في ربيع الأبرار.

أولا: سياقات وروده تعبيرا سياقيا

١-**النص:**" أراد عمر – رضي الله عنه- قتل الهُرْمُزانِ ([1])، فأستسقى وأمسك القدح في يده، واضْطَرب، فقال عمر: لا بأس عليك، إني غير قاتلك حتى تشربه ، فألقى القدح من يده، فأمر عمر بقتله، فقال: أولم تُؤَمِّنِي؟ قال: كيف أَمَّنْتُك؟ قال: قلت لا بأس عليك حتَّى تشربه، فقولك لا بأس أمان، ولم أشربه، فقال عمر: قَاتَلَك الله: أخذت أمانا ولم أشعر"([2])

– جاء قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- (قاتلك الله)، مرادا به الدعاء عليه بالقتل ، فقد لجأ الهُرمزان إلي هذه الحيلة الذكية([3])،وأراد خداع عمر –رضي الله عنه – ؛ كي لا يتمكن من قتله بعد أن دعاه إلى الإسلام فأبى.

وقد عَضَّد إفادته هذا المعنى اللغوي كلا من السياق اللغوي :(أراد عمر – رضي الله عنه- قتل الهُرْمزان) ،وسياق الحال المتمثل في رفضه اعتناق الإسلام والإتيان به مأسورا إلى المدينة مكتوف اليدين .

٢- **النص:** "ما بال أقوام قاتلهم الله بَاتُوا يَحْكُمُون في دماءِ المسلمين وأموالهم،...والله ما هم إلاَّ الذين قال رسول الله مجوس أمَّتي القدرية إنْ

---

[1] من عظماء الفرس.

[2] ربيع الأبرار:٢/١٤٥

[3] وهي طلبه الاستسقاء ثم القائه القدح بعد أن أخذ الأمان.

مَرِضُوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تَشْهَدُوا جَنَائِزَهم، فإنهم شر البرية. حَقٌّ الله أنْ يَحْشُرَهم مع الدَّجالِ"([1])

– جاء تعبير (قاتلهم الله) دالًا على الدعاء عليهم بالمعاداة، واللعن، والقتل، وهو المعنى اللغوي (السياقي) ،وقد رجح ذلك السياق اللغوي في قوله :(إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، فإنهم شر البرية. حق الله أن يحشرهم مع الدجال)، فهؤلاء القَدَرِيَّة كادوا أن يقولوا بثانوية الإله؛ لأنهم قالوا: إن الله قدَّر الخير ولم يُقَدِّر الشر، والشر مخلوق فلا بد له من خالق.

ثانيا: سياقات وروده تعبيرا اصطلاحيا

١– **النص:** " وَكَتَبَ إلى عَدِيّ بن أرْطأة: غرَّتني منك مُجَالَستِك القُرَّاء، وعِمامَتُك السوداء، فلمَّا بَلَوْناك وجدناك على خلاف ما أمَلْناك، قاتلكم الله أَمَا تمشون بين القبور"([2])

– ورد تعبير (قاتلكم الله) في هذا الكلام الذي بعث به عمر بن عبد العزيز إلى عَدِيّ بن أرطأة ،مفيدا معنى الزجر والإغلاظ ؛لإبطائه في تنفيذ أمره ،يُعضِّد ذلك ما أورده ابن الأثير من حديث عمر بن عبد العزيز – رضي اللّه عنه–" أراد أنْ يَسْتَبْدِل بعُمّالِهِ لمَا رأى من إبْطائهم في تَنْفيذِ أمرِه فقال: أمَّا عَدِيّ بن أرْطاة فإنما غَرَّني بعِمامَتِه الحَرَقانِيَّة السَّوْداء "([3])

([1]) ربيع الأبرار :٢٤٦/٢ بتصرف

([2]) السابق :١٤٧/٢–١٤٨

([3]) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٧٢/١(ح ر ق)

٢- **النص:**" أمر عبد الملك بعِساس(١) من خَلَنْج(٢) فَمُلِئت بلبن البُخْت(٣)، يحمل العُسُّ جماعة، وصُفِّفَت بين يديه، فقال لابن قيس الرقيات: أين هذه من عِساس مصعب حيث تقول(٤): **يُلْبِسُ الجَيشَ بالجُيوش ويُسقَى لَبن البُخت في عِسَاسِ الخَلَنْج** فقال: لا أين أمير المؤمنين، والله لو طرحت هذا العِسَاس كلها في أصغر عُسّ من عِساس مصعب لَتَقَلْقلت داخله. قال: قاتلك الله! أبَيْت إلاَّ كرماً"(٥)

- دل (قاتلك الله) على التعجب من قول ابن قيس الرقيات إنَّ هذه العِسَاس كلها ليست بشيء بالنسبة لعِسَاس مصعب، يدعم ذلك السياق اللغوي(أبَيْتَ إلاَّ كرما).

٣- **النص:** "وَأَتَتْ سعد بن أبي وقاص في جوار لها في مثل زيها، فقال سعد: قاتل الله عَدِيّ بن زيد كأنه ينظر إليها حيث يقول(٦):

إنَّ لِلدَّهْرِ صَرْعَةً فَاحْذِرْنَها ... لاَ تَبِيتَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الشُّرُورَا

قَدْ يَبِيتُ الفَتَى مُعَافَى فَيُرْدَى ... وَلَقَدْ كَانَ آمِناً مَسْرُوراً "(١)

"(١)

---

(١) العُسُّ بالضم القدح الكبير والجمع عِسَاس. المصباح المنير: ص٤٠٩ (ع س س)

(٢)الخَلَنْج شجر فارسي مُعرَّب تتخذ من خشبه الأواني. لسان العرب:٢٦١/٢(خ ل ن ج)

(٣) دَخيل في العَربيّة ، وهي الإبل الخراسانيّة من بين عربية وفالِج ، والجمع : بَخاتِيٌّ ، وبخاتَي ، وبَخاتٍ. (المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ١٥٥/٥ (ب خ ت) ، ط دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٠م)

(٤)البيت من الخفيف ،وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص١٨١، المحكم والمحيط الأعظم:٣٢٤/٥ ،لسان العرب:٢٦١/٢(خ ل ن ج) ،الأغاني:١٢٧/١٩.

(٥) ربيع الأبرار :١٥٨/٣

(٦)البيتان من بحر المديد وهما في شرح نهج البلاغة :١٧١/١

– ورد التعبير الاصطلاحي (قاتل الله عدي بن زيد) على لسان سعد بن أبي وقاص دالاً على التعجب، يُعَضِّد ذلك سياق الحال ،حيث إنَّ بَيْتَي عدي بن زيد –السابق ذكرهما– يُعَدَّا وصفًا دقيقًا لحال زوجته التي "كانت ذات سلطة وسطوة ومجد، والجميع يسعى لخطب ودّها ،وقد ضاع منها كل شيء عندما ضاع ملك أبيها ،وهي الآن راهبة معزولة في دير بعيد، وامرأة زاهدة في الدنيا"([٢])

٤– **النص** :"حَدَّث الأصمعيُّ الرشيدَ بأنَّ سليمان بن عبد الملك كان شَرِهًا نَهِمًا، يدعوا بالدَّجَاجِ في سَفَافِيده([٣]) فَيَعْجَل عن المناديل فيأخذه بِكُمَّيه وعليه جُبَّة الوَشْي فَيَهُشُّه. فضحك الرشيد وقال: قاتلك الله ما أعلمك!..."([٤])

دل (قاتلك الله) على التعجب ؛ إذ (فضحك الرشيد) قرينة لغوية تؤيد ذلك.

٥– **النص**: "أعتق عمرو بن عقبة غلاماً كبيراً، فقال عبد له صغير: اذكرني يا مولاي، ذكرك الله بخير. فقال: إنك لم تُخَرِّف. فقال: إنَّ

=

[١] ربيع الأبرار:٤٥٦/١

[٢] موسوعة القصص والأقوال المأثورة :٢٦٢/١، مولاي بن عبد الدايم بن أنده، الطبعة الثانية٢٠٢١م.

[٣] سَفُّودٌ كَتَنُّورٍ ، ويُضمّ : حَدِيدةٌ ذاتُ شُعَبٍ مُعَقَّفَة يُشْوَى بها وفي بعض النُّسخ : بِهِ ، اللَّحْمُ وجَمْعه : سَفافِيدُ.(تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق :مجموعة من المحققين،٢٠٨/٨ (س ف د)، ط دار الهداية)

[٤] ربيع الأبرار :٢٦٣/٣ بتصرف

النخلـةَ قـد تُجتنـي زهـوا قبـل أن يَصِـير مَعْـوًا: فقـال: قاتلـك الله! لقـد استعتقت فأحسنت،..."([1])

– جاء التعبير ليدل على الإعجاب ،وقد عضد ذلك قوله (فأحسنت).

٦– **النص:** "خلا معاوية بِجَارِيةٍ له خُرَاسَانِيّة، فلما هَمَّ بها نظر إلى وَصِيفة له مُقْبِلة، فتركها وخلا بالوَصِيفةِ. ثم قال للخُرَاسَانية: ما اسم الأسد بالفارسية؟ قالت: كفتار. فخرج وهو يقول: أنا الكفتار. فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكفتار الضَّبْع، فقال: قاتلها الله! أدركت ثأرها"([2])

– التعبير يدل على التعجب من صنيعها، فكأنها قد أدركت بذلك ثأرها.

٧–**النص:**"وفد أبو عطاء السّندي على نصر بن سيار بخُراسَان مع رفيقين له. فأنزله وأحسن إليه، وقال: ما عندك يا أبا عطاء؟ قال: وما عسى أن أقول وأنت أشعر العرب؟ غير أنِّي قلت بيتين، قال: هاتهما...فأعطاه ألف دينار وَوَصَائف ووُصَفاء، وحمله وكساه. فقسم ذلك بين رَفِيقَيْهِ لم يأخذ منه شيئاً. فبلغه ما فعل فقال: ماله قاتله الله من سندي!؟ ثم أمر له بمثله"([3])

– دل على معنى الإعجاب، ويُقَوي ذلك أنه أمر له بمثلها.

---

(١) ربيع الأبرار :٣٥٢/٣ بتصرف

(٢) السابق: ٣٧٨/٥

(٣) نفسه :٣٨٨/٤ بتصرف

التعبير الرابع: لَا أُمَّ لَكَ

يقول الزمخشري: "الأصل في قولهم : لا أَبَالك ولا أُمَّ لك نفي أن يكون لـه أبّ حُرّ وأمّ حُرّة ، وهو المُقرف والهجين المذمومان عندهم . ثم استعمل في موضع الاستقصار والاستبطاء ونحو ذلك ، والحث على ما ينافي حال الهجناء والمُقارِف "([1])

ويقول ابن الأثير: "قد تكررت في الحديث (لاَ أَبَا لَكَ) وَهُوَ أَكْثَر مَا يُذْكَر فِي الْمَدْحِ: أَيْ لَا كَافِيَ لَكَ غَيْرُ نَفْسك. وَقَدْ يُذْكَرُ فِي معرضِ الذَّم كَمَا يُقَالُ لَا أمَّ لَكَ، وَقَدْ يُذْكَرُ فِي مَعْرِضِ التعَجُّب ودَفْعاً لِلْعَيْنِ، كَقَوْلِهِمْ لِلَّهِ دَرُّكَ، وَقَدْ يُذْكَرُ بِمَعْنَى جِدَّ فِي أمْرِك وشَمّرْ؛ لِأَنَّ مَنْ لَهُ أبٌ اتَّكل عَلَيْهِ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ، وَقَدْ تُحْذَفُ اللَّامُ فَيُقَالُ لَا أبَاكَ بِمَعْنَاهُ "([2])

وعند ابن حجر العسقلاني:" لا أمَّ لك هي كلمة تقولها العرب عند الزجر"([3])

والحاصل أنَّ: تعبير(لا أُمَّ لك) معناه اللغوي (السياقي) المستفاد من دلالة مكوناته، وهو :نفي أن يكون له أم حرة ،أما كونه تعبيرا اصطلاحيا فهو يُفيد الزجر(لاستبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل) ، والتعجب ، ودفعا للعين، والحث على فعل الشيء.

---

(1) الفائق في غريب الحديث: ٣/٣٣٦.

(2) النهاية : ١/١٩(أ ب ى)

(3) فتح الباري:٢/٢٧٢

ومما يمثِّل وروده تعبيرا سياقيا:

– **النص:** "كان عروة بن الزبير عند عبد الملك فذكر أخاه عبد الله فقال: قال أبو بكر كذا، فقيل له أَتُكَنِّيه عند أمير المؤمنين لا أُمَّ لك؟ فقال: ألي يُقال لا أُمَّ لك وأنا ابن عجائز الجنة؟ يعني أنَّ صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله أم الزبير، وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين عمة الزبير، وعائشة أم المؤمنين خالة ابن الزبير، وأسماء ذات النطاقين أمه"([1])

– في قول عروة :" ألي يقال لا أُمَّ لك" أراد أتنفي أن يكون لي أمٌّ حرة، وقد استفيد ذلك من السياق اللغوي الذي برهن به على وجود أمهات أحرار له قائلاً:

" وأنا ابن عجائز الجنة؟ يعني أن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله أم الزبير، وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين عمة الزبير، وعائشة أم المؤمنين خالة ابن الزبير، وأسماء ذات النطاقين أمه".

هذا في حين أنَّ (لا أم لك) الأولى في قول القائل:" أَتُكَنِّيه عند أمير المؤمنين لا أم لك؟ " يُعد تعبيرا اصطلاحيا يُستفاد منه معنى الزجر.

ومما يمثِّل وروده تعبيرا اصطلاحيا:

١– **النص:** "قول ابن عمر: كان رأس عمر على فخذي في مرضه، فقال: ضع رأسي على الأرض، فقلت: وما عليك لو كان على فخذي!! فقال: ضع رأس عمر على الأرض لا أمَّ لك؛ فقال: ويلٌ لِي إنْ لم تغفر لي"([2])

([1]) ربيع الأبرار :٢٦٤/٤

([2]) السابق :١٠٤/٢

– فيفيد (لا أم لك) هنا معنى : الحض على فعل الشيء.

٢– **النص:** "قال يزيد بن مزيد: أرسل إليَّ الرشيد ليلاً يَدْعُونِي، فأوجست منه خِيفَة؛ فقال: أنت القائل أنا رُكْن الدولة، والثَّائر لها، والضارب أعناق بُغاتِها؟ لا أمَّ لك أيّ رُكْن لك، وأي ثَائِر أنت؟ وهل كان منك إلا نَفْجَة أرنب(١) رعبت قَطاة جثمت بِمَفْحَصِها(٢)؟ قلت يا أمير المؤمنين ما قلت هذا، إنما قلت: أنا عبد الدولة، والفائز بها، فأطرق وجعل يَنحلُّ غضَبه عن وجهه، ثم ضَحِك..."(٣)

– فهو هنا يُفيد الزجر(لاستبعاد ما صدر من المخاطب من قول).

التعبير الخامس: يَأْخُذُ بِيَدِه

يقال: "أخذت الشيء آخُذه أخْذًا: تناولته"(٤)

و "اليَدُ، بتَخْفيفِ الدالِ وضَمِّه الكَفُّ أَو مِن أَطْرافِ الأصابِعِ إلى الكَتف...وقيل إلى المَنْكِب"(٥)

وقد ورد هذا التعبير في سياقين في ربيع الأبرار:

النص الأول:" قام وكيع بن الجراح إلى سفيان الثوري فأنكر عليه قيامه، فقال وكيع: حدثتني عن عمرو بن دينار عن أنس: قال رسول الله صلى

---

(١) نَفْجَةُ الأَرْنَب : وثْبته من مَجْثِمِه.(تهذيب اللغة:١١/٨٠(ن ف ج))

(٢)المَفْحَصُ:مَجْثِمُ القَطاةِ لأنَّها تَفْحَصُهُ.(الصحاح:٣/١٠٤٨(ف ح ص))

(٣) ربيع الأبرار :٢/١٠٨بتصرف

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية :٢/٥٥٩ (أ خ ذ)

(٥) تاج العروس :٤٠ /٣٣٨ (ي د ي) بتصرف

الله عليه وسلم: " من إجلال الله إجلال ذي الشِّيبةِ المسلم " ، فسكت سفيان وأَخَذ بيَدِه فأجلسه إلى جانبه"([1])

النص الثاني: "وعنه عليه الصلاة والسلام: تجافوا عن ذنب السَّخِيّ، فإن الله يأخذ بيده كلما عَثر"([2])

فهذا التعبير في النص الأول تعبيرا سياقيا أريد به الإمساك بيده ،يُقوِي ذلك السياق اللغوي (فأجلسه إلى جانبه)، بينما هو تعبير اصطلاحي في حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم –كناية عن الإعانة، ويرادفه مجموعة من التعبيرات هي: وقف بجانب فلان– شد أزره– مد له يد العون.

---

[1] ربيع الأبرار :٢٣/٣ والحديث ذكره ابْن الْجَوْزِيّ فِي «مَوْضُوعَاته» عَن أنس مَرْفُوعا : «من إجلال الله إكرام ذِي الشيبة الْمُسلم» . ثمَّ نقل عَن ابْن حبَان أَنه لَا أصل لَهُ.(البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن، تحقيق/ مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال،٢٥٥/٥، دار الهجرة – الرياض–السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م)

[2] ربيع الأبرار:٣٥٦/٤، والحديث بلفظ "آخذ بيديه" في المعجم الأوسط :أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،٣٦/٣، ط دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥هـ.

المبحث الثاني

المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار

تعد نظرية الحقول الدلالية من النظريات الحديثة التي فطن العرب إليها منذ القرن الثاني للهجرة، فصنفوا الرسائل المتنوعة التي اقتصرت على مجال دلالي واحد، إضافة إلى ما يسمى بمعاجم المعاني التي جُمعت فيها موضوعات متعددة.

فالحقل الدلالي هو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها([1])

وأما عن علاقة هذه النظرية بالمعنى: فهو أنَّ معرفة الحقل الذي تنتمي إليه الكلمة يساعد في معرفة معناها، كما أنَّ موقع الكلمة بين أخواتها في الحقل- أي ترتيب ذكرها- يعني درجة من تحرير معناها في الحقول القابلة للترتيب([2])

ففي هذه النظرية: إنه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا"([3])

وعلى ذلك يكون معنى الكلمة هو: محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي ،وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات

---

[1] علم الدلالة :أحمد مختار عمر،ص٧٩

[2] المعنى اللغوي ، دراسة نظرية تطبيقية : د / محمد حسن جبل ،ص١٦٦، ط مطبعة التركي – طنطا ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

[3] علم الدلالة : ص٧٩

التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام.([1])

المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية:

من الأسس والمبادئ التي اتفق أصحاب هذه النظرية على مراعاتها ما يلي:

١) لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
٢) لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
٣) لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
٤) استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.([2])

المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار:

توزعت التعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار على أربعة مجالات دلالية([3])، هي الإنسان ،الكون، الزمان والمكان ،الذوات المجردة ،وكل مجال من هذه المجالات يضم عدة مجالات فرعية.

---

(١) علم الدلالة :ص٨٠

(٢) السابق :ص٨٠ –٨١

(٣) استفادت الدراسة في تصنيف هذه المجالات من: تصنيف د/كريم زكي حسام الدين للتعبيرات الاصطلاحية المستخرجة من لسان العرب لابن منظور، وكذلك تصنيف د/هويدي شعبان لمادة فقه اللغة للثعالبي. ينظر: التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته وأنماطه التركيبية :ص١٣٥–٢١٥ ،علم الدلالة بين النظرية والتطبيق: د/هويدي شعبان،ص١٤٤،دار الثقافة العربية للطباعة والنشر١٩٩٣م.

وقد آثرت الدراسة الإتيان بالتعبيرات الاصطلاحية مرتبة ترتيبا ألفبائيا في المجال الذي تنتمي إليه، مع ذكر النص([1]) الوارد به تلك التعبيرات في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار.

المجال الأول: التعبيرات الإصطلاحية الدالة على الإنسان

أولا: التعبيرات الاصطلاحية الدالة على صفات الإنسان

يتناول هذا المجال التعبيرات التي تدل على صفات الإنسان، ويضم ثلاثة مجالات هي:

١- التعبيرات الدالة على الصفات المعنوية الإيجابية.
٢- التعبيرات الدالة على الصفات المعنوية السلبية.
٣- التعبيرات الدالة على الصفات الحسية.

١-التعبيرات الدالة على الصفات المعنوية الإيجابية

يشمل هذا المجال مجموعة من التعبيرات الاصطلاحية تشير إلى صفات معنوية إيجابية ، وفيما يلي بيانها:

-بَسْط يَدِك

([1]) إذ كان الزمخشري يجمع ما يتصل بكل موضوع من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم–، ثم ما ورد عنه في أقوال الصحابة ويتبعه بأقوال التابعين والعباد والزهاد والنساك، والحكماء من العرب والفرس، والشعراء إن وجد شعرا بمعناه، وأقوال بني اسرائيل وغيرهم، وكان يسرد قصصا مسلية وأخبارا متصلة بتاريخ العرب وملوكهم وخلفائهم وأمرائهم وقوادهم ومغنيهم وشعرائهم .

النص: " وكتب الواقدي إلى المأمون رُقْعَة فيها غَلَبَة الدَّيْن عليه، فَوقَّع في ظهرها: أنت رجل فيك خَلَّتان: السخاء، والحياء. فأما السخاء فهو الذي أطلق ما في يدك، وأما الحياء فقد بلغ بك ما أنت عليه، وقد أمرنا لك بمائة ألف درهم، فإن كنا أصبنا إرادتك فازدد في بَسْطِ يَدكَ، وإن كنا لم نصب إرادتك فَجِنايتك على نفسك..."([1])

بالبحث في المعاجم عن معنى(بسط يدك) نجد أنَّ :"بسط اليد كناية عن الجود حتى قيل للملك الذي تطلق عطاياه بالأمر وبالإشارة مبسوط اليد وإن كان لم يُعْط منها شيئاً بيده ولا بسطها به البتة"([2])

ويقال: "بسيط اليدين: سخي"([3])

ومن ثم فـ (بَسْط يَدَك) كناية عن صفة الجود والسخاء.

- تُحَنِّكهم الأحْدَاث

النص: "يقال: هم أحداث لم تُحَنِّكهم الأحداث ..."([4])

أما الأحداث فمعناها كما يقول الجَوْهَرِيّ : "ورَجُلٌ حَدَثٌ ، أَي شَابٌّ ، فإِن ذَكَرْتَ السِّنَّ قلتَ : حَدِيثُ السِّنّ . وهؤلاءِ غلْمَانٌ حُدْثَانٌ ، أَي أَحْدَاثٌ"([5])

([1]) ربيع الأبرار :٣٥٦/٤بتصرف

([2]) العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الطاء: الصغاني، تحقيق/الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص٢٢ (ب س ط) ،ط دار الرشيد– الجمهورية العراقية ١٩٧٩م)

([3]) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص٢٥

([4]) ربيع الأبرار: ٥٢/٣ بتصرف

([5]) تاج اللغة وصحاح العربية:٢٧٨/١(ح د ث)

ويقول الفيومي: "ويقال للفتى: حديث السن فإن حذفت السن قلت حَدَث بفتحتين وجمعه أحداث "([1])

وعلى ذلك (تُحَنِّكهم الأحداث)أي (يُحَنِّكهم السن).

يقول الزمخشري: "ومن المجاز: حنَّكَتْه السن، وحَنَّكَتْه الأمور: فَعَلَت به ما يُفْعَل بالفَرَسِ إذا حُنِّكَ حتّى عادَ مُجرَّباً مُذَلَّلاً ، فاحتنك"([2])

وفي تاج العروس :"حَنَّكَتْه السِّنُّ : إذا أَحْكَمَتْه التَّجارِبُ والأُمورُ ، فهو مُحَنَّكٌ ومُحْنَكٌ"([3])

،"حنّكْته الأمُورُ ، إذا جرَّبَها . ورجلٌ حَنِيك ومحنتِك ، إذا كان مجَّرباً"([4])

وبناء على ما تقدم، فقد أفاد تعبير(لم تُحَنِّكْهُم الأحْدَاث)أنهم لم يتصفوا بالخبرة والتجربة.

- جبان الوجه

النص :" يقال:...هو جبان الوجه، أي حَيِيّ..."([5])

في النص ذِكْرٌ للتعبير الاصطلاحي (جبان الوجه) ، ومعناه (حيي).

([1]) المصباح المنير : ص١٢٤ (ح د ث)

([2]) أساس البلاغة: ٢١٨/١ (ح ن ك)

([3]) تاج العروس :١٢٧/٢٧ (ح ن ك)

([4]) الاشتقاق :ابن دريد، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ٥٢١/١ ،ط مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر، الطبعة الثالثة، د.ت. ط

([5]) ربيع الأبرار :١٣٣/٢بتصرف

وأصل الجُبْن كما يقول الراغب : "ضعف القلب عمّا يحق أن يقوى عليه".([1])

وقد جاء جبن الوجه كناية عن الحياء ، ففي أساس البلاغة : "ومن المجاز: ... جبان الوجه أي حَيِيّ"([2])

- **حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطُرَهُ**

النص: " قال بعض العرب لابنه: يا بني، إنَّ أباك ...قد حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطُرَه..."([3])

يدلُّ تعبير(حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطُرَه)على صفة الخبرة والتجربة ، يقول المبرد:" يقال للرجل المجرِّب للأمور: فلان قد حلب الدهر أشطره أي قد قاسى الشِّدة والرخاء، وتصرف في الفقر والغنى"([4])، وعند ابن سيده:" حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَه أي جَرَّب ومَرَّ به الرَّخاءُ والشدَّةُ "([5])،وفي تاج العروس:" حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَه أَي اخْتَبَرَ خَيْرَ الدَّهْرِ وشَرَّهُ"([6])

---

[1] المفردات في غريب القرآن:١٨٦/١

[2] أساس البلاغة : ١٢٢/١ (ج ب ن) بتصرف

[3] ربيع الأبرار:٤٥٣/٣ بتصرف

[4] الكامل في اللغة والأدب:المبرد، تحقيق /محمد أبو الفضل إبراهيم،١٥٥/١، ط دار الفكر العربي – القاهرة ،الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

[5] المخصص : ابن سيده ، أبو الحسن على بن إسماعيل ، تحقيق / خليل إبراهيم جفال، ٢٥٥/١، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .

[6] تاج العروس من جواهر القاموس:٣٠٥/٢ (ح ل ب)

ويشير الميداني إلى أنَّ :" هذا مستعار من حَلَبَ أَشْطرُ الناقة وذلك إذا حلب خِلْفَين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خِلْفَيْن أيضا ونصب (أَشْطُرَه) على البدل فكأنه قال : حلَبَ أَشْطُرَ الدهر والمعنى أنه اخْتَبَر الدهْرَ شطري خيره وشره فعرف ما فيه . يضرب فيمن جَرَّبَ الدهر "([1])

وقيل:" كأَنَّهُ اسْتَخْرَج درّة الدهر في حلبة لطول تجربته " ([2])

وحكى المُفَضَّل بن سلمة عن الأصمعي أنه:" أتت عليه كل حالٍ من شدةٍ ورخاءٍ، كأنه استخرج دِرّة الدهر في كل حالاته"([3])

- ذَلك الفَحْلُ لا يُقْرَع أَنْفه

النص:" كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ليخطب له أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان. فبعث إليها امرأة كانت تقوم على نسائه فبشرتها بذلك..... وخطب النجاشي فقال:.....أما بعد، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليَّ أن أُزَوِّجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت

---

[1] مجمع الأمثال: الميداني، تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد،١٩٥/١،ط دار المعرفة – بيروت.

[2] شرح أدب الكاتب : الجواليقي، تحقيق/د. طيبة حمد بودي،ص١٢٧،ط كلية الآداب – جامعة الكويت ، الطبعة الأولى١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

[3] الفاخر في الأمثال: المفضل بن سلمة ،صححه ووضع حواشيه/محمد عثمان،ص١٥١ ، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١١م.

إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة. وسمع بذلك أبو سفيان فقال: ذلك الفحل لا يُقْرَع أَنْفُه" (١)

وعن معنى هذا التعبير يقول الأزهري هو:" مَثَلٌ للخاطب الكفء الذي لا يُرَدُّ إذا خطبَ كريمةَ قوم"(٢)، وفي لسان العرب: "الفحل لَا يُقْرَعُ أَنفه أَي أَنه كفءٌ كَرِيمٌ لَا يُرَدُّ، ... وقوله لا يُقْرَع أَنْفه انَ الرَّجُلُ يأْتي بِنَاقَةٍ كَرِيمَةٍ إِلى رَجُلٍ لَهُ فَحْلٌ يسأَله أَن يُطْرِقَها فحلَه، فإِن أَخرج إِليه فَحْلًا لَيْسَ بِكَرِيمٍ قَرَعَ أَنفه "(٣)

- رَابِطُ الجَأْشِ

ورد هذا التعبير الاصطلاحي مرتين(٤) في الكتاب – محل الدراسة– ،ومن ذلك: " زعم هارون مولى الأزد أنه مشى إلى الفيل، فلما دنا منه وثب عليه وثْبَة فتَعَلَّق بِنابَيْه، .... فجال به جَوْلة كاد يحطِّمْه، وكان رجلاً أَيَّداً رَابِطَ الجَأْشِ..."(٥)

أما الجأش: فهو" نَفْسُ الإِنْسَانِ ، عن ابنِ دُرَيْدٍ ،...وقيلَ : الجَأْشُ : قلب الإِنْسَانِ ..."(٦).وبمطالعة المعاجم العربية يتضح أن تعبير" رابط الجأش" كناية عن صفة الشجاعة والجرأة، يقول الخليل: "ورجلٌ رابط الجأش ورَبَطَ جَأْشُه أي :

---

(١) ربيع الأبرار :٢٦٣/٥بتصرف، وقد ورد هذا التعبير أيضا على لسان ورقة بن نوفل في خطبة خديجة .ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٤٣/٤(ق ر ع)

(٢) تهذيب اللغة: ١٥٥/١ (ق ر ع)

(٣) لسان العرب :٢٦٢/٨ (ق ر ع) بتصرف

(٤) ينظر الموضع الآخر في ربيع الأبرار: ٣٧٢/٥

(٥) ربيع الأبرار:٣٩٠/٥بتصرف

(٦) تاج العروس :٩٣/١٧ (ج أ ش) بتصرف

اشتدّ قلبُه وحَزُم فلا يَفِرُّ عندَ الرَّوْع"([1])، وعند ابن سيده: "ورَجُلٌ رابطُ الجَأْش ، ورَبِيطُ الجَأْشِ : يَرْبِطُ نَفْسَه عن الفِرارِ ؛ لجُرْأَتِه وشَجاعَتِه"([2])

وفي تاج العروس:" ومن المَجَازِ : رَجُلٌ رابِطُ الجَأْشِ ، ورَبِيطُهُ ، أَي شُجاعٌ شَدِيدُ القَلْبِ ، كَأَنَّهُ يَرْبِطُ نفْسَه عن الفِرارِ يَكُفُّهَا بجَرَاءَتِه وشَجَاعَتِه"([3])

وورد في المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: "رابط الجأش : شجاع ثابت"([4])

- طَوِيلُ البَاعِ

جاء التعبير الاصطلاحي " طويل الباع " في الأبيات الواردة في هذا الخبر:" كان لَبيد آَلَى على نفسه كلما هبَّت الصّبا أن ينحر جزوراً ويُطْعم، وربما ذبح العِنَاق([5]) إن أضاق. فخطب الوليد بن عقبة وقال: قد علمتم ما جعل أبو عقيل على نفسه، فأعينوه على مروءته، وبعث إليه بخمس جزاير وبهذه الأبيات([6]):

([1]) العين: الخليل بن أحمد، تحقيق / د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي،٤٢٣/٧ (ر ب ط) ، ط دار ومكتبة الهلال.

([2]) المحكم والمحيط الأعظم:١٦٢/٩ (ر ب ط)

([3]) تاج العروس:٣٠١/١٩ (ر ب ط)

([4]) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص٥٥

([5]) الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة وجمعها عنوق وهذا جمع نادر وتقول في في العدد الأقل ثلاث أعنق وأربع أعنق. (لسان العرب:٢٧١/١٠ (ع ن ق))

([6]) الأبيات من بحر الوافر.

أَرَى الجَزَّارَ يَشْحَذُ مُدْيَتَيه([1]) إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيل
طَوِيلُ البَاعِ أَبْلَجُ جَعْفَرِيّ كَرِيمُ الْجَدِّ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ
وَفِي ابْنِ الجَعْفَرِيّ بِمَا نَوَاهُ عَلَى الْعَلَّاتِ والمالِ القَلِيلِ"(٢)

أما معناه فالباع هو: "مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما"([3])، وقيل: " قَدرُ مَدِّ اليَدَيْنِ ومَا بَيْنَهُمَا من البَدَنِ"([4])

وطويل الباع : كناية عن السخاء والجود يقال :"فُلانٌ طَويلُ اليَدِ وطَويلُ البَاعِ إذا كان سَمْحاً جَواداً"([5])

وقد يأتي هذا التعبير كناية عن المهارة والحذق والقدرة، فـ :" طويل الباع في كذا بلغ الغاية فيه"([6])، " طويل الباع: ماهر، حاذق"([7])

ويُرادِف هذا التعبير تعبيرات منها :طويل اليدين ،رحب الذراع، ويُضاده: ضيق الكفين ،قصير الباع، يقولون :"فلان ضيق الكفين إذا كان بخيلا،

---

[1] المُدْيَةُ : الشفْرَةُ ، وهي المُدى ، وُيقال : مِدْيَةٌ ومَدْيَةٌ.(المحيط في اللغة : ابن عباد، تحقيق/ الشيخ محمد حسن آل ياسين ،٣٨٢/٩(م د ي)، ط عالم الكتب – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ –١٩٩٤م)

[2] ربيع الأبرار:١٩٩/٣

[3] لسان العرب :٢١/٨ (ب و ع)

[4] تاج العروس :٢٠ /٣٦٤ (ب و ع)

[5] الغريبين في القرآن والحديث : الهروي، تحقيق/أحمد فريد المزيدي، ص٢٠٥٢، ط مكتبة نزار مصطفى الباز– مكة المكرمة – الرياض، الطبعة الأولى١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.

[6] المعجم الوسيط :٧٦/١ (ب و ع)

[7] المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: ص٨١

وقصير الباع ، وفي ضده رحب الذراع طويل الباع طويل اليدين"([1])

- **فُلاَنٌ ناصِحُ الجَيْبِ**

النص:" .... يقال فلان ناصح الجيب إذا كان أمينا"([2])

صُرِّح في النص بتعبير "فُلانٌ نَاصِح الجيبِ" ، ومعناه "أمينا"، وفيما يلي بيانه:

أما النّصيحة : فهي "الإرشادُ إلى ما فيه صَلاحُ المنصوحِ له ، ولا يكون إلاّ قَولاً ، فإن استُعْمِل في غَير القَول كان مجازاً.... فالنُّصْحُ : الاجتهادُ في المَشُورَةِ ، وقد يستعار فيقال : فلانٌ ناصحُ الجَيْبِ ، أَي ناصِحُ القَلْبِ ، ليس في قَلْبه غِشٌّ"([3])

والجيب :" جيب القميص والدرع..... وفلان ناصح الجيب يعنى بذلك قلبه وصدره"([4]) تسمية بما يليه ويلابسه . يقول ابن سيده :"ورجل ناصح الجيب نقيّ الصَّدر لا غشَّ فيه كقولهم طاهر الثوب وكله على المثل "([5])

- **مَعَه دُهْن أَبِي أيُّوب**

([1]) أحكام القرآن :الكيا هراسي ، تحقيق/ موسى محمد على ـو عزت عبده عطية،٤/٢٥٦،ط دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٥هـ.

([2])ربيع الابرار:١/٣٧٣بتصرف

([3]) تاج العروس :٧/١٧٦ (ن ص ح) بتصرف

([4]) لسان العرب :١/٢٨٨ (ج ي ب) بتصرف

([5]) المحكم والمحيط الأعظم:٣/١٥٧ (ن ص ح)

النص:" كان لأبي أيوب سليمان بن مخلد المورياني– من موريان بعض قرى الأهواز، وزير المنصور– دُهْن طيب يدهن به إذا ركب إليه، فلما رأى الناس غلبته على المنصور وطاعته له فيما يريده حتى كان ربما استحضره ليوقع به فلما رآه ابتسم إليه وطابت نفسه – قالوا: دهن أبي أيوب من عمل السَّحَرَة، وضربوا به المثل فقالوا لمن تَغَلَّب على الإنسان: مَعَه دهن أبي أَيُّوب"([1])

في النص المتقدم قصة هذا المثل "مَعَهُ دهن أَبِي أيوب"، وبيان مورده ، وإفادته اتصاف المشار إليه بصفة التغلب.

– يُشَارُ إِلَيْكَ بِالأَصَابِع

النص: " قال سفيان: والله ما أدري أي البلاد أسكن؟ فقيل: خُرَاسان، فقال: مذاهب مختلفة، وآراء فاسدة؛ قيل: فالشام، قال: يُشَارُ إليكَ بالأصَابع، أراد الشُّهرة؛ قيل: فالعراق، قال: بلد الجبابرة،..."([2])

قوله:(يُشَارُ إليك بالأصابع، أراد الشُّهرة)،هو تعبير اصطلاحي كُنِّى به عن صفة الشّهرة. وهذا التعبير الاصطلاحي يرادفه عدة تعبيرات اصطلاحية تدل على هذا المعنى منها:" وَإِنَّ فُلاناً لَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ ، وَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَنَامِلِ ، وَتُومِئُ إِلَيْهِ الأَصَابِع ، وَيُرْمَى بِالأَبْصَارِ ، وَتَمْتَدُّ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ...."([3])

([1]) ربيع الأبرار :٤٠٨/٢

([2]) السابق :٢٤٧/١بتصرف

([3]) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: الشيخ/إبراهيم اليازجي،٢٨٩/١بتصرف، ط مكتبة لبنان– بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

تعقيب:

من خلال العرض المتقدم لمجال الصفات المعنوية الإيجابية اتَّضَح للبحث ما يلي:

- أغلب تعبيرات هذا المجال وردت في سياقات النصوص(بَسْط يَدِك – تُحَنِّكْهُم الأَحْدَاث – حَلَبَ الدَّهْر أَشْطُرَه– ذلك الفحل لا يُقْرع أنفُه– رَابِط الجَأش – طويل الباع– يُشَار إِلَيْكَ بالأصابع)،ومنها ما أورده الزمخشري منعزلا عن السياق مع إيضاح معناه لتعلقه بموضوع الباب(جَبَان الوجه – فلان ناصح الجَيْبِ– معه دُهْن أَبِي أيُّوب).
- دلت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على صفات (الكرم – الخبرة والتجربة – الشجاعة – الشهرة– التغلب – الحياء – الأمانة)
- اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على عناصر دلالية متنوعة بعضها يتصل بجوارح الإنسان (اليد – الوجه– الأصابع– الجأش– الصدر)،وبعضها يتصل بالكون (الفحل– الدُّهن).
- برزت ظاهرة الترادف بين تعبيرات هذا المجال كما في (بسْط يدِك– طَويل البَاع) يدلان على الكرم،(تُحَنكهم الأحداث– حَلَب الدَّهر أشْطُرَه)يدلان على الخبرة والتجربة.
- أنَّ تعبير (طويل الباع) يُعد من المشترك اللفظي ،فهو يحمل دلالتي الكرم ،الحذق والمهارة ،وقد كان للسياق أثره في ترجيح إحداهما.
- أغلب صور المجاز التي ظهر من خلالها التعبير الاصطلاحي في هذا المجال هي الكناية.

٢- التعبيرات الدالة على الصفات المعنوية السلبية

في هذا المجال مجموعة من التعبيرات الاصطلاحية تشير إلى صفات معنوية سلبية ، وفيما يلي دراستها وتحليلها:

- **أَبُو بَرَاقِش**
- **النص:** "يُشَبَّه المتلون بأبي براقش و.....، فأبو براقش طائر منقط بألوان النقوش يتلون في اليوم ألواناً، قال([1]):

---

[1] نُسِبت الأبيات إلى الأسدي في المحكم والمحيط الأعظم :٦٠٣/٦ ، وفي لسان العرب :٢٦٥/٦ (ب ر ق ش) برواية : (إن يبخلوا أو يجبنوا **أو يغدروا لا يحفلوا (يَغدُوا عليكَ مرجَّلي ** نَ كأنّهُمْ لم يفعَلُوا) (كأبي بَراقِشَ كلَّ يو ** مٍ لونَه يتخيَّلُ) ،وذكر الجاحظ أن حبَّان بن عتبان أنشده إياها عن أبي عبيدة ،وأنها من الشَّوارد التي لا أربابَ لها برواية : (إن يغْدِرُوا أو يفجُروا ** أو يبخَلوا لم يحفِلوا) (يَغدُوا عليكَ مرجَّلي ** نَ كأنّهُمْ لم يفعَلُوا) (كأبي بَراقِشَ كلَّ يو ** مٍ لونَه يتخيَّلُ) .الحيوان: الجاحظ ، تحقيق/عبد السلام محمد هارون،٤٧٧/٣،ط دار الجيل بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، البيان والتبيين: الجاحظ ،تحقيق/المحامي فوزي عطوي،٥٤٠/١،ط دار مصعب – بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي، تحقيق/طيبة حمد بودي،ص١٩٨. الأبيات من مجزوء الكامل بلا نسبة ،برواية:

إن يغدروا أو يبخلوا ... أو يجبنوا لا يحفلوا
يغدو عليك مرجلي ... ن كأنهم لم يفعلوا
كأبي براقش كل لو ... ن لونه يتخيل

يهجو قومه يقول: إذا فعلوا هذه المقابح والمخازي لم يبالوا ولم يستحيوا للؤمهم وحمقهم وكانوا بمنزلة من لم يفعل فعلا يذم به ،وقوله مُرَجَّلِين يقال رجّل فلان شعره إذا سَرَّحه ودهنه ،ويقال للمشط المِرْجَل والمِسْرَح ويُتَخيّل يُظَن ،ويروى يَتَحوَّل أي يتغير من حال =

إِنْ يَغْدِرُوا أو يَجْنبُوا أو يَبْسَخوا لا يَحْلِفوا
وغدوا عليك مرجَّلي ن كأنَّهم لَم يَفْعَلُوا
كَأبِي بَرَاقِش كلَّ لَوْ نٍ لَوْنَه يَتَخَيَّلُ"([1])

نَصَّ الزمخشري في قوله السابق على تعبير "أبو براقش"، مبينًا معناه اللغوي والاصطلاحي ، ومستشهدا على ذلك.

وأما معناه فيقول الأزهري:" ومن المَكنِيّ بالأب قولُهم :.... أبو برَاقش : لطائر مُبَرْقش"([2])، فهو مما له كنية ولا اسم له([3])

وعند ابن خالويه:" أَبو بَرَاقِشَ طَائِرٌ يَكُونُ فِي العِضَاهِ وَلَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَلَهُ سِتُّ قَوَائِمَ ثَلَاثٌ مِنْ جَانِبٍ وَثَلَاثٌ مِنْ جَانِبٍ، وَهُوَ ثَقِيلُ العَجْز تَسْمع لَهُ حَفِيفاً إِذا طَارَ، وَهُوَ يَتَلَوَّن أَلواناً "([4])، وقيل: " طَائِر يُشَبَّه بالقنفذ، أَعلَى ريشه أغبر، وأوسطه أَحْمَر، وأسفله أسود، فَإِذا انتفش تغير لَونه ألوانا شَتَّى "([5])

=

إلى حال ،يقول يتنقلون في المذام كلها ولا يقتصرون منها على البعض كتنقل لون هذا الطائر إلى كل لون.

[1] ربيع الأبرار :٢/٢١١ بتصرف

[2] تهذيب اللغة:١٤/٤٣٣ (أ ب ا) بتصرف

[3] المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، قدم له ويوبه/د. علي بو ملحم،١/٢٧،ط دار ومكتبة الهلال–بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

[4] لسان العرب :٦/٢٦٥ (ب ر ق ش)

[5] المحكم والمحيط الأعظم:٦/٦٠٣ (ب ر ق ش)

ومن جانب آخر يقول أبوهلال العسكري :" أبو براقش طائر يتلون في اليوم ألوانا؛ مأخوذ من البرقشة ؛ وهي النقش ،والفَيْروزَجُ أيضا يتلون في اليوم لونين ،ولم يتمثَّل به العرب ،ولكن جاء في أمثال الفرس"([1])

وعلى ذلك فإنَّ في تشبيه المتلون بأبي براقش: "ويُقَالُ للمُتَلَوِّنِ : أَبُو بَرَاقِشَ"([2]) دلالة على صفة التلون والتقلب.

- أبُو رِيَاح

النص:" ويقال للطائش الذي لا ثبات له أبو رياح، تشبيها بتمثال فارس من نحاس بمدينة حمص، على عمود حديد فوق بباب الجامع يدور مع الريح، ويمناه ممدودة، وأصابعها مضمومة إلا السبابة، إذا أُشْكِل عليهم مهب الرِّيح عرفوه به، فإنه يدور بأضعف نسيم يُصِيبه..."([3])

صُرِّح بإطلاق "أبو رياح" على تمثال فارس ،وصفته كما هو مذكور.

ويلاحظ إشارته إلى أنه يُشَبَّه به الطائش الذي لا ثبات له ،فهو حينئذ تعبير اصطلاحي دلَّ على صفة الطيش وعدم الثبات، فيقال: فلان أبو رياح.

---

[1] جمهرة الأمثال :أبو هلال العسكري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش،٤٣/١، ط دار الجيل – بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

[2] تاج العروس:٧٩/١٧ (ب ر ق ش)

[3] ربيع الأبرار :٢١٢/٢ بتصرف

- أبُو قَلْمُون

النص :" يُشبَّه المتلون بـ ....وأبي قَلْمُون.....وأبو قلْمُون ضرب من ثياب حرير ينسج بالروم ومصر يتلون ألوانا قال([1]):

أَنَا أبُو قَلْمُون مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَكُون

وقال أبو بكر الخوارزمي([2]):

واللهِ لَا فَارَقَتْ كَفَّى قَفَاهُ وَلَمْ يَنْسج أبا قَلْمُون فِي نَواحِيه"(٣)

ذكر الزمخشري في نصه المتقدم التعبير "أبو قلمون"، مبينا معناه ، ومستشهدا على ذلك. وفيما يلي عرض لما جاء في المعاجم العربية وكتب اللغة والأدب :

جاء في تهذيب اللغة: "أبو قلمون: ثوبٌ يتراءى إذا قُوبِل به عينُ الشمس بألوان شتَّى ، يعمل ببلاد يونان"([4])، وعند الجوهري :"ضرب من ثياب الروم يتلون للعيون ألوانا"([5])

---

[1] البيت من المجتث ،وهو لأبي الفتح الإسكندري في مقامات بديع الزمان الهمذاني، تحقيق /محمد محي الدين عبد الحميد، تقديم/شريف سيد عفت، ص١١٩،ط هيئة الكتاب،٢٠٠٢م،وزهر الآداب وثمر الألباب :أبو إسحاق القيرواني، تحقيق/ د. يوسف على طويل ،ط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

[2] البيت من بحر البسيط وهو في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:ص٢٤٧

[3] ربيع الأبرار:٢/٢١١بتصرف

[4] تهذيب اللغة :٩/٣١٢ (ق ل م)

[5] تاج اللغة وصحاح العربية:٥/٢٠١٤ (ق ل م)

ويرى الثعالبي أنَّ أبا قلمون :"في الثياب كأبي براقش في الطير، فإن أبا قلمون يتلون ،وأبا براقش يتخيل، وأبو قلمون كنية لثياب إِبْرَيْسَم وكتان تُنْسج بالروم ومصر يُضرب بها المثل، يقال أكثر تلونا من أبى قلمون"([1])

وقد نصَّ أبو هلال العسكري على أنَّ:" أبا قلمون ثياب معروفة وأظنها مولدة ويستعار للرجل الكثير التلون"([2]) فهو يدل على صفة التلون والتقلب.

- أَدْرَكَتْهُ أَصَابِعُ الشَّيْطان - صَبَعَهُ الشَّيْطان

النص: "يقال: أدركته أصابع الشَّيْطان إذا تكبَّر بعد العمل، وقالوا: من ولاه السلطان صَبَعَهُ الشيطان، قال([3]):

قد كنتَ أَكْرمَ صاحبٍ وأبرَّهُ حتَّى دَهَتْكَ أصابعُ الشَّيطانِ
جَدَّ الإلهُ بَنَانَها وَأَبَانَها كَمْ غَيَّرَت خُلُقاً مِنَ الإِنسانِ"([4])

في النص بيان للتعبير الاصطلاحي (أَدْرَكَتْهُ أَصَابِعُ الشَّيطان ،صَبَعَهُ الشَّيطان، دَهَتْكَ أَصَابِع الشيطان) واستشهاد على وروده ،فهو كناية عن التكبر في ولايته .

([1]) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ص٢٤٧

([2]) جمهرة الأمثال :أبو هلال العسكري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش،٤٣/١

([3]) البيتان من بحر الكامل وهما بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ص١٠٧ برواية (قد كنت ألزمَ صاحب وأَبَرَّه.....

([4]) ربيع الأبرار :٣٢٢/١

جاء في أساس البلاغة: "ويقال لمن يتكبر في ولايته: صبعه الشيطان، وأدركته أصابع الشيطان"([1])

- **تَسْحَبُ ذَيْلك**

النص: "قال رجل لعمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه–: رأيتك تَسْحَبُ ذَيْلك. قال: فهلا قلت لي، قال: هِبْتُك، قال: أما علمت أن لقائل الحق من الله سلطاناً"([2])

يلاحظ أنَّ تعبير (تسحب ذيلك) في قول الرجل لعمر بن عبد العزيز كناية عن الاختيال والتبختر، يقال: "سحب ذيله: مشى متبخترا"([3])، "جر أذياله: تبختر ،زها بنفسه"([4])

- **جَاء ناشِرًا أُذُنَيْهِ**

النص: "يقال للحريص: جاء ناشراً أذنيه"([5])

هذا التعبير كما هو منصوص عليه يفيد معنى الحرص والطمع، يقول ابن سيده:" جاء ناشراً أُذُنَيْه إذا طَمِع في الشيءِ "([6])، وفي لسان العرب : "مِن

---

(1) أساس البلاغة : ٥٣٥/١ ، تاج العروس :٣١٨/٢١ (ص ب ع)

(2) ربيع الأبرار :١٥٠/٣

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة: د /أحمد مختار عمر ، ص١٠٣٨ (س ح ب)، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م.

(4) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص٣٧

(5) ربيع الأبرار :٢٧٤/٣

(6) المخصص :٢٨٢/١

المجازِ : جاءَ ناشِراً أُذُنَيْه : أَي طامِعاً"([1]). فيعد التعبير كناية عن الحرص والطمع.

- **فُلانٌ يُطْعِمُ الأرضَ فَضْلَ ثِيَابِه**

النص: "فُلانٌ يُطْعِمُ الأرضَ فَضْلَ ثِيَابِه "([2])

أورد الزمخشري هذا التعبير الاصطلاحي في باب الكبر وإعجاب المرء بنفسه، فهو كناية عن صفة التكبر والاختيال([3])

- **مَا تُعَدُّ فِي العِيرِ ولاَ فِي النَّفِيرِ**

النص: "مرَّت بالوليد بن عبد الملك خَيْل لعبد الله بن يزيد بن معاوية، فعَبَث بها وأصْغَره؛ فشكا ذلك أخوه خالد إلى عبد الملك فقال عبد الملك: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً...﴾([4])، فقال خالد: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا...﴾([5]) إلى آخر الآية؛ فقال عبد الملك: أفي عبد الله تكلمني؟ وقد دخل علي فما أقام لسانه لحناً، فقال خالد: أفَعلَى الوليد تعوّل؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان، فقال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد، فقال عبد الملك: اسكت فو الله ما تعد في العير ولا في النفير؛ فقال خالد: ويحك من في العير

([1]) لسان العرب :٩/١٣ ، تاج العروس من جواهر القاموس :١٧٠/٣٤ (أ ذ ن)

([2]) ربيع الأبرار :١٧٩/٤

([3]) لم أقف علي هذا التعبير في المعاجم اللغوية وكتب اللغة والأدب.

([4]) سورة النمل من الآية (٤٤)

([5]) سورة الإسراء من الآية (١٦)

والنفير غير جدي أبو سفيان صاحب العير، وعتبة بن ربيعة صاحب النفير؟....."([1])

هذا المثل (مَا تُعَدُّ فِي العِيرِ ولاَ فِي النَّفِيرِ) يُضْرَب للرجل الصغير القدر المستهان به([2])، ولمن لا يَصْلُح لِمهم([3])،وللخامل([4])

فهو كما يقول الْأَصْمَعِيُّ : "يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُحَطُّ أَمْرُهُ وَيَصْغُرُ قَدْرُهُ "([5])

وعند الأزهري: "هذا المَثل لقُريش من بين العَرب ، وذلك أن النبيّ– صلى الله عليه وسلم– لمّا هاجر إلى المَدِينة ونَهض منها لِيَلْقى عِيرَ قُريش سَمِع مُشْركو قُرَيش بذلك فنَهضُوا ولَقَوْه بِبَدْر ليأمَن عيرُهم المُقْبِلُ من الشام مع أبي سُفيان ، فكان من أمرهم ما كان ، ولم يكن تخلّف عن العِير والقتال إلاّ زَمِنٌ أو مَن لا خَير فيه ، فكانوا يقولون لمن لا يَسْتَصلحونه لمهمّ : فلان لا في العِير ولا في النَّفِير . فالعِيرُ : مَن كان منهم مع أبي سفيان ، والنَّفير : من كان منهم مع عُتْبة بن رَبيعة قائِدهم يوم بَدْر"([6])

([1]) ربيع الأبرار :٤٩/٢ بتصرف ،وقد ورد هذا الخبر مفصلا في مجمع الأمثال :الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد،٢٢١/٢بلفظ:"فإنَّ أخاه سليمان لا"، "فإنَّ أخاه خالدا لا" ،وفي شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق :محمد أبو الفضل ابراهيم،٣٣٥/١، ط دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ،د.ت

([2]) المعجم الوسيط :٦٣٩/٢(ع ا ر)

([3]) تهذيب اللغة :١٥٢/١٥ ، المعجم الوسيط :٩٤٠/٢ (ن ف ر)

([4]) شرح نهج البلاغة:٣٣٤/١

([5]) المغرب في ترتيب المعرب :المطرزي، تحقيق/محمود فاخوري و عبد الحميد مختار،٣١٧/٢ (ن ف ر) ،ط مكتبة أسامة بن زيد–حلب –سوريه.

([6]) تهذيب اللغة : ١٥٢/١٥ (ن ف ر)

-هو سَرَابٌ بِقِيعَةٍ

النص :"ما هو إلا خديعة ، سَرَابٌ بِقِيعَةٍ"([1])

السَّرَابُ : مَا تراه نِصْفَ النهار لاطِئاً بالأَرْض لَاصِقاً بها كأَنَّه مَاءٌ جارٍ"([2])

وعند ابن عاشور :"السراب: رطوبة كثيفة تصعد على الأرض ولا تعلو في الجو تنشأ من بين رطوبة الأرض وحرارة الجو في المناطق الحارة الرملية فيلوح من بعيد كأنه ماء. وسبب حدوث السراب اشتداد حرارة الرمال في أرض مستوية فتشتد حرارة طبقة الهواء الملاصقة للرمل وتحر الطبقة الهوائية التي فوقها حرا أقل من حرارة الطبقة الملاصقة، وهكذا تتناقص الحرارة في كل طبقة من الهواء عن حرارة الطبقة التي دونها، وبذلك تزداد كثافة الهواء بزيادة الارتفاع عن سطح الأرض. وبحرارة الطبقة السفلى التي تلي الأرض تحدث فيها حركات تموجية فيصعد جزء منها إلى ما فوقها من الطبقات وهكذا.. فتكون كل طبقة أكثف من التي تحتها. فإذا انعكس على تلك الأشعة نور الجو من قرب طلوع الشمس إلى بقية النهار تكيفت تلك الأشعة بلون الماء. ففي أول ظهور النور يلوح السراب كأنه الماء الراكد أو البحر، وكلما اشتد الضياء ظهر في السراب ترقرق كأنه ماء جار"([3])

وقوله: "(بِقِيعَةٍ) الباء بمعنى في. و(قِيعَة) أرضٌ، والجار والمجرور وصف لسراب وهو وصف كاشف لأن السراب لا يتكون إلا في قيعة"([4])

([1]) ربيع الأبرار :١٤٧/٢

([2]) تاج العروس:٥٢/٣ (س ر ب)

([3]) التحرير والتنوير :٢٥٢/١٨

([4]) السابق :٢٥٢/١٨

والقِيعة : "جمع القاع كما قالوا : جار وجيرة . قال والقاع : ما انبسط من الأرض . وفيه يكون السراب نصف النهار"([1])

فالإنسان شبيه بالسراب في أن له صورة الماء وليست بماء([2])،فهو عديم النفع ولا يُحصل منه على شيء.

وعلى ذلك فتعبير" هو سراب بقيعة" يؤدي معنى عدم النفع ،وعدم الحصول منه على شيء، "يقال فلان سراب بقيعة أي لا يحصل منه على شيء"([3]) فهذا المعنى لم يُدرك من كلمات التعبير وإنما هو معنى اصطلاحي له.

- **يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه**

النص: "الحسن([4]): ترى أحدهم أبيض بضاً، يَملخ في الباطل ملخاً([5])، ينفض مِذْرَويه، ويضرب أَسْدَرَيْه، يقول: ها أنذا فاعرفوني، قد عرفناك، فمقتك الله ومقتك الصالحون"([6])

([1]) تهذيب اللغة :٢٣/٣ (ق و ع)

([2]) التحرير والتنوير : ٢٥٤/١٨

([3]) ذيل الأمالي والنوادر: القالي،١٨٢/٣، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٧٥.

([4])المراد به الحسن البصري

([5])يقول الجوهري :"فلان يملخ في الباطل ملخا: يتردد فيه ويكثر منه".(تاج اللغة وصحاح العربية :٤٣٢/١ (م ل خ))

([6]) ربيع الأبرار:١٩٥/٢، ونص قوله في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام:" ما ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض بضا، يملخ في الباطل ملخا ينفض مذرويه، يقول: هأنذا فاعرفوني" (غريب الحديث :لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف ،٥٠٤/٥،طبعة المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) ، وبزيادة :" قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون " في الفائق في غريب الحديث : ١١٦/١.

ينفض: "النفض مصدر نفضت الثوب والشجر وغيره أنفضه نفضا إذا حركته لينتفض"([1])

والمِذْروان: واحدهما مِذْرى في رواية أبي عبيدة ،والأجود أنه لفظ جاء مثنّى لا يفرد واحده؛ لأنه لو كان واحدهما مِذرى على ما يزعم لقالوا في التثنية مذريان ؛ لأن المقصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال، نحو مقلى ومقليان.([2])

ومعنى المِذروان :" فرعا الأليتين"([3])، وعند ابن قتيبة:" ليس المِذروان فرعي الأليتين حسب ،ولكنهما الجانبان من كل شيء. تقول العرب :جاء فلان يضرب أَصْدَرَيْه، ويضرب عطفيه، وينفض مذرويه .تريد جانبيه، وهما منكباه .....ولم يرد الحسن أن هذا الذي وصفه يحرك أَلْيَتيه، ولا من شأن من يبذخ ويتيه على نفسه، ويقول: ها أنذا فاعرفوني، أن يحرك أَلْيَتيه "([4])

وقد اختار المرتضى قول أبي عبيد قائلا :" وليس الذي ذكره أبو عبيد ببعيد لأن من شأن المختال الذي يزهى بنفسه أن يهتز ويتثنى فتتحرك أعطافه

---

[1] لسان العرب :٢٤٠/٧ (ن ف ض)

[2]أدب الكاتب :ابن قتيبة ،، تحقيق: أ. علي فاعور، ص١٩١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، تاج اللغة وصحاح العربية:٢٣٤٦/٦ (ذ ر ا) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور ،١٧٥/٢، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

[3]غريب الحديث لأبي عبيد:٥٠٥/٥.

[4]إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ابن قتيبة ، تحقيق: عبد الله الجبوري ،١٤٠/١،١٤١بتصرف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت /لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

وأعضاؤه . ومذرواه من جملة ما يهتز ويتحرك ؛لأنهما بارزان من جسمه فيظهر فيهما الاهتزاز . وإنما خص المذروان بالذكر مع أن غيرهما يتحرك أيضاً على طريق التقبيح على هذا المختال والتهجين لفعله. وقول ابن قتيبة: ليس من شأن من يبذخ أن يُحرِّك أليتيه ليس بشيء؛ لأن الأغلب من شأن البذاخ المختال الاهتزاز وتحريك الأعطاف . على أنَّ هذا يلزمه فيما قاله لأنه ليس من شأن كل متوعد أن يحرك رأسه وينفض مذرويه . فإذا قال إن ذلك في الأكثر قيل له مثله"([1])

ونصَّ ابن الأثير على المعنيين :"المِذْرَوان : جانِبا الأَلْيَتَين ولا واحِدَ لهما . وقيل : هُما طَرَفا كلِّ شيء وأراد بهما الحَسَنُ فَرْعَيِ المَنْكِبين"([2])

وأما معنى هذا التعبير (ينفض مِذْرَوَيْه) فهو : أي يختال ويتبختر أو باغيا يتهدد([3])

فمعناه لم يدرك من معاني كلماته ،وإنما هو معنى اصطلاحي لهذا التعبير.

وإلى جانب ذلك قد يأتي هذا التعبير كناية عن الفراغ والفشل، يقال: "جاء فلان يَنْفُض مِذْرَوَيه إذا جاء باغِياً يَتَهدّد . وكذلك إذا جاء فارغاً في غير شُغل"([4])

([1]) أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٥٨/١،١٥٧،ط دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق/ محمد نبيل طريفي/اميل بديع يعقوب،٤٨٥/٧ ،ط دار الكتب العلمية – بيروت،١٩٩٨م.

([2]) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣١١/٤ (م ذ ر)

([3]) تهذيب اللغة :٨/١٥ ،المعجم الوسيط:٣١٢/١ (ذ ر ا)

([4]) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣١١/٤ (م ذ ر)

وفيما يلي حصر لباقي التعبيرات الاصطلاحية الأخرى التي تشير إلى صفات معنوية سلبية في ربيع الأبرار :

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أجْمَد عينا	قاسي القلب	٣٦٨/٢
أقسى قلبا	عديم التأثر بالمواعظ	٣٦٨/٢
تُرِيق ماء وجهك	تُذلَّ	١٧٦/٣
ثقيل الظِّل	غير مقبول	٢٢٨،٣٣٣/٢
جامِد النَّسيم	غير مقبول	٣٣٠/٢
فلان بِمَزْجَر الكلب	مُمْتَهن	٣٤٠/٢
كَلْبُ الحارس	ساقط ينتسب إلى ساقط	٤٦٨/١
كَلبٌ طَائِف خير من أسد رَابِض	الضعيف أفضل من القوي	٣٩٩/٣
لا ماء في وجهه	ضعيف الدين والمروءة	١٧٦/٣
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ	يضرب مثلا للذليل المستضعف	٣٤٢/٢
ما هو إلا جَمل السَّقَاية وحِمار الحَوائِج	مُمْتَهن	٣٤٠/٢
مُظْلِم الهواء	غير مقبول	٣٣٠/٢
وُجُوهُهُم وأيديهم حَدِيد	ضعفاء الدين والمروءة وفاسدين	٣٠٩/٥

تعقيب

بناء على ما تقدم يتبين للبحث ما يلي:

– أغلب تعبيرات هذا المجال وردت في سياقات النصوص(تسحب ذيلك – ينفض مذرويه – دهتك أصابع الشيطان– ما تعد في العير ولا في النفير،...)،ومنها ما أورده الزمخشري منعزلا عن السياق مع إيضاح معناه لتعلقه بموضوع الباب(جاء ناشرا أذنيه – هو سراب بقيعة – فلان يطعم الأرض فضل ثيابه– أبو براقش– أبو قلمون–أبو رياح،...).

– دلَّت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على صفات (التكبر أو الاختيال– الاستهانة وعدم الصلاح لمهم والخمول– عدم النفع وعدم الحصول منه على شيء– الحرص والطمع –التلون والتقلب– الطيش وعدم الثبات– عدم القبول – الامتهان– الذل – ضعف الدين والمروءة).

– اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على عناصر دلالية متنوعة بعضها يتصل بجوارح الإنسان(وجهك – أذنيه – مِذْرويه– أيديهم)،وبعضها يتعلق بأمور تخص الإنسان(ذيلك – ثيابه)،في حين يتعلق بعضها بالكون(الكلب– جمل – حمار– الثعالب – الأرض – الظل– النسيم– الهواء– حديد).

– وضحت ظاهرة الترادف بين تعبيرات هذا المجال كما في:(أدركته أصابع الشيطان – صبعه الشيطان– دهتك أصابع الشيطان – تسحب ذيلك– فلان يطعم الأرض فضل ثيابه– ينفض مذرويه) التي تدل على التكبر والاختيال،(أبو براقش– أبو قلمون) يدلان على التلون والتقلب،(ثقيل الظل– جامد النسيم – مظلم الهواء)الدالة على عدم القبول،(فلان بمزجر الكلب– ما

هو إلا جمل السقاية وحمار الحوائج)الدالة على الامتهان،(لا ماء في وجهه – وجوههم وأيديهم حديد) الدالة على ضعف الدين والمروءة.

– تعبير(ينفض مذرويه) من المشترك اللفظي ،فهو كناية عن التكبر والاختيال وكذلك عن الفراغ والفشل، وقد رجَّح السياق دلالة التكبر والاختيال.

– (ما تعد في العير ولا في النفير) من المشترك اللفظي يضرب للرجل الصغير القدر المستهان به ، ولمن لا يصلح لِمهم ،وللخامل

– وجود ظاهرة التضاد بين تعبيرات من المجال الدلالي الأول: الصفات المعنوية الإيجابية وتعبيرات من المجال الدلالي الثاني: الصفات المعنوية السلبية ،وذلك كما بين:

– (ذلك الفحل لا يُقْرَع أَنْفُه) و(ما تُعَدُّ في العِيرِ ولا في النَّفِيرِ)

– (جَبَانُ الوَجْه) و(وجوههم وأيديهم حديد).

٣ – التعبيرات الدالة على الصفات الحسية

تُمثِّل التعبيرات الاصطلاحية الدالة على الصفات الحسية المجال الدلالي الثالث من المجال الدلالي العام الخاص بصفات الإنسان. وقد جاء هذا المجال في سبع مجموعات فرعية ، وفيما يلي تفصيلها:

المجموعة الدلالية الأولى من الصفات الحسية

الاحتضار والموت

- **أصَابَت فُلان حِرَاب أبِي يَحْيَى**

النص :"ويقال: أصابت فلاناً حراب أبي يحيى إذا احتضر"([1])

يُفيد التعبير الاصطلاحي(أصابت فلان حراب أبي يحيى) معنى احتضر، كما ورد بالنص.

- رَفَعَكَ الله إلَيْه

- النص:" دخل ابن مكرم على أبي العيناء عائداً فقال: ارتفع فَدَيتك، فقال: رفعك الله إليه، أي أماتك"([2])

جاء هذا التعبير كناية عن الموت.

- سَقَاكَ اللهُ دمَّ جَوْفِك

النص:" سقاك الله دمَّ جَوْفِك ، أي قتل ابنك فأخذت دِيَّته فشربت لبنها"([3])

في هذا النص جاء ذكر التعبير(سقاك الله دم جوفك)، ومعناه.

وبتتبع معنى التعبير في كتب اللغة وقف البحث على معنى آخر له "ويقال: سقاك الله دم جوفك؛ قال أبو صاعد: إذا هُرِيقَ دم الإنسان هلك، وقال غيره: معناه دعا عليه بأن يقتل ابنه فيضطر إلى أخذ ديته فيشرب من ألبان

---

(1) ربيع الأبرار :٣٢٦/١

(2) السابق:٧٧/٢

(3) نفسه:٣٧٢/٢

الإبل"([1])

فالتعبير إذًا يحمل معنيين: أحدهما: قُتِل ابنك ،والآخر: هلكت .

- قَبَضَهُ الله

النص:" عون بن أبي جُحَيْفَة عن أبيه قال: أكلت يوماً ثريداً ولحماً سميناً، ثم أتيت رسول الله وأنا أتجشأ، فقال: احبس جَشَاءك يا أبا جُحَيْفَة، إن أكثركم شبعاً في الدنيا أكثركم جوعاً في الآخرة. فما أكل أبو جُحَيْفَة ملء بطنه حتى قبضه الله "([2])

قبض: "وقبض على الشيء ، وبه ، يقبض قبضاً : انحنى عليه بجميع كفه... وقبض الشيء : أخذه"([3])

فالقبض :"التناول بجميع الكف. وقبض اليد على الشيء جمعها قبل تناوله ... ويستعار القبض لتحصيل الشيء وإن لم يكن فيه مراعاة الكف، كقبضت الدار من فلان أي حزتها ، ومنه " وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ"([4]) في حوزته. ويكنى عن الموت بالقبض فيقال قبضه الله"([5])

([1]) البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي، تحقيق/د. وداد القاضي،١٨٤/٩، ط دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

([2]) ربيع الأبرار :٢٠٥/٣–٢٠٦ والحديث في تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، تحقيق : محمود محمد شاكر،٧١٧/٢، مطبعة المدني– القاهرة .

([3]) المحكم :١٨٣/٦ (ق ب ض) بتصرف

([4])سورة الزمر من الآية (٦٧)

([5]) التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف المناوي ،تحقيق /د. عبد الحميد صالح حمدان ،ص٢٦٧بتصرف ، ط عالم الكتب –القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

وفي المصباح المنير: "وقبضه الله أماته"([1])

- **قَضَى نَحْبَه**

النص: "قال ابن الزبير في خطبته بعد قتل مصعب: والله لوددت أن الأرض قاءتني عنده حين لَفَظ غُصَّته، وقضى نَحْبَهُ"([2])

أما النّحْب فهو : "النّذر نَحَبَ ينْحُبُ"([3])

ويُعبَّر بـ (قضى نحبه) عن الموت ،يقول الراغب :"قضى فلان نَحْبَهُ أي : وَفَى بنذره. قال تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ...﴾ ([4]) ويعبّر بذلك عمّن مات ، كقولهم : قضى أَجله ، واستوفى أكله ، وقضى من الدّنيا حاجته"([5])

وعند الزمخشري في الكشاف :"فإن قلت : ما قضاء النَّحب؟ قلت : وقع عبارة عن الموت ؛ لأنّ كل حي لا بدّ له من أن يموت. فكأنه نذر لازم في رقبته ، فإذا مات فقد قضى نَحْبَهُ ، أي: نذره. وقوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ يحتمل موته شهيدا"([6]) ففي التعبير استعارة بتشبيه الموت بالنذر في لزوم الوقوع.

([1]) المصباح المنير : ص٤٨٨ (ق ب ض)

([2]) ربيع الأبرار :٣٥٢/١

([3]) المخصص:٥٨/٤

([4]) سورة الأحزاب من الآية (٢٣)

([5]) مفردات القرآن :ص٧٩٣– ٧٩٤

([6]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري ،٥٣٢/٣، ط دار الكتاب العربي . بيروت،١٤٠٧هـ.

-لَحق بربِّه

النص :"كان الدَّارَاني يقول: إن خطيئة تَغم قلب صاحبها لَمُباركة، إنما البلاء من يعصى ولا يغتم، وما عَمِل داود قط عملاً كان أنفع له من خطيئته، ما زال خائفا منها هاربا، حتى لَحِقَ بربِّه"([1])

في التعبير: لَحِقَ بربه: كِنَايَة عَنْ الْمَوت، وفي المعجم السياقي:"لحق بالرفيق الأعلى: مات"([2])

-لَقِي اللهَ

النص: "أنس: ما رأى رسول الله رَغِيفًا مُحَوَّرًا حتى لقي الله"([3])

في هذا التعبير جُعِلت مُلاَقَاة الرب مجازاً عن الموت ؛ لأن مُلاَقاة الرب سبب عن الموت ، فأطلق المسبّب ، وأراد السبب ، وهو مجاز مشهور فإنه يقال لمن مات : إنه لقي رَبَّهُ([4])

([1]) ربيع الأبرار:١١٥/٢

([2]) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص١١٤

([3]) ربيع الأبرار :٢١٩/٣، شرح نهج البلاغة :١٨٩/١٩،والحديث في سنن ابن ماجة: ابن ماجه، تخريج وعناية/صدقي حسين العطار ، كتاب الأطعمة، باب الحوَّارَى رقمه(٣٣٣٧) ، ص٧٦٤، بلفظ:" عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ رَغِيفًا مُحَوَّرًا ، بِوَاحِدٍ مِنْ عَيْنَيْهِ ، حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ"، ط دار الفكر، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

([4]) مفاتيح الغيب :الرازي ،٤٨/٣، ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م، اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،٤٦٣/١، ط دار الكتب العلمية . بيروت ،الطبعة الأولى١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. ط دار الكتب العلمية . بيروت.

وفي المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: "لقي الله :مات"([1])

المجموعة الدلالية الثانية من الصفات الحسية

صفات الوجه

-لَطِيم الشَّيْطان

النص:" لما بلغ عبد الله بن الزبير خبر فتك عبد الملك بن مروان بعمرو ابن سعيد الأشدق قال في خطبته: بلغنا أن أبا الذبان قتل لَطِيمَ الشَّيطان، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾"([2])

لَطِيم الشَّيطان: "يقال لمن به لَقْوة أو شتر يا لَطِيم الشَّيطان"([3])

وعند الجاحظ في الحيوان أنه يقال له ذلك إذا سُبَّ:" ويقال لمن به لقوة أو شتَر إذا سُبَّ : يا لَطِيم الشَّيطان"([4])

وعلى ذلك فلطيم الشيطان تعبير يقال للملقو.

- بَسْطُ الوَجْهِ

النص:" سُئل ابن المُبَارك عن حُسْنِ الخُلُق فقال: بَسْطُ الوَجْهِ، وكَفُّ الأَذى، وَبَذْل النَّدَى"([1])

([1]) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص ١١٦

([2]) ربيع الأبرار :٣٢١/١،والآية رقم (١٢٩) من سورة الأنعام.

([3]) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٧٥، ط دار المعارف – القاهرة ،الطبعة الأولى ، ١٩٦٥م.

([4]) الحيوان :١٧٨/٦

أصلُ البَسْطِ :"النَّشْرُ ، وما عَداه يَتَفرَّع عَلَيْهِ ... وفي البصائرِ : أَصْلُ البَسْطِ : النَّشْرُ والتَّوْسيعُ ، فتارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الأَمْرانِ وتارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهما"([٢]). والبَسْطُ: "نقيض القَبْضِ بَسَطَه يَبْسُطُه بسْطاً فانْبَسَطَ وبَسَّطَه فَتَبَسَّطَ"([٣]) .ويُعَدُّ من المَجَازِ: "رَجُلٌ بَسيطُ الوجهِ ، أَي مُتَهَلِّلٌ"([٤])، يقال :"بسط وجهه بساطة تلألأ "([٥]). فبسط الوجه مجاز عن طلاقة الوجه وبشاشته وهو من مكارم الأخلاق، ومما يجلب المودة والمحبة بين المسلمين.

المجموعة الدلالية الثالثة من الصفات الحسية

حالة البصر

-وَقَعَت عُيُونُهم على

النص:" وعن عمرو بن العاص أنه لما أحسَّ من العسكر فتوراً أشار على معاوية بأن يُبْرِز لهم قميص عثمان، فلما وقَعَت عُيونُهم عليه ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب..."([٦])

في المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: "وقع بصره على/نظره/عينه: رأى، أبصر"([٧])

=

([١]) ربيع الأبرار :٢/٢٣٧

([٢]) تاج العروس من جواهر القاموس :١٩/١٤٣ (ب س ط) بتصرف

([٣]) المحكم والمحيط الأعظم :٨/٤٤٠(ب س ط

([٤]) تاج العروس من جواهر القاموس: ١٩/١٤٧ (ب س ط)

([٥]) المعجم الوسيط:١/٥٦ (ب س ط)

([٦]) ربيع الأبرار:٤/٤٤٥ بتصرف

([٧]) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: ص١٣٨

ومن ثم فهو تعبير اصطلاحي يُراد به الرؤية أو الإبصار.

- مَدَّ عَيْنَه

النص:" البراء –رضي الله عنه–: قال –رسول الله صلى الله عليه وسلم– : من قضى نهمته من الدنيا حِيلَ بينه وبين شهواته في الآخرة. ومن مَدَّ عَيْنَه إلى زينة المترفين كان مُهِينا في ملكوت السماوات. ومن صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء"([1])

يقول ابن عاشور: "الْمَدُّ: أَصْلُهُ الزِّيَادَةُ. وَأُطْلِقَ عَلَى بَسْطِ الْجِسْمِ وَتَطْوِيلِهِ. يُقَالُ: مَدَّ يَدَهُ إِلَى كَذَا، وَمَدَّ رِجْلَهُ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلزِّيَادَةِ مِنْ شَيْءٍ. وَمِنْهُ مَدَدُ الْجَيْشِ، وَمَدُّ الْبَحْرِ، وَالْمَدُّ فِي الْعُمُرِ. وَتِلْكَ إِطْلَاقَاتٌ شَائِعَةٌ صَارَتْ حَقِيقَةً. وَاسْتُعِيرَ الْمَدُّ هُنَا إِلَى التَّحْدِيقِ بِالنَّظَرِ وَالطُّمُوحِ بِهِ تَشْبِيهًا لَهُ بِمَدِّ الْيَدِ لِلْمُتَنَاوِلِ"([2])

ويقال :"مدَّ عينيه إلى: طمح إلى ،تطلع إلى"([3])

فالملاحظ أنَّ (مد عينيه) تعبير اصطلاحي يُراد به :حدَّق وطمح. وصورة المجاز التي ظهر من خلالها التعبير الاصطلاحي هي الاستعارة.

---

[1] ربيع الأبرار :٥/٥ والحديث في المعجم الأوسط : الطبراني ،٤٥/٨،رقم الحديث(٧٩٢١)، المعجم الصغير: الطبراني،٢٢٦/٢،رقم الحديث(١٠٧١) ، شعب الإيمان: أبو بكر البيهقي، تحقيق/ عبد العلي عبد الحميد حامد، ١٩٧/١٢، ط مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

[2] التحرير والتنوير:٨١/١٤

[3] المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية:ص١٢٢

- **أَطْفَأَ اللهُ نَارَه**

النص: "أطْفأ اللهُ نارَه، أي جعله أعمى"([1])

ذكر الزمخشري تعبير(أطفأ الله ناره) ومعناه أعماه.

وقد تابعه السيوطي في المزهر: "أطفأ الله ناره أي : أعمى عينَه"([2])،وأما ابن أبي الحديد فقد أشار إلى أنَّه: "كناية عن العمى وعن الموت أيضا ؛لأن من يموت فقد طفئت ناره"([3])

المجموعة الدلالية الرابعة من الصفات الحسية

الحالة الصحية

-أصَحّ من ظليم- أصَحَّ من ظبي

النص:" الظبي والظليم مثلان في الصحة، يقال: أَصَحّ من ظليم، وأَصَحّ من ظبي. ومنه قول الفرزدق:

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانَي نَعِيَّه بِه لَا بِظَبْي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرا"([4])

في النص إيضاح أنَّ(أصَحَّ من ظَلِيم)،(أصَحَّ من ظبي) تعبيران يدلان على الصحة.

وقد نبَّه الثعالبي على ذلك موضحا إياه بقوله: " (صحة الظليم) يقال في المثل أصح من ظليم ؛لأنه لا يشتكى، فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت. ويقال إن الظبى أيضا كذلك"([1])

([1]) ربيع الأبرار:٣٧٢/٢

([2]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي:٢٣٤/٢

([3]) شرح نهج البلاغة:٢٠٤/٢٠

([4]) ربيع الأبرار:١٦٢/٣،والبيت من بحر الطويل في ديوان الفرزدق، شرحه/أ. علي فاعور، ص١٨٠،ط دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

المجموعة الدلالية الخامسة من الصفات الحسية

هيئة الإنسان

-يَمْلَأُ العَيْن

النص: "يحيى بن اليمان: رأيت رجلاً نام، وهو أسود الرأس واللحية، شاب يملأ العين، فرأى في منامه كأن الناس قد حُشرُوا، وإذا بنهرٍ من نار وجِسر يَمُرُّ عليه الناس، فَدُعِيَ فدخل الجسر، فإذا هو كحد السيف، يمور به يميناً وشمالاً. فأصبح أبيض الرأس واللحية"(٢)

بالوقوف على معنى تعبير (يملأ العين) في قول يحيى بن اليمان نجد أنَّه "من المجاز: نظرت إليه فملأت منه عيني، وهو يملأ العين حسناً"(٣) ، ويقال :"شَابٌّ مالئ العَيْنِ ، إذا كان فَخْماً حَسَناً"(٤)

ومثل ذلك في معجم اللغة العربية المعاصرة: " ملأ منه عينه :أعجبه منظره ....،شاب مالئ العين إذا كان فخما حسنا"(٥)

وعلى ذلك فتعبير (يملأ العين) مجاز في الفخامة والحسن.

=

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي:ص٤٤٥

(٢) ربيع الأبرار:٢٩٣/٥

(٣) أساس البلاغة :٢٢٣/٢ (م ل أ)

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس :٤٣٧/١ (م ل أ)

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: ص٢١١٦-٢١١٧ (م ل أ) بتصرف

-رَاحَة الصَّبَّاغ

النص :"راحة الصباغ يُشَبَّه بها ما لا يُسْتَنظف"([1])

أبان الزمخشري أنَّ هذا التعبير "راحة الصباغ" يُقال لما لا يُستنظف عن طريق التشبيه([2])

المجموعة الدلالية السادسة من الصفات الحسية

عظم البطن

-أُمُّ حُبَيْن

النص: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يحب بلالاً ويمازحه، فرآه يوماً وقد خرج بطنه فقال: أم حُبَيْن، وهي عِظاية لها بطن بارز..."([3])

في النص السابق جاء تعبير (أم حُبَيْن) وقد عني به النبي – صلى الله عليه وسلم – بلالا حيث شبَّهه بالعظاية التي لها بطن بارز.

وبمطالعة معاجم العربية ،وكتب الغريب نجد عند ابن سيده أنَّ أم حبين: "دويبة على خلقة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن وقيل هي أنثى الحرباء"([4])

ويقول الفيومي :" أُمُّ حُبَيْنٍ بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ ضَرْبٌ مِنْ الْعَظَاءِ مُنْتِنَةُ الرِّيحِ وَيُقَالُ لَهَا حُبَيْنَةُ أَيْضًا مَعَ الْهَاءِ قِيلَ سُمِّيَتْ أُمَّ حُبَيْنٍ؛ لِعِظَمِ بَطْنِهَا أَخْذًا مِنْ الْأَحْبَنِ وَهُوَ الَّذِي بِهِ اسْتِسْقَاءٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أُمُّ حُبَيْنٍ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ

---

[1] ربيع الأبرار:١١٤/٣

[2] لم أقف على هذا التعبير في المعاجم وكتب اللغة .

[3] ربيع الأبرار:٤٣٢/٥ بتصرف، الفائق في غريب الحديث:٥٦/١

[4] المحكم والمحيط الأعظم :٣٨٦/٣ (ح ب ن)

تُشْبِهُ الضَّبَّ وَجَمْعُهَا أُمُّ حُبَيْنَاتٍ وَأُمَّاتُ حُبَيْنٍ، وَلَمْ تَرِدْ إِلَّا مُصَغَّرَةً، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ مِثْلُ: ابْنِ عِرْسٍ وَابْنِ آوَى إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِيفُ جِنْسٍ، وَرُبَّمَا أَدْخَلُوا عَلَيْهَا الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَقَالُوا أُمُّ الْحُبَيْنِ"([1])

ويرى ابن الأثير أنها:" هِيَ دُوَيْبَّة كالحِرْباء، عَظِيمَةُ البَطْن إِذَا مشَتْ تطأطىء رأسَها كَثِيرا وتَرْفَعُه لِعِظَم بَطْنِها، فَهي تَقَع عَلَى رَأْسِهَا وتَقُوم... وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ رَأَى بِلَالاً وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: أَمَ حُبَيْن» تَشْبيها لَهُ بها. وهذا من مَزْحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "([2])

المجموعة الدلالية السابعة من الصفات الحسية

تولية العمر – كبر السن

-مَا بَقِيَ مِنه الَّا مِثل ظَمء الحِمَار

النص:" يقال للبالغ عمره: ما بقي منه إلا مثل ظمء الحمار. وعن مروان ابن الحكم: الآن حين نفذ عمري ولم يبق مِنه الَّا مِثل ظَمء الحِمَار صِرت أَضْرِب الجيوشَ بعضها ببعض"([3])

بيَّن الزمخشري في النص السابق أنَّ التعبير(ما بقي منه إلا مثل ظمء الحمار) يُقال للبالغ عمره ،وأتى بنص مروان بن الحكم الواقع فيه.

---

(1) المصباح المنير : ص١٢٠ (ح ب ن)

(2) النهاية : ٣٣٥/١ (ح ب ن) بتصرف

(3) ربيع الأبرار :٣٥/٣

يقول أبوهلال العسكري :"يقولون لمن ولي عمره ولم يبق منه إلا القليل ما بقي منه إلا ظمء حمار وأقصر الأظماء ظمء الحمار؛ لأنه يرد في كل يوم مرة"([1])

وعند الثعالبي :"من أمثال العرب قولهم أقصر من ظمء الحمار؛ لأنه لا يصبر على العطش أكثر من يوم ،والظمء ما بين الشربتين طويلا كان أو قصيرا ،وأقصر الأظماء ما تقول به العرب لمن أدبر وتولى ولم يبق من عمره إلا اليسير "([2])

وعلى ذلك فـ (ما بَقِيَ مِنْه إلا مِثْل ظمء الحمار) معناه: لم يَبْقَ من عُمره أَو من مُدَّته غيرُ شيءٍ يَسِير. وإنَّما كان التمثيل بظمأ الحمار ؛لأنَّه أَقلُّ الدوابِّ صَبْراً عن العطش ، يَرِدُ الماءَ كلَّ يَوْمٍ في الصيف مرَّتَيْنِ .

-مَا هُو إلاَّ شَمسُ العَصْرِ على القَصْرِ

النص: "يقال لمن بلغ ساحل الحياة ما هو إلا شَمْس العَصْرِ على القَصْرِ"([3])

جاء القول في النص بأنَّ هذا التعبير يُقال لمن بلغ ساحل الحياة أي البالغ عمره أو المسن، وهو كذلك عند الثعالبي: "فلانٌ شمس العصر على القصر، للمُسِّن"([4])

---

[1] جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري:٢/٢٩

[2] ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :ص٣٧١

[3] ربيع الأبرار:٣/٣٥

[4] التمثيل والمحاضرة :ص١٤٥

تعقيب

– أغلب تعبيرات هذا المجال وردت في سياقات النصوص(قضى نحبه – قبضه الله– رفعك الله إليه– لقي الله– لحق بربه – لطيم الشيطان– بسط الوجه– وقعت عينه على– مد عينه– يملأ العين–أم حبين– ما بقي منه الا مثل ظمء الحمار)،ومنها ما أورده الزمخشري منعزلة عن السياق مع إيضاح المعنى (أصابت فلان حراب أبي يحيى – سقاك الله دم جوفك – ما هو إلا شمس العصر على القصر– راحة الصَّباغ– أصَحّ من ظليم– أصح من ظبي– أطفأ الله ناره)

– اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على عناصر دلالية متنوعة بعضها يتصل بجوارح الإنسان(جوفك– الوجه – العين)،وبعضها يتعلق بالكون(شمس– العصر– ظبي–الحمار).

– برزت ظاهرة الترادف بين تعبيرات المجموعة الأولى(قضى نحبه – قبضه الله– رفعك الله إليه– لقي الله– لحق بربه – سقاك الله دم جوفك)الدالة على الموت، وكذلك بين(أصح من ظليم– أصح من ظبي)الدالة على الصحة، وبين تعبيرات المجموعة السابعة الدالة على كبر السن(ما بقي منه الا مثل ظمء الحمار– ما هو إلا شمس العصر على القصر).

–تعبير(سقاك الله دم جوفك)من المشترك اللفظي، إذ معناه هلاك الإنسان ، أو قتل ابنه وشرب لبن ديته بعد موته.

– تعبير(أطفأ الله ناره) من المشترك اللفظي ،ومعناه جعله أعمى أو أماته.

ثانيا: التعبيرات الاصطلاحية الدالة على نشاط الإنسان

يضم هذا المجال مجموعة من التعبيرات وردت في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، وتدل على مجموعة من الأنشطة الإنسانية تم حصرها تحت خمسة مجالات فرعية ،هي الحديث والكلام ،الانفعالات، النشاط الذهني، النشاط الحركي، النشاط اليومي.

أ- الحديث والكلام

-ألَان لَه القولَ- ألَنْتَ له القول

النص: "عائشة: استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بئس رجل العشيرة، فلما دخل ألَان له القول، فقلت: يا رسول الله: ألَنْتَ له القولَ وقد قلت، قال: إن شرَّ الناس منزلة يوم القيامة من وَدَعَه الناس لاتِّقاء فُحْشِه، وروى: يا عائشة إن من شرار الناس الذين يُكْرَمون اتِّقاء ألسنتهم"([1])

([1]) ربيع الأبرار: ٢٣٦/٢ ونص الحديث " عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَتْنِى عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « ائْذَنُوا لَهُ فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ ». فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلاَنَ لَهُ الْقَوْلَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِى قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ » " في صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقي فحشه ،٢١/٨،رقم الحديث (٦٧٦١) ،ط دار الجيل – بيروت، سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ،كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، ٣٩٧/٤، رقم الحديث (٤٧٩٣) ،ط دار الكتاب العربي – بيروت، سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق /أحمد محمد شاكر وآخرون،، كتاب البر =

اللين : "لانَ الشَّيءُ يَلِينُ لِيناً ، بالكسْرِ ولَياناً ، بالفتْحِ ، ضِدُّ صَعُبَ وخَشُنَ "([1])

وعند ابن عاشور :"اللِّينُ، حَقِيقَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ، وَهُوَ: رُطُوبَةُ مَلْمَسِ الْجِسْمِ وَسُهُولَةُ لَيِّهِ، وَضِدُّ اللِّينِ الْخُشُونَةُ"([2])

وَالْقَوْلُ اللَّيِّنُ: "الْكَلَامُ الدَّالُّ عَلَى مَعَانِي التَّرْغِيبِ وَالْعَرْضِ وَاسْتِدْعَاءِ الِامْتِثَالِ، بِأَنْ يُظْهِرَ الْمُتَكَلِّمُ لِلْمُخَاطَبِ أَنَّ لَهُ مِنْ سَدَادِ الرَّأْيِ مَا يَتَقَبَّلُ بِهِ الْحَقَّ وَيُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَعَ تَجَنُّبِ أَنْ يَشْتَمِلَ الْكَلَامُ عَلَى تَسْفِيهِ رَأْيِ الْمُخَاطَبِ أَوْ تَجْهِيلِهِ. فَشَبَّهَ الْكَلَامَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى الْمَعَانِي الْحَسَنَةِ بِالشَّيْءِ اللَّيِّنِ"([3])

ومن هنا فتعبير (ألان له القول)معناه كلَّمه بلطف.

والذي يُميِّزه أنَّه : "لا يثير العزة بالإثم ولا يهيج الكبرياء الزائف الذي يعيش به الطغاة. ومن شأنه أن يوقظ القلب فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان"([4])

=

والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب الاقتصاد في الحب والبغض، ٣٥٩/٤، رقم الحديث(١٩٩٦)، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت. وحديث :« يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ »في سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، كتاب الأدب ،باب في حسن العشرة،٣٩٨/٤، رقم الحديث (٤٧٩٥)

[1] تاج العروس:١٣٥/٣٦ (ل ي ن)

[2] التحرير والتنوير :٢٢٥/١٦

[3] السابق :٢٢٥/١٦

[4] في ظلال القرآن :سيد قطب إبراهيم،٢٣٣٦/٤، ط دار الشروق . القاهرة.

- يُبْدِي لِي صَفْحَته-أبْدَى صَفْحَته

النص: "زياد([1]):.....فلو بلغني أن أحدكم قد أخذه السُّل([2]) من بُغْضي ما هتكت له ستراً، ولا كشفت له قِناعا، حتى يبدي لي صفحته، فإذا فعل لم أناظره"([3])، "وعن علي- رضي الله عنه-:من أبدى صفحته للحق هلك"([4])

أما الصفحة فـ "صفحة الشيء وجهه وجانبه وصفحة الورقة أحد وجهيها وصفحة الرجل عرض صدره"([5])

ويقال: "أبدي صفحته باح بأسراره أو جهر بالذنب والخطيئة"([6])

يقول الزمخشري: "ومن المجاز:...أبدي له صفحته: كاشفه"([7])

أي من كاشف الحق مخاصما له هلك([8])

ومن ثم فتعبير (أبدى صفحته) يفيد معنى المكاشفة .

- تَكَسَّرَت قَوارِيرك

النص:" يقال للغالط: تكسَّرت قوارِيرك"([9])

([1]) هو زياد بن أبي سفيان، والنص من خطبته المعروفة بـ (البتراء بالبصرة .ينظر البيان والتبيين ص٢٤٤.

([2]) السُّلُّ والسُّلاَلُ : الداءُ (المحكم والمحيط الأعظم :٤١١/٨(س ل ل)

([3]) ربيع الأبرار:٩٧/٢بتصرف

([4])السابق:١٤٨/٣

([5]) المعجم الوسيط :٥١٦/١ (ص ف ح)

([6]) السابق

([7]) أساس البلاغة: ٥٤٩/١ (ص ف ح) بتصرف

([8]) شرح نهج البلاغة : ٢٧٤/١

([9]) ربيع الأبرار :٢٩/٢

وفي أساس البلاغة: "وتقول للعاجز عن جواب سؤالك: قد تكسرت قواريرك"([1])

وبالنظر إلى هذا التعبير نجد أن: "القوارير: واحدتها قارورة إناء من زجاج"([2])

ومن ثم فتعبير "تكسرت قواريرك " استعير فيه تكسر الزجاج لضعف الرأي وخطئه، إذ يُسرِع انكسار الزجاج ويبدو انكساره واضحا رأي العين ، ففيه تشبيه ضعف الرأي بتكسر القوارير.

- خَفِيف المَشَقَّة

النص: "فلان خفيف المشقة. أي قليل السؤال"([3])

جاء التعبير كناية عن قلة السؤال، يقال: "شقّ عَلَيْهِ الأمر يشق شَقاً ومَشَقَّة إذا صَعُب عليه وثَقُل ، وشق عليه إذا أوْقَعَه في المَشَقَّة والاسم الشِّق بالكسر"([4])

-رَفَعَ عَقِيرَتُه

النص: "والراعي إذا رفع عقيرته أو نفخ في يراعته([5]) تَلَقَّته الغنم بآذانها بآذانها وجَدَّت في رعْيها"([6])

([1]) أساس البلاغة :٦٧/٢ (ق ر ر)

([2]) المصباح المنير : ص٤٩٧ (ق ر ر)

([3]) ربيع الأبرار :١٨٣/٣

([4]) تاج العروس :٥١١/٢٥ (ش ق ق)

([5]) القصبة التي ينفخ فيها الراعي. (تهذيب اللغة :١١٦/٣ (ي ر ع))

([6]) ربيع الأبرار :١٢٢/٣

أَصْلُ هذا التعبير: "أَنّ رَجُلاً عُقِرَت رِجْلُه ، فوضَعَ العَقِيرَةَ على الصَّحِيحَة ، وبَكَى عَلَيْهَا بأَعْلَى صَوْتِه ، فَقِيلَ : رَفَع عَقِيرَتَه"([1])

ثم صار تعبيرا اصطلاحيّا للدلالة على رفع الصوت بعامَّة، وشاع استعماله بهذا المعنى، فعند الزبيدي: "قال الجوهريُّ : قيل لكُلِّ من رَفَع صَوْتَه : رَفَعَ عَقِيرَتَه . ولم يُقَيِّد بالغِناءِ . قلت : فالجوهريّ لاحظ أَصْلَ المَعْنَى وتَرَك ما يَتَفَرَّع عَلَيْه ، وهُوَ من التَّقَطُّن بمَكان، كما لا يَخْفَى"([2])

- طِرْت شكيرا –هَدَرْت سَقْبا- تَزَبَّبْتَ حِصْرِمًا

النص:" علي رضي الله عنه: لمن تكلم بما يُسْتَصغر مثله عن التَّكَلُّم به: لقد طِرْت شكيراً، وَهَدَرْت سَقْباً، وهو كقولهم: تَزَبَّبت حِصْرماً"([3])

نقل الزمخشري في قول علي- رضي الله عنه- ثلاثة تعبيرات اصطلاحية يفيد كل منها معنى (التكلم بما يستصغر مثله عن التكلم به).

يقول أبو مسلم العوتبي: "قد تزَبَّبْتَ حِصْرِمًا. يُقال للرجل يروم بلوغ حالة ليس من أهلها. أي: إنَّك تريد أن تكون زبيبًا وأنت حِصْرِمٌ بعد"([4])

([1]) تاج العروس من جواهر القاموس:١٠٣/١٣ (ع ق ر)

([2]) السابق ذاته

([3]) ربيع الأبرار :٦١/٣، شرح نهج البلاغة:٢٠ /٤، الشكير هاهنا : أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف .والسقب : الصغير من الابل ، ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل. والحِصْرِمُ : أَوَّلُ العِنَبِ ولا يَزالُ العِنَبُ ما دام أَخْضَرَ حِصْرِمًا. (تاج العروس من جواهر القاموس:٤٩٥/٣١ (ح ص ر م))

([4]) الإبانة في اللغة العربية :العوتبي(سلمة بن مسلم الصحاري)، تحقيق/د. عبد الكريم حفيظة ،د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد ،د. جاسر أبو صفية،٢٩٩/١، ط وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان ،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

ويقال:" زبَّبْتَ وأنت حِصْرِمٌ. هذا مثل مشهور، غير إنّه مولد. وهو من كلام أبي علي الفارسي، قاله لأبي الفتح عثمان بن جني لمّا مر به وهو في حلقته. فلما قال له ذلك قام أبو الفتح فترك حلقته وتبعه حتى تمهَّر. ذكر ذلك شمس الدين بن خلكان، رحمه الله تعالى. ويضرب فيمن يتعاطى رتبة قبل أن يصل إليها"([1])

- مَا أَنْتَ بَأَبِي عُذْرِه

جاء هذا التعبير في **النص** الذي أورده الزمخشري :"أخذ الحجاج ابن الحنفية بمبايعة عبد الملك، قال: إذا اجتمع الناس عليه كنت كأحدهم، قال: لأقتلنك، قال: أو لا تدري؟ قال: وما لا أدري؟ قال: حدثني أبي: أن لله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة، له في كل لحظة ثلاثمائة وستون قضية، فلعله يكفنيك في قضية من قضاياه. فارتعد الحجاج وانتفض وقال: لقد لحظك الله فاذهب حيث شئت. فكتب الحجاج بحديثه إلى عبد الملك، ووافق ذلك كتاب ملك الروم إليه يتهدده، فكتب عبد الملك إلى قيصر بحديث محمد، فكتب إليه قيصر: هيهات هيهات، هذا كلام ما أنت بأبي عُذْرِه، هذا كلام لم يخرج إلا من نبي، أو من أهل بيت نبوة"([2])

وبالبحث عن معنى هذا التعبير نجد أنَّ: "عُذْرة المرأة : بَكارتها"([3])

([1]) زهر الأكم في الأمثال والحكم :الحسن اليوسي، تحقيق/د. محمد حجي و د. محمد الأخضر ،١٣٧/٣،ط دار الثقافة – الدار البيضاء– المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ –١٩٨١م.

([2]) ربيع الأبرار:٨٨/٢

([3]) المغرب في ترتيب المعرب:٤٩/٢ (ع ذ ر)

وأبـو عُـذْرِها: يقـال:" لأول مـن افتضـها ثـم قيـل: هـو أبـو عـذر هـذا الكلام"([1])

يقول الجوهري :"وقولهم: ما أنت بذي عُذر هذا الكلام، أي لست بأول من افتضه"([2])

وعند الثعالبي:" يقال فلان أبو عذرة هذا الكلام ،أي هو الذى اخترعه ولم يسبقه إليه أحد . وهو مستعار من قولهم هو أبو عذرتها ،أي هو الذى افتضها ، ويقال: إن المرأة لا تنسى أبا عذرتها"([3]).

ونقل السيوطي :"قال ابن السكيت في المَكْني...ويقال للرجل إذا افتضَّ المرأة هو أبو عُذْرها، ويقال للرجل إذا استنبط الشيء : ما أنت بأبي عُذْره ،أي قد سُبقتَ إليه"([4]).

ومن ثم فهذا التعبير:

- يدل على عدم السبق إلى الكلام واختراعه(التقليد في الكلام)
- يجيء بلفظين هما: مَا أَنْتَ بِذِي عُذْرِه، مَا أَنْتَ بِأَبِي عُذْرِه

تعقيب:

يتضح للبحث أنَّ:

- بعض تعبيرات هذا المجال أوردها الزمخشري منعزلة عن السياق مع إيضاح معناها ،كما في:

---

(١) أساس البلاغة :٦٤٠/١ (ع ذ ر)

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية :٧٣٨/٢ (ع ذ ر)

(٣) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :ص٢٤٩

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :٣٩٦/١

(تكسَّرت قَوَاريرك –خفيف المشقة– طِرت شَكيرا –هَدَرت سَقْبا– تَزَبَّبْتَ حِصْرِما)، وبعضها الآخر ورد في سياقات النصوص(ألان له القول– أبدى صَفْحَته– رفع عَقِيرته– ما أنت بأبي عُذْرِه).

- اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على عناصر دلالية متنوعة بعضها يتصل بجوارح الإنسان(صَفْحَته– عَقِيرته – عُذْرِه)،وبعضها يتعلق بالكون(شَكِيرا– سَقْبا –حِصْرِما).

ب–الانفعالات

يضم هذا المجال الفرعي الثاني من مجال نشاط الإنسان مجموعة من التعبيرات الاصطلاحية تشير إلى انفعالات : الغيظ ، الخجل، الفرح والسرور. وسيقف البحث عليها فيما يلي:

– بَيْنَ جَنْبَيْهِ رَضْفَة تَتَقَلَّى

النص:" يقال للمغتاظ: بين جنبيه رضفة تتقلى"([1])

جاء الزمخشري في هذا النص بتعبير (بين جنبيه رضفة تتقلى) الذي يفيد شدة الغيظ .

وفي هذا التعبير نلاحظ أنَّ:

الرَّضْـفة:" الحجـر المحمـى بالنـار أو الشـمس"([2]). وجنبيـه: "جنـب الإنسان ما تحت إبطه إلى كشحه "([3])

---

[1] ربيع الأبرار :٢/٢٢٠

[2] المعجم الوسيط :١/٣٥٠ (ر ض ف)

[3] المصباح المنير : ص١١٠ (ج ن ب)

والرضفة تتقلى بين جنبيه أي تتقلب كأنها على المقلى .

ومن ثم ففي التعبير تشبيه ما بداخل المغتاظ من ثوران الغيظ بالحجر المُحمى متقلبا على المقلى، وكأنه استعار تقلب الحجر المُحمى لثوران الغيظ بين جنبيي المُغْتَاظ.

- تَجُرُّ ذَيْلَها

النص: "أتى عمر رضي الله عنه مال كثير، فأتته حفصة فقالت: يا أمير المؤمنين، حق أقْرِبِيك، فقد أوصى الله بالأقربين، فقال يا حفصة، إنَّما حق أقربائي في مالي، فأما مال المسلمين فلا، يا حفصة نَصَحتِ قومك وغششت أباك. فقامت تَجُرُّ ذَيْلَها "[1]

يدل هذا التعبير في النص على معنى الخجل، ويعد من المشترك اللفظي ، فقد دلَّ على معنى التكبر والاختيال في مجال الصفات السلبية ، ودلَّ هنا على معنى الخجل.

- قَرَّت عَيْنُه

النص: "داود عليه السلام: امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير، والمرأة الصالحة له كالتاج المخوص بالذهب، كلما رآها قَرَّت عينُه"[2]

يدل هذا التعبير على الفرح والسرور، يقول ابن عاشور:" و (قُرَّة الْعَيْنِ) كِنَايَةٌ عَنِ السُّرُورِ وَهِيَ كِنَايَةٌ نَاشِئَةٌ عَنْ ضِدِّهَا وَهُوَ سُخْنَةُ الْعَيْنِ الَّتِي

---

[1] ربيع الأبرار:٣٩٨/٣

[2] السابق:٢٤٦/٥

هِيَ أَثَرُ الْبُكَاءِ اللَّازِمِ لِلْأَسَفِ وَالْحُزْنِ، فَلَمَّا كُنِّيَ عَنِ الْحُزْنِ بِسُخْنَةِ الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ فِي الدُّعَاءِ بِالسُّوءِ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ...أَتْبَعُوا ذَلِكَ بِأَنْ كَنَّوْا عَنِ السُّرُورِ بِضِدِّ هَذِهِ الْكِنَايَةِ فَقَالُوا: قُرَّةُ عَيْنٍ، وَأَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ "(١)

ويقال: "أقرَّ الله عينه: سرَّه وأرضاه"(٢)

وفي وصف العين بذلك تأويلان " أحدهما : أنَّه مأخوذٌ من " القُرّ " وهو البردُ : وذلك أنَّ العين ، إذا فرح صاحبها ، كان دمُعها قارًّا ، بارداً ، وإذا حزن ، كان حارًّا ؛ ولذلك قالوا في الدعاء عليه : " أسْخَنَ اللهُ عيْنَهُ " وفي الدعاء له : " أقر اللهُ عيْنه "(٣)

أَو "قَرَّتْ : من القَرَارِ ، أَي رَأَتْ ما كَانَتْ مُتَشَوِّفةً إِليه فقَرَّتْ ونَامَتْ "(٤)

تعقيب:

– أورد الزمخشري تعبيرات هذا المجال في سياقات النصوص سوى تعبير(بين جنبيه رضفة تتقلى)

– اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على عناصر دلالية تتصل بجوارح الإنسان وما يتعلق به (جنبيه–عينيه – ذيلها)

– تعبير (تجر ذيلها) من المشترك اللفظي ، فقد دَلَّ على معنى التكبر والاختيال في مجال الصفات السلبية، ودلَّ هنا على معنى الخجل.

جـ –النشاط الذهني

(١) التحرير والتنوير :٢٠ /٧٨ بتصرف

(٢) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص ١٧

(٣)اللباب في علوم الكتاب :٣٠/١٣

(٤) تاج العروس:٣٩٠/١٣ –٣٩١(ق ر ر)

يضم هذا المجال الفرعي الثالث من مجال نشاط الإنسان مجموعة من التعبيرات الاصطلاحية تشير إلى النشاط الذهني، وهي:

- أنَا ابنُ بَجْدَتِها -أنا ابن بَلْدَتِها

النص: "يقال: أنا ابن بَلْدَتِها ، وأنَا ابنُ بَجْدَتِها أي العالم بها"(١)

جاء كل من التعبيرين كناية عن العالم بالشيء المتقن البارع الخبير، والهاء راجعة إلى الأرض أو الصحراء، وقد ارتقت هذه الكنية بلاغيًّا، وجرت مجرى المثل. وهذا ما يُسَمَّى بالتعبير الاصطلاحي.

جاء في تاج العروس :" البَجْدَةُ : الأَصْلُ والصَّحْرَاءُ ، والتُّراب و ... دِخْلَةُ الأَمْرِ وباطِنُه، أَي بطانَتُه ، يقال : هو عالمٌ ببَجْدةِ أَمْرِك... ومن المَجاز هو ابنُ بَجْدَتِها ، وفي كُتب الأَمثال : أَنا ابنُ بَجْدَتها يقال ذلك للعالِمِ بالشّيءِ المتقِنِ له المميِّز له . والهاءُ راجعةٌ إِلى الأَرض"(٢)

وقولهم (ابن بَجْدَتها) يقرب معناه من معنى (ابن بَلْدتها). وهو مأخوذ من بجد بالمكان إذا أقام فيه، فبجدة الإنسان مقامه، ثم تجوزوا بالبجدة عن دخلة الأمر وباطنه، يقول ابن فارس: "ويقولون للدليل الحاذق: (هو ابن بَجْدَتها)، كأنه نشأ بتلك الأرض"(٣)

- حَتْفُ الْكَلِمَة الشَّرُود

النص:" حَتْفُ الْكَلِمَة الشَّرُود مثل في الحفظ"(٤)

---

(١) ربيع الأبرار: ٢٦٢/١

(٢) تاج العروس:٣٩٨/٧(ب ج د) بتصرف

(٣) مقاييس اللغة :١٩٨/١ (ب ج د)

(٤) ربيع الأبرار :٨٦/٤

جاء النص السابق في ربيع الأبرار مُبَيِّنا ومُوَضِحا معنى تعبير (حَتْف الكلمة الشَّرُود) وهو الحفظ ، والتعبير لم يتكون معناه من معاني مكوناته حيث إنَّ:

"الحَتْف: الهلاك ... ولا يُبْنَى منه فعل ، يقال مات حَتْفَ أنفه إذا مات من غير ضَرْب ولا قتل، وزاد الصغاني ولا غرق ولا حرق، وقال الأزهري لم أسمع للحَتْف فعلا ، وحكاه ابن القوطية فقال حَتَفَه الله يَحْتِفْه حَتْفا ، أي من باب ضرب إذا أماته"([1])

وقد يقال :"مات حتف فِيه، وذلك أن العرب كانت تتخيل أن المرء إذا قُتِل خرج روحه من مقتله فإذا مات بلا قتل فقد خرج روحه من أنفه أو من فِيه"([2])

والشرود :"شَرَدَ البعيرُ يَشْرُدُ شُروداً وشِراداً: نفر، فهو شارِدٌ وشَرودٌ. والجمع شَرَدٌ وجمع الشَّرودِ شُرُدٌ."([3])

وقد جاء هذا المثل على لسان أحدهم للأصمعي:" حدثنا أبو بكر بن السراج قال حدثنا أبو العباس المبرد قال الأصمعي: رآني أعرابي وأنا أكتب كل ما يقول فقال: ما تدع شيئاً إلا نمصته. أي نتفته. وقال له بعض الأعراب وقد

---

[1] المصباح المنير: ص١٢٠(ح ت ف) بتصرف

[2] المعجم الوسيط:١/١٥٤(ح ت ف)

[3] تاج اللغة وصحاح العربية :٢/٤٩٤ (ش ر د)

رآه يكتب: كل شيء ما أنت إلا الحفظة تكتب لفظ اللفظة. وقال له آخر: أنت حتف الكلمة الشرود"([1])

ومن ثم كان هلاك الكلمة الشاردة، إنما يُشِير ويدل على حفظه وتيقظه.

- حَرْبَاء تَنْضُبة

النص: "ادَّعى رجل إلى العرب، فقيل له مرة، وهو قاعد في الشمس وقد ثارت به المرة. والله إنك لتشبه العرب، فقال: ألي يقال هذا؟ وأنا والله حَرْبَاء تَنْضُبَة، يشهد لي سواد لوني، وغؤور عيني، وحبي للشمس"([2])

أما تنضُبة فواحدة التَّنْضُبُ وهو :"شَجرٌ ضخامٌ ، ليس له ورقٌ ، وهو يُسَوِّقُ ويَخرُجُ له خَشَبٌ ضخَام ، وأَفنانٌ كثيرةٌ ؛ وإنّما ورقُهُ قُضْبانٌ ، تأْكُلُهُ الإِبِلُ والغَنَمُ وقال أَبو نصرٍ : التَّنْضُبُ شجرٌ له شوكٌ قصارٌ ، وليس من شَجرِ الشَّوَاهقِ تأَلَفُهُ الحرابِيُّ"([3])

والحِرْباء: " يقال :هي ذكر أم حُبَيْن ويقال أكبر من العَظاءِ تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون ألوانا والجمع الحَرَابِيُّ بالتشديد"([4])

ويُوصَف (حرباء تنضبة) بـ :"الحزم والتحفظ، وذلك أنّه لا يزال متمسكا بأصل الشجرة، فلا يرسله حتى يستمسك بآخر. قال الشاعر:

أنَّى أُتِيح لَهُ حَرْباء تَنْضُبةٍ لا يُرسِل السَّاقَ إلاّ مُمْسِكا سَاقا

([1]) أخبار النحويين البصريين: السيرافي، تحقيق/طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي، ص٥٢،ط مصطفي البابي الحلبي – مصر، الطبعة الأولى١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

([2]) ربيع الأبرار:٢٩/٢

([3]) تاج العروس :٢٨٤/٤-٢٨٥ (ن ض ب)

([4]) المصباح المنير :ص١٢٧(ح ر ب)

أي لا يرسل ساقا من شجرة إلاّ في حالة إمساكه ساقاً آخر. والتنضبة شجر يتعلق به الحرباء. فهو مضاف إليه، كما تقول ذئب غضا"([1])

وفي أساس البلاغة: "وكأنه حِرباء تَنْضُبَةٍ: للدّاهي"([2])

وعلى ذلك ففي تعبير (حرباء تنضبة) استعارة ،إذ يقال للداهية ،وللحازم.

- يُغَمِّض عَيْنَه

النص: " كثير:

ومن لا يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُت وَهُوَ عَاتِبُ
ومن يتَتَّبعْ جاهداً كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْها ولا يَسْلَمْ له الدَّهرُ صاحبُ"(٣)
صاحبُ"(٣)

تَغْميضُ العَينِ: "إِغْماضُها وغَمَّضَ عَلَيْه وأَغْمَضَ : أَغْلَقَ عَيْنَيْه"([4])

ويقال: "أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَغَمَّضَهُمَا إِذَا أَطْبَقَ أَجْفَانَهُمَا... وَمِنْ الْمَجَاز أَغْمَضَ عَنْهُ إِذَا أَغْضَى عَنْهُ وَتَغَافَلَ"([5])

([1]) زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١١٦/٢،والبيت من بحر البسيط وهو لأبي دواد الإيادي في جمهرة الأمثال:٣٨٨،/٢ لسان العرب:٣٠٦/١ (ح ر ب) ،تاج العروس :٤٧٢/٢٥(س و ق) ،وهو منسوب لكعب بن زهير في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال:ص٣٥٠

([2]) أساس البلاغة : ٢٢٧/٢ (ن ض ب)

([3]) ربيع الأبرار:٣٣٧/٣، والبيتان من بحر الطويل وهما في ديوان كثير عزة، جمعه /د. إحسان عباس ،ص١٥٤،ط دار الثقافة –بيروت –لبنان،١٣٩١هـ-١٩٧١م.

([4]) تاج العروس:٤٧٠/١٨ (غ م ض)

([5]) المغرب في ترتيب المعرب :١١٤/٢(غ م ض) بتصرف

فيلاحظ أنَّ (يُغَمِّضْ عَيْنَهُ) في بيت كثير عزة أُرِيد به معنى التغافل ،فهو تعبير اصطلاحي كان للمجاز أثر في معناه.

وفيما يلي حصر لباقي التعبيرات الاصطلاحية التي تشير إلى النشاط الذهني في ربيع الأبرار:

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
بَنَات صدورهم	ما أضمروه من الخير والشر	٣٨١/١
جِئت بِخُفَيّ حُنَيْن	الخيبة والفشل	٤٤٠/١
جَهْل أبِي جَهْل	الجهل	٣٠/٢
عند الصَّباح يَحْمَد القومَ السُّرَى	القدرة على احتمال المشقة	٣٤٣/٢٧٣،٥/٢
فُلان السَّاعة سَقَط مِن المَحمل(١)	غبي	٤٤/٢
يَضِرب أَسْدَرَيْه	(تعبير عن الفشل) يضرب مثلا لمن جاء فارغا ليس بيده شيء ولم تقض طلبته.	١٩٥/٢

(١) هذا التعبير لأهل بغداد . يريدون أنه غبي، شبهوه بالخراساني الوارد عليهم، لم يخبر أحوال بلدهم.

تعقيب:

من خلال ما تقدم يتبين :

- اعتماد التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على عناصر دلالية تتصل بالكون (بَجْدَتِها–حَرْباء– تَنْضُبة– الصَّباح) ،وبعضها يتصل بجوارح الإنسان(عينه – صدورهم–أَسْدَرَيه)
- الترادف بين تعبيري (جئت بخفي حُنَين)،(يضرب أَسْدَريه) حيث دلا على الفشل.

د–النشاط الحركي

يضم هذا المجال الفرعي الرابع من مجال نشاط الإنسان مجموعة من التعبيرات الاصطلاحية تشير إلى النشاط الحركي، هي:

–ابن السبيل

النص :" قيل لأعرابي: أين تحب أن يكون طعامك؟ قال في بطن أم طفل راضع، أو ابن سبيل شاسع،..."([1])

ابن السبيل هو:" المُسافر الكثيرُ السَّفر، سُمِّيَ ابْناً لَهَا ؛ لمُلاَزَمته إيَّاها"([2])

وعند الراغب :"يقال لكلّ ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته ، أو بتفقده أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره : هو ابنه ، نحو : فلان ابن الحرب ، وابن

([1]) ربيع الأبرار:٢٣٨/٣ بتصرف

([2]) لسان العرب :٣١٩/١١ (س ب ل)

السبيل للمسافر ، وابن الليل ، وابن العلم... وفلان ابن بطنه وابن فرجه : إذا كان همّه مصروفا إليهما ، وابن يومه : إذا لم يتفكّر في غده"([1])

يقول الفيومي :"يضاف ابن إلى ما يُخَصِّصُه لملابسة بينهما نحو ابن السبيل، أي مارُّ الطريق مسافرا"([2])

وفي المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: "ابن السبيل :الملازم للأسفار"([3])

وعلى ذلك فالمسافر يتجوز بتسميته (ابن السبيل) على سبيل الكناية عن موصوف أو على سبيل الاستعارة المكنية لكثرة ملازمته للطريق، فكثرة ملازمة المسافر للطريق هي وجه الشبه أو الجامع بين المشبه والمشبه به، فـ (ابن السبيل) مشبه ،و(الابن الحقيقي) – الذي صفته الغالبة ملازمة والديه– مشبه به، فالاستعارة(مكنية أصلية)،وهي استعارة محسوس لمحسوس بوجه معقول هو الملازمة في كل منهما([4])

-الْزَق ما دَامَ التَّنُّور حَارًّا

النص:"الزق ما دام التَّنُّور حاراً. أي اطلب الأمر في إبان إمكانه"([5])

([1]) المفردات في غريب القرآن :ص١٤٧-١٤٨بتصرف

([2]) المصباح المنير:ص٦٣ (ب ن ي)

([3]) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية :ص٢

([4]) موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم دراسة ووصف وتقويم وأمثلة :د. أحمد حمد محسن الجبوري ،ص٣٤٧،طبعة دار الكتب العلمية – بيروت.

([5]) ربيع الأبرار:٤٦٨/٣

جاء هذا التعبير الاصطلاحي في نص الزمخشري مرادًا به طلب الأمر سعيا ما دام ممكنا قبل أن ينقضي حينه.

وبالوقوف على معاني مكوناته يتضح أنَّ :الزق :" لزق به لزوقا والتزق به، أي لصق به"([1])

والتنور: "الذي يُخْبز فيه وافقت فيه لغة العرب لغة العجم ، وقال أبو حاتم ليس بعربي صحيح والجمع التنانير "([2])

وقيل :" التَّنُّورُ: نَوعٌ من الكَوانِينِ ...، وقال اللَّيْثُ : التَّنُّورُ عَمَّتْ بكلِّ لسانٍ. قال أَبو منصور : وهاذا يَدُلُّ على أَنّ الاسمَ في الأَصل أَعْجَمِيٌّ ، فعَرَّبَتْهَا العربُ ، فصار عربيًّا على بناءِ فَعولٍ ، والدَّلِيلُ على ذلك أَنّ أَصلَ بنائِه تنر ، قال : ولا نعرفُه في كلام العربِ ؛ لأَنه مُهْمَلٌ ، وهو نَظِيرُ ما دَخَلَ في كلامِ العربِ من كلامِ العَجَمِ ، مثلُ الدِّيباجِ ، والدِّينارِ ، والسّنْدُسِ..."([3])

و "الحار : الساخن"([4]).

وعلى ذلك فمعنى التعبير ليس مجموع معاني مكوناته، بل اصطلح على معناه.

([1]) تاج اللغة وصحاح العربية:١٥٤٩/٤(ل ز ق)

([2]) المصباح المنير : ص٧٧ (ت ن ر)

([3]) تاج العروس:٢٩٤/١٠ –٢٩٥ (ت ن ر) بتصرف

([4]) المعجم الوسيط :١٦٥/١ (ح ر ر)

- ردَّك اللهُ علَى عَقِبَيْك – رُدَّ علَى عَقِبَيْه

النص: "دخل زبيري الهوى([1]) على عبد الملك بعد قتل عبد الله، فقال له: أليس قد رَدَّك الله على عَقِبَيْك؟ قال: يا أمير المؤمنين، أو من رُدَّ إليك فقد رُدَّ على عَقِبَيْهِ؟ فسكت عبد الملك، واستحيا وأمر له بمال"([2])

العَقِب :"مؤخر القدم، وهى مؤنثة"([3])

وقد جاء التعبير (رَدَّك الله على عَقِبَيْك)،(رُدَّ على عَقِبَيْهِ) دالا على الرجوع عن الخير، وذلك "أن المردود على العقب هو أن يكون الإنسان يمشي قُدُماً– وهي المشية الجيدة– فيرد يمشي القهقرى – وهي المشية الدنية – فاستعمل المثل بها فيمن رجع من خير إلى شر"([4])

- ضَرَبْتُم إليها آبَاطَ الإبل

النص:" علي– رضي الله عنه–: أوصيكم بخمس لو ضَرَبْتُم إليها آبَاطَ الإبِلِ لكانت لذلك أهلاً. لا يرجون أحد منكم إلا ربه ..."([5])

([1]) هو ابن قيس الرقيات.(ينظر: الأغاني : الأصفهاني، تحقيق/د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين و أ. بكر عباس، ٤٨/٥،ط دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٨ هـ–٢٠٠٩م)

([2]) ربيع الأبرار:٨٨/٢،وفي البيان والتبيين :ص٥٩٥ بلفظ:" ودخل رجل من بني مخزوم وكان زبيريا على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك أليس قد ردك الله على عقبيك قال او من رد اليك فقد رد على عقبيه فاستحيى وعلم انه قد اساء"

([3]) تاج اللغة وصحاح العربية :١٨٤/١ (ع ق ب)

([4]) المحرر الوجيز : ابن عطية الأندلسي، ص٦٣٢،ط دار ابن حزم، د.ت

([5]) ربيع الأبرار:١٠١/٣ بتصرف

الإِبْطُ : "إِبْطُ الرجُلِ والدَّوابِّ ، قالَ ابنُ سِيدَه : هو باطنُ المَنْكِبِ ، وقيل : باطنُ الجَنَاحِ"([1])

وقد جاء التعبير (ضربتم إليها آباط الإبل) في قول علي- رضي الله عنه- كناية عن غاية الاهتمام وشدة العناية بالمبادرة والمسارعة نحوها ؛ وذلك لأنَّ راكب الابل وغيرها من الدواب لا يضربون آباطها إلَّا عند ولعهم بالاستعجال نحو المطلوب واهتمامهم به.

فالتعبير بحكم التركيب والمجاز خرج عن معناه الذي يبدو من كلماته إلى معنى آخر، شاع استعماله بين الناس، متسما بالبلاغة وقوة التأثير فصار تعبيرا اصطلاحيا.

- فُلاَن لَا يَجِفُّ لِبْدُه

النص: "فُلاَن لَا يَجِفُّ لِبْدُه إذا لم يَفْتُر"([2]) ، "حكى الجاحظ عن إبراهيم، قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها – كان لا يَجِفُّ لِبْدُه، ولا يستريح قلمه..."([3])

في النص الأول أورد الزمخشري تعبير (فُلاَن لَا يَجِفُّ لِبْدُه) موضحا معناه بأنه : لم يفتر عن سعيه ،وفي النص الثاني جاء التعبير في سياق ما حكاه الجاحظ .

---

(1) تاج العروس :١٢٠/١٩ (أ ب ط)

(2) ربيع الأبرار :٤٦٦/٣

(3) السابق :١٠٤/٥بتصرف

وقد ورد التعبير في المعاجم العربية دالا على هذا المعنى، ففي أساس البلاغة:" ومن المجاز: فلان لا يجف لِبْدُه إذا لم يَفْتُر عن سعيه"(١)

وعند الزبيدي :"اللِّبْدُ بلا هَاءٍ : الأَمْرُ، وهو مجاز، ومنه قولُهُم : فُلانٌ لا يَجِفُّ لِبْدُه ، إِذا كان يَتَرَدَّدُ"(٢).

وعلى ذلك يمكن القول بأنَّ التعبير كناية عن النشاط المستمر واستمرار التردد.

هـ – النشاط اليومي

يعد هذا المجال آخر المجالات الفرعية لمجال نشاط الإنسان، وقد ورد به عشر كلمات في أربع مجموعات دلالية فرعية هي:

المجموعة الدلالية	التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
الطعام والشراب	أَصَابِع زينب	ضرب من الحلوى	٢٢٨/٣
	أم الخَل	الخمر	١٣/٥
	بَنَات التَّنانِير	الرغفان	٢٢٩/٣
	بِنْت نَارين	المرقة المسخنة	٢٢٨/٣
العمل	تفرَّقت بِفلان شعب الدنيا	كثرت أشغاله	٤٦٣/٣

(١) أساس البلاغة : ١٤٢/١(ج ف ف)

(٢) تاج العروس:١٢٨/٩ (ل ب د)

الفراغ	اخلع عليَّ ساعة من ساعاتك	تفرغ لي	٤٠٤/٣
	حجَّام ساباط([1])	الفراغ	٤٠٤/٣
النوم وعدمه	بات فلان بليلة أنقد([2])	ساهرًا	٢٩٣/٥
	فلان لا يَتَصَالَح جَفْناه	لا ينم	٢٩٥/٥
	قد نام نَوْمة عبود	ثَقُلَ نَوْمُه	٢٩٦/٥

ثالثا: التعبيرات الاصطلاحية الدالة على علاقات الإنسان

يضم هذا المجال مجموعة من المجالات الفرعية الدلالية، هي العلاقات الإيجابية ، العلاقات السلبية ، علاقة الزواج والطلاق ، المصائب والشدائد، الحكم والتملك، جماعات الإنسان، جوارحه.

أ- العلاقات الإيجابية

- **نَطَأُ عَقِبَه**

النص :"وعن علي عليه السلام:... ولقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده

---

[1] كان بساباط المدائن حجام يحجم أهل البعوث نسيئة بدانق إلى أن يقفلوا وكان يفرغ الأسبوع والأسبوعين فيخرج أمه فيحجمها ليرى أنه مشتغل حتى أنزف دمها فماتت؛ وقيل حجم مرة أبرويز فحباه ما أغناه فبقى فارغا مكفيا فضرب به المثل.(المستقصى في أمثال العرب:١/٢٧٠)

[2] يُضرب لمن سَهِرَ ليلَه أجمعَ.(مجمع الأمثال:١/٩٧)

ثوبه،...فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم به علينا سلفاً نَتَّبِعه، وقائداً نطأ عقبه!..."([1])

جاء التعبير(نطأ عقبه) كناية عن المشي وراءه واتِّباعه.

ويقال :" رَجُلٌ مَوَطَّأُ العَقِبِ: أي سلطانٌ يُتَّبَعُ وتُوْطَأُ عَقِبُه"([2])

وعند ابن فارس :"ومما يتكلمون به في مجرى الأمثال قولهم: "... و"فلان موطأ العقب" أي كثير الأتباع"([3])

- شُدَّ يَدَيْكَ بِامْرأتِك

النص: "تذاكروا سوء سيرة الحَجَّاج، فقال رجل: امرأته طالق إن غفر الله للحجاج، فقيل له: حلفت على غيب فسل عن يمينك، فاختلفوا عليه، وقالوا: تجنب امرأتك، فسأل عمرو بن عبيد فقال: شُدَّ يَدَيْكَ بِامْرَأتِك، فإن غفر الله للحَجَّاج ذنوبه لم يتعاظمه أن يغفر لك هذا الذنب الواحد..."([4])

يعد تعبير(شُدَّ يَدَيْكَ بِامْرَأتِك) مجازا مرسلا عن التمسك، من قبيل إطلاق السبب وإرادة المسبب لأن شد اليد يستلزم المسك بها.

([1]) ربيع الأبرار: ٥/٣٤٢-٣٤٣بتصرف

([2]) العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الهمزة): ص١٣٤(و ط أ)

([3]) مقاييس اللغة :٤/٨٣ (ع ق ب) بتصرف

([4]) ربيع الأبرار :٢/٦٧بتصرف

- **أَخَذْتُ بِحُجْزَةِ اللهِ**

النص :" وعنه عليه الصلاة والسلام: يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحُجْزة الله، وأخذت أنت بِحُجْزتي، وأخذك ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بِحُجْزهم، فترى أين يؤمر بنا؟"([1])

أصلُ الحُجْزَةِ :"مَشَدُّ الإزار، ثمّ قيل للإزار حُجْزَة ، للمُجاوَرَة "([2])

وفي المعجم الوسيط: "موضع شد الإزار من الوسط وموضع التكة من السراويل"([3])

ومعنى التعبير(أخذ بِحُجْزَةِ فلان): استظهر به([4]) ، ويقال :" أَخَذْت بحُجْزَتِه، أي اعتصَمْت به والْتَجَأْت إليه مُستَجيراً "([5])

وعلى ذلك ففي التعبير استعارة للدلالة على الاستظهار ، والاعْتِصام والالْتِجاء.

وفيما يلي حصر لباقي التعبيرات الاصطلاحية التي تشير إلى العلاقات الإيجابية في ربيع الأبرار، مع بيان دلالاتها:

---

(1) ربيع الأبرار:٢/١٥٩،النهاية في غريب الحديث:١/٣٤٤(ح ج ز)

(2) تاج العروس :١٥/٩٧ (ح ج ز)

(3) المعجم الوسيط :١/١٥٨ (ح ج ز)

(4) أساس البلاغة : ١/١٧٠(ح ج ز)

(5) تاج العروس :١٥/٩٧ (ح ج ز)

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أقالَ اللهُ عَثْرَته	صفح عنه	٣٢٠/٢
إنما يُعَاتب الأديمُ ذو البَشَرة([1])	إنَّما يُراجَع مَن تصلح مراجعته أو إنما يُكَلَّم من يُرْجَى خيرُه ، ومن به قوة أو مُسْكة	٢٠٢/٣
فَجَللت في عَيْنِه	احترَمني وقدَّرني	٣٦٠/٣
من لَان عُودُه كَثُفَت أَغْصَانُه	يَكْثُر محبيه لحسن خلقه	٢١٧/٢
لَا أبَا لَك	الحث	٢٢٦/٢٢٢،٥/٥

[1] المعاتبة : المعاودة، وبَشَرة الأديم: ظاهره الذي عليه الشَّعَر، أي أن ما يُعاد إلى الدباغ من الأديم ما سلمت بشرته. يضرب لمن فيه مُرَاجعة ومُسْتَعْتَب. (مجمع الأمثال:١/٤٠ –٤١)

تعقيب:

من خلال عرض التعبيرات الدالة على العلاقات الإيجابية يتضح أنه:

– اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في هذا المجال على عناصر دلالية متعلقة بجوارح الإنسان(عقبه– يديك–عينه).

ب– العلاقات السلبية

– بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

النص :"وروي لعمرو بن الأهتم المنقري:

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْن ابنِ عَامِر مِنَ الودِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

فَأَصْبَحَ بَاقِي الودِّ بَيْنِي وَبَيْنَه كَأَنْ لَمْ يَكُن والدَّهْرُ فِيهِ العَجَائِبُ"([1])

يدلَّ التعبير(بالت عليه الثعالب)على الشر الواقع بين القوم والفساد بينهم، وقد نبَّه الميداني على ذلك بقوله: "ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح"([2])

وذهب أبو هلال العسكري إلى أنَّ: "في معناه(خرئت بينهم الضَّبع) و(فسا بينهم الظَّرِبانُ)"([3])

([1]) ربيع الأبرار:٣٦٥/١، والبيتان من الطويل ،وهما لعمرو بن الأَهْتَم المِنْقَرِيّ في جمهرة الأمثال :٤٦٥/١–٤٦٦، ولحميد بن ثور في مجمع الأمثال :٢٨٥/١

([2]) مجمع الأمثال:٢٨٥/١

([3]) جمهرة الأمثال :٢٢١/١

- جَعَلْتُه تَحْتَ قَدَمِي ،ودُبُرَ أُذُنِي

ورد هذا التعبير الاصطلاحي على لسان زياد بن أبيه :" زياد([1]): إن الإمرة تذهب الحفيظة([2])، فمن كان مسيئاً فليرجع، ومن كان محسنا فليزد، وقد كان بيني وبين قوم هنات، وقد جعلت ما كان من سوء إليَّ تحت قدمي، ودُبُر أُذُنِي..."([3])

وعند :"معاوية: إني لا أحمل السيف على من لا سيف معه، وإن لم يكن إلا كلمة يشتفي بها مشتف جعلتها تحت قَدَمي ودُبُر أُذُنِي"([4])

وقد توصل البحث إلى أن هذا التعبير كناية عن عدم الاعتناء بالأمر أو عدم الالتفات إليه.([5])

- سَفْكُ الدِّمَاء

تكرر التعبير في عدد من نصوص ربيع الأبرار، منها :"حج معاوية فطلب امرأة يقال لها دارميّة الحجونية... قال: لأسألك لم أحببت علياً وأبغضتني؟ ووالِيتهِ وعاديتني؟ قالت: أو تعفيني؟ قال: لا، قالت: أما إذ أبيت فإني أحببت علياً على عدله في الرعية، وقسمة السوية،... وعاديتك على سفك الدماء..."([6])

([1]) هو زياد بن أبيه والي العراق. ربيع الأبرار:٢/٩٧

([2]) الحفيظة:الغضب .المحكم والمحيط الأعظم:٣/٢٨٥ (ح ف ظ)

([3]) ربيع الأبرار:٢/٩٧بتصرف

([4]) السابق:٢/١١٧

([5]) تهذيب اللغة :١٤/٨٠ (د ب ر)

([6]) ربيع الأبرار :٣/١٥٢بتصرف

وبالوقوف على المراد به نجده كناية عن صفة القتل من غير حق ، يقول الإمام أبو السعود في قول الله تعالى : ﴿وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ ([1]): "السفكُ والسفحُ والسبكُ والسكْبُ أنواع من الصَّب، والأولان مختصانِ بالدم ، بل لا يستعمل أولُهما إلا في الدَّمِ المُحرّم ، أي يقتل النفوسَ المحرمة بغير حق ، والتعبيرُ عنه بسفك الدماء لما أنه أقبحُ أنواعِ القتل وأفظعُه "([2])

وسأورد في الجدول التالي التعبيرات التي تقع في هذا المجال الدلالي (العلاقات السلبية) ،مع بيان دلالالتها:

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
تَسَمَّع بالمُعَيْديِّ خَير مِنْ أَنْ تراه	(خبره خير من مرآه) يضرب مثلاً للرجل يَبْلُغَك عنه أمر جميل فإذا رأيته استحقرته	١٨٦/٢
جزاء سِنِمَّار([3])	(سوء الجزاء) يضرب به المثل للمحسن يكافأ بالإساءة	١٣٥/٢

[1] سورة البقرة من الآية (٣٠)

[2] تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): أبو السعود،٨٣/١،ط دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان.

[3] جزاءَ سِنِمَّار ، وهو رجل رومي بَنَى الخوَرْنَقَ الذي بظَهْر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فَخَرَّ ميتاً، وإنما فعل ذلك لئلا يبني مثلَه لغيره، فضربت العرب به المثلَ لمن يجزي بالإحسان الإساءة (مجمع الأمثال :١٥٩/١–١٦٠)

دَعْنِي من الوعد فإنه أكثره	رَدّه([1])	١٧٨/٣
رُدَّ الحجر من حيث جاء ،فإن الشَّر لا يدفعه إلا الشر	لا تقبل الضيم وارم من رماك	٨٠/٧،٣/٢
سقط من عيني	احتقرته	٣٦٠/١١٥،٤/٣
فَنَقُصْت في عَيْنِه	احتقرته	٣٦٠/٣

[1] كناية عن الرد. ربيع الأبرار:١٧٨/٣

تعقيب:

من خلال الوقوف على التعبيرات الاصطلاحية الدالة على العلاقات السلبية في ربيع الأبرار وصل البحث إلى أنَّه:

- اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية على عناصر دلالية متعلقة بجوارح الإنسان(قدمي- أذني-عيني)
- برزت ظاهرة الترادف بين تعبيرات (سقط من عيني)، (نقصت في عينه)الدالة على الاحتقار.
- كما وضح الترادف أيضا بين(بالت عليه الثعالب)، (خرئت بينهم الضبع) ،(فسا بينهم الظَّرْبان).
- برزت ظاهرة التضاد بين تعبيري (سقط من عيني)،(نقصت في عينه) في مجموعة العلاقات السلبية، و(فجللت في عينه) في مجموعة العلاقات الإيجابية.
- فاقت التعبيرات الدالة على العلاقات السلبية التعبيرات الدالة على العلاقات الإيجابية.

جـ –المصائب والشدائد

– جَنَتْ عَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِش

النص:" شاعر([1]):

مَا الدَّهْرُ فِي صِرفه وجاري طوريه إلاَّ أبُو بَرَاقِش
يَجْنِي عَلَى أَهْلِهِ كَمَا قَد جَنَتْ عَلَى أهْلِهَا بَرَاقِش"(٢)

جاء قول الشاعر في ربيع الأبرار مشتملا على (جنت على أهلها براقش) وهو من أمثالهم في جلب الشؤم والحَيْن، وقد كثر هذا المثل وصار تعبيرا يشير إلى مَنْ يَعْمَلُ عَمَلاً يَرْجِعُ ضَرَرهُ عَلَيْه أو يرجع إصلاحه بإفساد.([3])

يقول الجاحظ: " ومن أمثالهم في الشؤم قولهم : على أهْلِها دلَّتْ بَرَاقِشُ وبراقش : كلبةُ قومٍ نبَحت على جيشٍ مرُّوا ليلاً وهمْ لا يشعُرون بالحيِّ ، فاستباحوهم واستدلُّوا على مواضعهم بنباحها "([4])

وفي المستقصى :"عَلى اَهْلِهَا دَلَّتْ بَرَاقِشُ : ....ويُرْوَى (جنت) يُضْرب لمن أتاه الشر من نفسه"([5])

---

[1] لم أعثر على قائل البيتين في كتب اللغة والمعاجم وغيرها.

[2] ربيع الأبرار:١/٦٤

[3] تاج العروس :١٧/٧٦ (ب ر ق ش)

[4] الحيوان :١/٢٦٠

[5] المستقصى في أمثال العرب:٢/١٦٥بتصرف

– رَمَاه بِثَالِثَة الأثَافِي

النص: "ثالثة الأثافى قطعة من الجبل يُضَمُّ إليها حجران فتكون أثافي القِدر. وهي مثل في الشدة، يقال: رَمَاه بِثَالِثَة الأثَافِي "([1])

صُرِّح في النص السابق بأنَّ (رَمَاه بِثَالِثَة الأثَافِي) مثل في الشدة.

وفي معاجم العربية وكتب اللغة جاء ذكر معناه ببيان هذه الشدة ، فعند الثعالبي:" ومن أمثال العرب رماه بثالثة الأثافي أي بما يهلكه "([2])

ويقول ابن سيده:" وقَوْلُهُم رَماهُ الله بثَالِثَةِ الأَثافِي، قالَ ثَعْلَبٌ :أَي رَماهُ بالجَبَلِ، أَي بداهِيَةٍ مثلِ الجَبَلِ، والمَعْنَى أَنَّهُم إِذا لم يَجِدُوا ثالِثَةً من الأَثافِيِّ أَسْنَدُوا قُدُورَهُم إِلى الجَبَلِ"([3])، " ابن السكيت : رماه الله بثالثة الأثافي – أي بأمر لا يقوم به"([4])

وفي العباب:" وقال الأصمعيُّ: من أمثالهم في رمي الرَّجل صاحبه بالمعضلات: رماه بثالثة الأثَافيِّ"([5])

وعند الفيروزآبادي " ورمَاهُ بِثالِثَةِ الأثافِي: بالشَّرِّ كُلِّهِ، جَعَلَ الشَّرَّ أُثْفِيَّةً بَعْدَ أُثْفِيَّةٍ، حتى إذا رَمَاهُ بالثَّالِثةِ لَمْ يَتْرُكْ منها غَايَةً"([6])

---

(1) ربيع الأبرار: ١/١٧٣

(2) ثمار القلوب: ص٥٥٧

(3) المحكم والمحيط الأعظم : ١٠ /١٨٣ (أ ث ف)

(4) المخصص :٣/٣٨٨

(5) العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الفاء): ص١٥ (أ ث ف)

(6) القاموس المحيط : الفيروزآبادي، ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،ص٧٩١(أث ف) طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

فالشدة المُفَسَّر بها هذا التعبير هي: (ما يهلكه– الداهية– أمر لا يقوم به – أمر عظيم – المعضلات– الشر كله)

– قطعتم ظهره

النص: "أُثْنِيَ على رجل عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال : قطعتم ظهره، لو سَمِعَها ما أفلح بعدها"([1])

جاء التعبير الاصطلاحي (قطعتم ظهره) في قول الرسول –صلى الله عليه وسلم– كناية عن إيقاعه في الهلكة، لما يحمله ذلك على العجب المهلك لصاحبه.

قال المهلب : "وإنما قال هذا ، والله أعلم ، لئلا يغتر الرجل بكثرة المدح ، ويرى أنه عند الناس بتلك المنزلة ، فيترك الازدياد من الخير ويجد الشيطان إليه سبيلا ، ويوهمه في نفسه حتى يضع التواضع لله ، وكان السلف يقولون: إذا أثنى على أحدهم : اللهم اغفر لنا ما لا يعلمون واجعلنا خيرًا مما يظنون"([2])

---

[1] ربيع الأبرار :٩٨/٥والحديث في صحيح البخاري بلفظ:" عَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ فَقَالَ أَهْلَكْتُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ – ظَهْرَ الرَّجُلِ"، ،كتاب الشهادات ،باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الإِطْنَابِ فِي الْمَدْحِ وَلْيَقُلْ مَا يَعْلَمُ،٢٣١/٣، رقم الحديث :(٢٦٦٣) ، صحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق، باب النَّهْيِ عَنِ الْمَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ، ٢٢٨/٨، رقم الحديث(٧٦٩٦).

[2] شرح صحيح البخاري :ابن بطال، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ،٤٨/٨، ط مكتبة الرشد – السعودية / الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أَلْقى الدَّهْر عليهم الكَلْكل	أهلكهم	٤٦٨/١
استئصال شأفتهم	أذهبهم	٢٥٠/٢
شَالَت نَعَامَتُه	هلك	٣٣٨/٣
زلَّت بك القدم	وقعت في ورطة	١٨/٥

د- الزواج

- بَنَى عَلَى أَهْلِه

الـنص: "بَنَـى بَـدَوِيٌ علـى أهلـه ولـم يُـولِم، فـاجتمع فتيـان الحـي يطوفـون بخبائه..."([1])

ورد في النص السابق التعبير الاصطلاحي (بنى على أهله).

وأما معناه فيقال : "وبنى على أهله دخل بها"([2])

وفي المصباح المنير: "وبنى على أهله: دخل بها، وأصله أنَّ الرجل كان إذا تزوج بنى لِلْعِرْس خِبَاء جديدا وعَمَّره بما يحتاج إليه ،أو بَنَى له تكريما، ثم كَثُر حتى كُنِّي به عن الجماع"([3])

([1]) ربيع الأبرار :٢٣٣/٣ بتصرف

([2]) كتاب الأفعال: ابن القطاع ،١٠٤/١، ط عالم الكتب – بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

([3]) المصباح المنير : ص٦٣(ب ن ي)

هـ – الحكم والتمليك:

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
تحت أيْدِيكم	قدرتكم([1])	٣٤٤/٣
خَفِيفُ الحَاذ	قليل المال والعيال([2])	١٢٥/٢
نُسِخ فلان بفلان	وَلِيَ مكانه	٤٧٣/١

و–جماعات الإنسان

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
ابن عَجَل	اللقيط	٣٤١/٢
ربَّات الخُدور	النساء العذارى	٧٣/٢
ملكت أَيْمَانِكم	الرقيق	٣٤٤/٣

(١) إذ اليد الحسية كناية عن اليد الحكيمة . (فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: المناوي، تصحيح / أحمد عبد السلام ،٢٨٦/١، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م)

(٢) فمن المجاز: رجل خفيف الحاذ، كما يقال: خفيف الظهر، استعير من حاذ الفرس.(أساس البلاغة: ٢٢٠/١ (ح و ذ))

ي- جوارح الانسان

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أم مغيث	وسط الرأس	٥٨/٥

المجال الثاني: التعبيرات الاصطلاحية الدالة على الكون

يتناول هذا المجال الدلالي أربعة مجالات هي: الأرض وما يتعلق بها ، والسماء وما يتعلق بها، والجن والشيطان، والدنيا.

أ- الأرض وما يتعلق بها

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أبا جعدة	الذئب	٢٥٨/٥
أبو أيوب	الجمل	٣٧١/٥
أبو بَرَايل	الديك	٤٠٥/٥
أبو حيَّان	الأفعوان	٤٣٨/٥
أبو عقبة	الديك	٤٠٥/٥
أبو قَموص	البغل	٣٥٧/٥
أبو المُنذر	الديك	٤٠٥/٥
أبو يَحيى	الأفعوان	٤٣٨/٥
أبو اليقظان	الديك	٤٠٥/٥

أم عامر	الضبع	٢٧٩/٥
أم عوف	الجرادة	٢١٢/٤
شائلة الخرطوم	البعوضة	٤٢٥/٥
أم عافية	الحية	١٦٢/٣

ب- السماء وما يتعلق بها

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أَرْخَتِ السماءُ عَزَالِيهَا	كَثُرَ مَطَرُهَا(١)	١١٢/١

جـ- الجن والشيطان

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أبو الجن	إبليس	٣٢٣/١
أبو قِتْرة	إبليس	٣٢٣/١
أبو مرة	إبليس	٣٢٣/١

(١) وذلك على التشبيه بِعَزَالِي المَزَادِ وهي أفْوَاهها.(المخصص:٤٣٤/٢)

د- الدنيا

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أم خَنُّور	الدنيا	٦٢/١

تعقيب:

-برزت بين تعبيرات هذا المجال ظاهرة الترادف:

-أبو برايل، وأبو عقبة، وأبو المنذر، وأبو اليقظان ،تعبيرات دالة على الديك

- أبو حيان، وأبو يحيى دالة على الأفعوان.

- أبو الجن، وأبو قترة، وأبو مرة دالة على إبليس.

المجال الثالث: التعبيرات الاصطلاحية الدالة على الزمان والمكان

يتفرع هذا المجال الدلالي إلى مجالين دلاليين، هما: الزمان، والمكان.

أ- الزمان

وفي هذا المجال مجالان دلاليان، هما: التأبيد، وأوقات محددة.

المجموعة الدلالية	التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
التأبيد	أمَّا مَا اسْتَلْقَى السَّعْدَان فلا	أبدًا(١)	٢٣٢/١

(١) دلالته أبدا بناء على أن السعدان لا ينبت إلا مستلقياً. (ربيع الأبرار:٢٣٢/١)

	ما بلَّ بَحْر صُوفة(١)	أبدًا(٢)	٣٠٤/٥
أوقات محددة	ابنا سَمير	الليل والنهار	٦٢/١
	ابن الدَّهر	النهار	٢٢٨/٤
	ليلة الفرزدق(٣)	يُضْرب بها المثل لِلَّيلة يبلغ فيها الخليع النهاية من الخلاعة	٧٢/١
	يوم عُبَيد(٤)	يضرب مثلا لليوم المنحوس	٧٢/١

(١) صُوفُ البَحْرِ شيءٌ على شكلِ هذا الصُّوفِ الحَيوانِيِّ واحدتُه صُوفَةٌ.(المحكم والمحيط الأعظم: ٣٨٣/٨(ص و ف))

(٢) حيث قدرة البحر على بلّ الصوفة لا تتوقف ولا نهاية لها.

(٣) وقصتها: "أن الفرزدق نزل ليلة بدير راهبة فأكل عندها طفيشلا بلحم خنزير، وشرب وشرب من خمرها، وزنى بها، وسرق كساءها ، ثم قال لله در ابن المراغة– يعنى جريرا– في قوله: وكنت إذا نزلت بدار قوم ...رحلت بخزية وتركت عارا ". (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:ص٦٣٧)

(٤) وقصة هذا المثل كما يقول الثعالبي:" كان عبيد بن الأبرص تصدى فيه للنعمان بن بن المنذر في يوم بؤسه الذى كان لا ينجو منه من لقيه فيه كما كان لا يخيب من لقيه في يوم نعيمه، فقال له: يا عبيد، إنك مقتول فأنشدني قولك: أقفر من أهله ملحوب ... فأنشده أقفر من أهله عبيد ... فاليوم لا يبدى ولا يعيد ثم أمر به فقتل ؛ فسار يوم عبيد مثلا". (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:ص٢١٥)

ب- المكان

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أم عُبَيد	الصحراء	١٧٦/١

المجال الرابع: التعبيرات الاصطلاحية الدالة على الذوات المجردة

يشتمل هذا المجال الدلالي على سبعة مجالات دلالية ،هي: الشدة، اليأس، الاستحالة، الجهل، المنية ،الجوع، النافع يُتضرر منه .

المجموعة الدلالية	التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
الشدة	بنات الدهر	نوائبه وشدائده	٤٤/١
	بلغ الحِزَامُ الطُّبْيَينِ(١)	يضرب للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة	٣٤٣/١
	بلغ السَّيْلُ الزُّبَى(٢)	يُضرب مثلا للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة	٣٤٣/١، ٣٧٦/٥
	قاصِمة الظَّهْر	المصيبة الشديدة	٣٩٢/١
	سِنيات	يُضرب به المثل في القحط	٧٦/١

(١)الطُّبْيَين للفرس كالثديين للمرأة ، وإذا اضطرب الحزام حتى بلغهما سقط السرج وذلك عند الهرب. (المستقصى في أمثال العرب:١٣/٢)

(٢)بلغ السَّيْلُ الزُّبَى إذا اشتد الأمر. (أساس البلاغة: ٤٠٩/١(ز ب ي))

	خالد([1])	والشدة	
	سِنِّي يوسفَ	يُضرب به المثل في القحط والشدة	٧٦/١
	خرطَ القَتاد دُونه	مثل للأمر الشاق	١٦٠/٤
اليأس	غَالَتْه أمّ عرام	يقال للميؤوس منه	١٨٩/١
الاستحالة	بيض الأَنُوق	مثل للمحال الممتنع	١٨٤/٣
الجهل	أم الرَّذائل	الجهل	٣٦/٢
المنية	أم الرقوب	الموت	٤٦٤/١
	حَرْبَة أبي يحيى	الموت	٣٢٦/١
الجوع	أبو عمرة	الجوع	٢٢٢/٣
	أبو مالك	الجوع	١٧٦/١
النافع المتضرر	شَرْبَةُ أبِي	مثل للشيء الطيب اللذيذ	٢٢٥/٣

[1] يضرب المثل بها أهل المدينة في القحط والشدة ؛ كما يضرب المثل بسنى يوسف. وخالد هذا هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم المعروف بابن مطرة. ولى لهشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم المدينة سبع سنين، فأقحط الناس حتى أجلى أهل البوادي إلى الشام. وكان يقال: سنيات خالد ،لا أعاد الله أمثالها. (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :ص١٥١)

منه	الجَهْم([1])	الوخيم عاقبته	
	مطر مصر	مثل للشيء النافع يتضرر منه	١١٩/١
الحمى	أم مِلْدَم	الحمّى	٤٤/٥
	داء الأسد	الحمى	٥٩/٥

تعقيب: برزت في هذا المجال ظاهرة الترادف بين تعبيرات: بلغ الحزَامُ الطُّبْيَيْنِ – بلغ السيل الزبى، بنات الدهر– قاصمة الظهر، سنيات خالد– سني يوسف، أم الرقوب – حربة أبي يحيى، أبو عمرة – أبو مالك ، أم ملدم – داء الأسد.

[1] وكان أبو الجهم عينا لأبى مسلم على أبى جعفر المنصور، يراعيه ويداخله، ويحفظ أنفاسه والمنصور يستثقله، ويتبرم به، ويترصد الغوائل له، فبينما هو ذات يوم عنده، إذ عطش ،فاستسقى، فقال المنصور: يا غلام اسقه سويق اللوز بالطبرزذ ، فجاءه بقدح منه وفيه سم سريع القتل، فشربه أبو الجهم ولم يلبث أن حرك بطنه فقام ، فقال المنصور إلى أين يا أبا الجهم ، فقال إلى حيث وجهتني يا أبا جعفر ورجع إلى منزله، وقذف كل شيء في بطنه ،وتلف لوقته.(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:ص١٥٣)

المبحث الثالث

الأنماط التركيبية للتعبير الاصطلاحي في ربيع الأبرار

تعد الدراسة التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية بمثابة الجسد للتعبير الاصطلاحي، ذلك الجسد روحه الجانب الدلالي للتعبير (وهو الجانب الأهم في التعبير الاصطلاحي) ، فالوعي بالتركيب هو وعي بالدلالة، وإذا كان التركيب يلعب دورا أساسيا في تحديد معنى الجملة، ومدى ما تعطيه من دلالات مركزية وهامشية، فإنَّ التعبير الاصطلاحي يتحول عن معناه الحرفي (أي أنَّ التعبير لا يستمد معناه من الكلمات المكونة له، وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية)، فليس المقصود المعنى الحرفي لكل واحدة من البنى المكونة للتعبير.([1])

ومن ثم كان الوقوف على الأنماط التركيبية للتعبير الاصطلاحي من الأهمية بمكان، يقول الدكتور /علي القاسمي:" تدلنا الدراسة الأولية التي قمنا بها، وتناولت عددا كبيرا من التعابير الاصطلاحية على أنَّ هذه التعابير تنسجم في بنيتها وقواعد النحو العربي، ويمكننا تقسيمها إلى ثلاثة أنواع طبقا لقسم الكلام الذي تنتمي إليه الكلمة التي تقع في بداية التعبير الاصطلاحي، وهذه الأنواع هي:

(أ)التعابير الاصطلاحية الفعلية: التي تتكون من فعل يليه حرف، أو اسم أو غيرهما، مثل(انقطع لـ)،و(ألقى الضوء على)،و(يتجاذبون أطراف الحديث).

---

[1] صور التعابير الاصطلاحية في معاجم القرن الرابع الهجري:ص٢٧٠

(ب)التعابير الاصطلاحية الاسمية: والتي تتكون من اسم تليه كلمة أخرى، أو أكثر ،مثل(غني بـ) ،و(يد من حديد).

(جـ)التعابير الاصطلاحية الحرفية: التي تتكون من حرف يليه اسم، أو أكثر، مثل (على قدم وساق)، و(بشق الأنفس)".([1])

لكن لما كان التعبير الاصطلاحي، كما يقول الدكتور / كريم حسام الدين: "يتكون عادة في أي لغة من أكثر من كلمتين، إلا أننا نجد في بعض الأحيان تعبيرات تتكون من كلمتين أو كلمة واحدة"([2])، قُسِّمت الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية إلى شكلين:

أ- الشكل المركب ب- الشكل البسيط

أما الشكل المركب فهو:" التعبير الاصطلاحي المركب من أكثر من كلمتين".([3])

والشكل البسيط :" التعبير الاصطلاحي المكون من كلمتين أو كلمة واحدة".([4])

<u>أولا: الشكل المركب للتعبير الاصطلاحي في ربيع الأبرار :</u>

يشتمل الشكل المركب للتعبير الاصطلاحي في ربيع الأبرار على ثلاثة أنماط تركيبية، هي:

---

[1] التعابير الاصطلاحية والسياقية :ص٢٢

[2] التعبير الاصطلاحي: ص٤١

[3] السابق :ص٢١٩

[4] السابق الصفحة نفسها

١- النمط الفعلي ٢- النمط الاسمي ٣- النمط الحرفي

١- النمط الفعلي: قسمه الدكتور/كريم حسام الدين بحسب اعتماد الفعل على حرف الجر من عدمه إلى نوعين([1])

أحدهما: الفعل المركب ،وهو الفعل المصحوب بحرف الجر.

وثانيهما: الفعل البسيط، وهو الفعل الغير مصحوب بحرف الجر.

أولا: النمط الفعلي المصحوب بحرف الجر (الفعل المركب)في ربيع الأبرار:

أ- **النمط الفعلي المصحوب بحرف الجر دون فاصل بينهما** ، ومثاله التعبيرات الاصطلاحية التالية:

١- لَحق بربه

فعل+ حرف جر + اسم مجرور+ ضمير مضاف إليه

٢- أَلَان له القول- ألنت له القول

فعل +حرف جر+ ضمير مجرور+ اسم منصوب مفعول به

٣- تفَرَّقت بفلان شعب الدنيا

فعل+ حرف جر+ اسم مجرور+ اسم منصوب مضاف+ اسم مضاف إليه

٤- اخْلع عليَّ ساعة من سَاعاتك

فعل+ حرف جر+ ضمير مجرور+ ظرف منصوب +حرف جر +اسم مجرور+ ضمير مجرور مضاف إليه

٥- بَالَتْ عليه الثَّعَالب

فعل+ حرف جر+ ضمير مجرور+ فاعل مرفوع

---

[1] التعبير الاصطلاحي :ص٢٢٠ -٢٩٥

٦- سقَط من عَيْني

فعل+ حرف جر+ اسم مجرور + ضمير مضاف إليه

٧- جَنَت على أهْلِها بَرَاقش

فعل+ حرف جر+ اسم مجرور+ ضمير مضاف إليه + فاعل

٨- زلَّت بك القدم

فعل+ حرف جر+ ضمير مجرور+ فاعل

ب-النمط الفعلي المصحوب بحرف الجر مع الفصل بين الفعل وحرف الجر، وذلك في التعبيرات التالية:

١- فنَقُصْـــــت فـــــي عينـــــه ، فَجَلَلـــــت فـــــي عينـــــه

فعل+ ضمير+ حرف جر +اسم مجرور+ ضمير مضاف إليه

٢- دَعْنِي من الوعد فإنه أَكثره

فعل+ نون الوقاية + ضمير مفعول به +حرف جر + اسم مجرور +حرف توكيد ونصب + ضمير اسم إنَّ + خبر إنَّ مضاف + ضمير مضاف إليه

٣- رفَعك الله إليه

فعل+ ضمير منصوب +فاعل +حرف جر + ضمير مجرور

٤- شُدَّ يَدَيك بِامْرَأَتك

فعل +مفعول به (مضاف) + ضمير مضاف إليه +حرف جر+ اسم مجرور (مضاف) +ضمير مضاف إليه

٥- أخذت بِحُجْزَة الله وأخذت أنت بِحُجْزَتِي

فعل+ ضمير المتكلم+ حرف جر+ اسم مجرور(مضاف)+ مضاف إليه+ حرف عطف +فعل+ ضمير المخاطب +ضمير+ حرف جر+ اسم مجرور (مضاف)+ مضاف إليه

٦- ألقى الدهر عليهم الكَلْكَل

فعل+ فاعل+ حرف جر+ ضمير مجرور +مفعول به

٧- بنَى بَدَويّ على أهله

فعل+ فاعل +حرف جر+ اسم مجرور +ضمير مضاف إليه

٨- ضَرَبتم إليها آباط الإبل

فعل +ضمير فاعل+ حرف جر +ضمير مجرور+ مفعول به (مضاف)+مضاف إليه

ثانيا: النمط الفعلي المعتمد على الفعل المفرد

حَلَب الدَّهر أَشْطُرَه – أدْرَكَتْه أصَابِع الشَّيطان – صَبعه الشيطان

تَسْحَب ذيْلك – يَنْفُض مِذْرَوَيْه – يضرب أَسْدَرَيْه – تَجُرُّ ذَيْلَها

يُغَمِّض عَيْنَه – رفَع عَقِيرَته– أبْدَى صَفْحَتَه– نَطَأ عَقِبه

قَبَضَه الله – قضى نحبه– لقِي الله– يَمْلأ العين– قُرَّت عينه

أقال الله عَثْرَته– خَلَع اللهُ نَعْلَيه – قَطَعْتم ظَهره – سقاك الله دم جَوْفِك

جاء ناشرا أُذُنَيْه – تُرِيق ماء وجهك – أصابت فلان حراب أبي يحيى

طرت شكيرا –هدرت سقبا– تزببت حِصْرِما – تكسَّرت قواريرك

الْزق ما دام التَّنُّور حارا– بات فلان بِلَيْلة أنقد – جَعَلته تَحْت قَدَمي ، ودُبُر أُذُنِي

رُدَّ الحجر من حيث جَاء ،فإن الَّشر لا يَدفعه إلا الشَّر – شالت نعَامته ملكت أيمانكم– أَرْخَتِ السماءُ عَزَالِيها – بلغ الحزَامُ الطُّبْيَينِ

بَلَغ السَّيْل الزُّبَى– خَرَط القَتَادُ دُونه –غَالَته أم عرام

وقد يُسبق هذا النمط بحرف تحقيق كما في التعبيرين:

قد نَام نَوْمة عبود – لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

- ونمط فعلي معتمد على فعل منفي:

مَا تُعَدُّ في العِير ولا في النَّفِير

حرف نفي+ فعل+ حرف جر+ اسم مجرور +حرف عطف+ حرف نفي+ حرف جر+ اسم مجرور

– مَا بَقِي منه إلا مِثْل ظَمء الحِمار

حرف نفي+ فعل + حرف جر +ضمير مجرور+ أداة استثناء + مضاف + مضاف إليه(مضاف) + مضاف إليه

– ما بَلَّ بحر صُوفة

حرف نفي– فعل –فاعل– مفعول به

- ونمط فعلي معتمد على فعل مبني للمجهول:

نُسِخ فُلان بِفُلان ، تُحَنِّكْهُم الأَحْداث ، رُدَّ على عَقِبَيْه

٢– النمط الاسمي

ويُراد بـه التراكيـب المصـدرة باسـم ، ويُمَثِّلـه تلـك التعبيـرات التـي صُـدِّرت بعضها بكلمة (فُلان) كما في:

– فلان بِمَزْجَر الكلب– فُلان يُطْعِم الأرضَ فَضْل ثِيابه – فُلان السَّاعة سَقط من المحمل

– فلان لا يَجِفُّ لِبْدُه – فلان لا يَتصَالح جَفْناه.

وبدأ بعضها باسم إشارة ،أو اسم موصول، أو ضمير في نحو:

ذلك الفحل لا يُقْرع أنْفُه ،من لاَن عُوده كُثِفَت أَغْصَانه، هو سَراب بِقِيعَة ، أنا ابْن بَجْدَتِها– أنا ابن بَلْدَتِها

– كما أنَّ منها ما بدأ باسم تفضيل :

أصح من ظليم – أصح من ظبي ، أكذب من صِنْعٍ

ومنها ما صُدِّر بالمصدر نحو:

صِغر الدُّنيا في عيْنِه ، حتْف الكلمة الشَّرُود، اسْتِئْصال شَأفتهم ، جَهْل أبِي جَهْل

وفي أول بعضها كلمات مضافة إلى ما بعدها وذلك في التعبيرات التالية:

أرْذَل عُمرك، بَسْطُ يَدك ،بنات صدورهم، حربة أبي يحيى ،شَرْبَة أبِي الجَهْم.

وقد يأتي هذا النمط الاسمي مصدرا بأداة نفي ،وذلك في التعبيرات التالية:

– ما هو إلا جَمَل السِّقاية وحِمار الحَوائِج ،لا ماء في وجهه، ما أنت بأبي عُذْرِه

٣– النمط الحرفي وشبه الجمل

وفيه يبدأ التعبير بحرف الجر كما في : مَعه دُهْن أبي أيُّوب

أو ظرف كما في: تحت أيْدِيكم ، بين جنبيه رَضْفة تَتَقَلَّى ،عند الصَّباح يَحْمَد القوم السُّرى

أو حرف ناسخ : إنَّما يُعَاتَب الأَدِيم ذو البَشَرَة

أو حرف شرط وتفصيل : أمَّا مَا اسْتلقى السَّعْدان فلا

ثانيا : الشكل البسيط للتعبير الاصطلاحي في ربيع الأبرار

مضى القول بأنه التعبير المكون من كلمتين أو كلمة واحدة ،وقد جاءت أنماطه في ربيع الأبرار على النحو التالي:

١- التركيب الإضافي

ذهب الدكتور/ كريم حسام الدين إلى أنَّ هذا النمط " يتكون دائما من كلمتين تحمل كل منهما

دلالة خاصة ومألوفة للمتكلم ولكنهما تتحولان عن معنيهما إلى معنى جديد نتيجة لعلاقة الإضافة أو التركيبcomposition وأن المعنى الجديد لا يعود في المقام الأول لعنصر الإضافة أو التركيب، ولكنه يعود للبيئة والظروف الثقافية للمتكلمين؛ فدلالة التعبير مكتسبة من اصطلاح وتعارف المجموعة اللغوية"([1])، ويُمثِّله هذه التعبيرات في ربيع الأبرار:

– طويل الباع – رابط الجِأْش – جبان الوجه – ثقيل الظِّل– جامد النَّسِيم – مُظلِم الهواء – كلب الحارس – لَطِيم الشَّيطان – بَسْط الوجه – داء الأسد – راحة الصَّبَاغ – أم حُبَيْن – كِذْب الدَّلاَل – خفيف المشقة– حَرْباء تَنْضُبة – أصابع زينب – بنات التنانير– بنت نارين – حجَّام سَاباط – سفك الدماء – جزاء سِنِمَّار– خفيف الحَاذ – ربات الخدور – شائلة الخرطوم – أباهيم القطا – ليلة الفرزدق– يوم عُبَيْد – قاصمة الظهر– سِنِيّات خالد– سِنِّي يوسف –بيض الأُنوق–مطر مصر

–المكنى به من التعبيرات

---

[1] التعبير الاصطلاحي:ص٢٦١

وهي تلك التعبيرات المصدرة بأب أو أم أو ابن، كما في التعبيرات:

أبو جعدة – أبو أيُّوب – أبو برايل – أبو حيان – أبو عقبة – أبو قموص – أبو المنذر – أبو يحي – أبو اليقظان – أبو عمرة – أبو مالك– أبو الجن – أبو قِتْرَة – أبو مُرَّة .

– أم عامر– أم الخل– أم عوف – أم عافية – أم مِلْدَم – أم مغيث – أم خَنُّور – أم عبيد – أم الرذائل – أم الرقوب–ابنا سَمير– ابن السبيل – ابن عَجَل– ابن الدهر – بنات الدهر.

تعقيب

من خلال بسط الحديث عن الأنماط التركيبية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار يتبين للبحث ما يلي:– أنَّ النمط الفعلي في الشكل المركب كان أكثر شيوعا في ربيع الأبرار.

– أنه لما كان هذا الكتاب – كما تقدم – يعتبر ذخيرة من الأخبار عن جميع مناحي حياة العرب الاجتماعية ، فيمكن أن يقال أنَّ هذا النمط الفعلي في الشكل المركب هو الأكثر ورودا في لغة العرب.

– النمط الفعلي المعتمد على الفعل المفرد قد فاق المصحوب بحرف الجر في ربيع الأبرار.

– النمط الحرفي وشبه الجمل أقل انماط التعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار.

معجم إحصائي للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار

التعبير الاصطلاحي	دلالته	الجزء والصفحة
أبَاهيم القطا	يضرب به المثل لقصر اليوم	٤٣٢/٣
أبْلِعَنِي رِيقي	أمْهِلَني في مقام المحاورة	١٩٣/٥
ابْنا سمير	الليل والنهار	٦٢/١
ابن الدهر	النهار	٢٢٨/٤
ابن السبيل	المسافر	٢٣٨/٣
ابن عَجَل	اللقيط	٣٤١/٢
أبو أيوب	الجمل	٣٧١/٥
أبو بَرَاقِش	مُتلون	٢١١/٢
أبو بَرايل	الديك	٤٠٥/٥
أبو جعدة	الذئب	٢٥٨/٥
أبو الجِّن	إبليس	٣٢٣/١
أبو حَيَّان	الأفعوان	٤٣٨/٥
أبو رِياح	طائش	٢١٢/٢
أبو عقبة	الديك	٤٠٥/٥
أبو عمرة	الجوع	٢٢٢/٣
أبو قِتْرة	إبليس	٣٢٣/١

أبو قَلْمُون	مُتلون	٢١١/٢
أبو قموص	البغل	٣٥٧/٥
أبو مالك	الجوع	١٧٦/١
أبو مُرَّة	إبليس	٣٢٣/١
أبو المُنذر	الديك	٤٠٥/٥
أبو يحي	الأفعوان	٤٣٨/٥
أبو اليقظان	الديك	٤٠٥/٥
أجْمَد عينا	قاسي القلب	٣٦٨/٢
أخَذْتُ بِحُجْزَةِ الله وأخَذْت أنت بِحُجْزَتي	استظهرت واستعنت	١٥٩/٢
اخْلع عليَّ ساعة من ساعاتك	تفرغ لي	٤٠٤/٣
أَدْرَكَتْهُ أصَابِع الشَّيْطان	تكبَّر	٣٢٢/١
أَرْخَتِ السماءُ عَزَالِيهَا	كَثُرَ مَطَرُهَا	١١٢/١
اسْتِئْصال شَأْفَتِهم	أذهبهم	٢٥٠/٢
أصَابتْ فُلاناً حِراب أبِي يحيى	احتضر	٣٢٦/١

أصابع زينب	ضرب من الحلوى	٢٢٨/٣
أصَحَّ من ظِلِيم –أصَحَّ من ظَبيّ	كناية عن الصحة	١٦٢/٣
أطْفَأ الله نَارَه	أعماه – أماته	٣٧٢/٢
أقَال الله عَثْرَته	صفح عنه	٣٢٠/٢
أقْسَى قلبا	عديم التأثر بالمواعظ	٣٦٨/٢
ألان له القول، ألنت له القول	كلمه بلطف	٢٣٦/٢
الْزق مَا دَام التَّنُّور حارا	اطلب الأمر في إبان إمكانه	٤٦٨/٣
أَلْقَى الدهر عليهم الكَلْكَل	أهلكهم	٤٦٨/١
أما ما استلقى السَّعْدان فلا	أبدًا	٢٣٢/١
أم حُبَيْن	عظيم البطن	٤٣٢/٥
أم الخل	الخمر	١٣/٥
أم خَنُّور	الدنيا	٦٢/١

أم الرذائل	الجهل	٣٦/٢
أم الرقوب	الموت	٤٦٤/١
أم عافية	الحية	١٦٢/٣
أم عامر	الضبع	٢٧٩/٥
أم عُبَيد	الصحراء	١٧٦/١
أم عوف	الجرادة	٢١٢/٤
أم مغيث	وسط الرأس	٥٨/٥
أم مِلْدَم	الحمَّى	٤٤/٥
أنا ابْن بَجْدَتِها–أنا ابن بَلْدَتِها	العالم بها	٢٦٢/١
إنَّما يُعَاتَب الأَدِيمُ ذو البَشَرَة	يضرب به المثل لمن يُرْجَى ، ومَنْ له مُسْكَةُ عَقْلٍ	٢٠٢/٣
بات فلان بِلَيْلَة أنقد	ساهرًا	٢٩٣/٥
بَالَت عليه الثَّعَالِب	وقع الشر بينهم	٣٦٥/١
بنَى بَدَوِّي على أهله	دخل بها	٢٣٣/٣
بَسْط يَدِك	جُودك	٣٥٦/٤

بلغ الحزَامُ الطُّبْيَينِ	يُضْرَب للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة	٣٤٣/١
بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى	يُضرب مثلا للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة	٣٤٣/١، ٣٧٦/٥
بنات التَّنانير	الرغفان	٢٢٩/٣
بنَات الدهر	نوائبه وشدائده	٤٤/١
بَنات صُدُورِهم	ما أضمروه من الخير والشر	٣٨١/١
بِنْت نَارَيْن	المرقة المسخنة	٢٢٨/٣
بيض الأَنُوق	مثل للمحال الممتنع	١٨٤/٣
بين جَنْبَيه رَضفة تَتَقَلَّى	اغتاظ	٢٢٠/٢
تَجُرُّ ذيلها	خجلة	٣٩٨/٣
تحت أيديكم	قدرتكم	٣٤٤/٣

تُحَنِّكْهُم الأحداث	ذو خبرة وتجربة	٥٢/٣
تُرِيق ماء وجهك	تُذلَّ	١٧٦/٣
تَسْحَبُ ذَيْلَك	تتكبَّر	١٥٠/٣
تسَمَّع بالمُعِيدي خير من أنْ تَراه	يُضْرَب مثلاً للرجل يبلغك عنه أمر جميل فإذا رأيته استحقرته	١٨٦/٢
تَفَرَّقت بِفُلان شعب الدنيا	كَثُرت أشغاله	٤٦٣/٣
تكسَّرت قَوَارِيرك	ضَعُف رأيك	٩٢/٢
ثَقِيل الظِّل	غير مقبول	٢٢٨،٣٣٣/٢
جَاء نَاشِراً أُذُنَيْهِ	طامعا	٢٧٤/٣
جِئتَ بِخُفَيّ حُنَيْن	يُضْرَب مثلا للخيبة والفشل	٤٤٠/١
جامد النَّسيم	غير مقبول	٣٣٠/٢
جَبَان الوجه	حييّ	١٣٣/٢

جَعَلْتُه تَحْت قَدَمِي ،وَدُبُر أُذُنِي	لم ألتفت إليه ولم اعتني به	٩٧/٢-١١٧/٢
جَللت في عيْنِه	احترَمني وقدَّرني	٣٦٠/٣
جَهْل أبِي جَهْل	يُضْرب مثلا للجهل	٣٠/٢
جَنَت علَى أَهْلِها بَرَاقِش	يشير إلى مَنْ يَعْمَلُ عَمَلاً يَرْجِعُ ضَرَرهُ عَلَيْه	٦٤/١
حَتْفُ الكَلِمة الشَّرُود	حافظ متيقظ	٨٦/٤
حجَّام سَاباط	يُضْرَب به المثل في الفراغ	٤٠٤/٣
حَرْبَاء تَنْضُبة	داهية حازم	٩٢/٢
حَرْبة أبِي يحيى	الموت	٣٢٦/١
حَلَب الدَّهْرُ أشْطُرَه	ذو خبرة وتجربة	٤٥٣/٣
خَرَط القَتَاد	مَثَّل للأمر	١٦٠/٤

دُونَه	الشاق	
خَفِيف الحَاذ	قليل المال والعيال	١٢٥/٢
خَفِيف المَشَقَّة	قليل السؤال	١٨٣/٣
خلَع الله نَعْلَيْهِ	جعله مقعداً	٣٧٢/٢
داء الأسد	الحمى	٥٩/٥
دَعْنِي من الوَعْد فإنَّه أَكْثَرَه	رَدّه	١٧٨/٣
رَابِط الجَأْشِ	ثابت القلب شجاع	٣٩٠/٥
رَاحَة الصَّبَّاغ	يُشَبَّه بها ما لا يستنظف	١١٤/٣
رَبَّات الخُدُور	النساء العذارى	٧٣/٢
رُدَّ الحَجَر من حَيث جَاء ،فإنَّ الشَّرَ لا يَدْفَعه إلا الشَّر	لا تقبل الضيم وارم من رماك	٨٠/٧،٣/٢
رَدَّكَ الله على عَقِبَيْكَ – رُدَّ على عَقِبَيْه	رجع عن الخير	٨٨/٢

رَفَعَ عَقِيرَتَه	علا صوته	١٢٢/٣
رَفَعَك الله إليه	أماتك	٧٧/٢
رَمَاه الله بثالثة الأَثَافِي	أهلكه–أوقعه في شدة	١٧٣/١
زَلَّت بك القدم	وقعت في ورطة	١٨/٥
سَفْك الدِّماء	القتل	١٥٢/٣
سَقَاك اللهُ دَمَّ جَوْفِك	قُتِل ابنك – هلكت	٣٧٢/٢
سَقَط من عَيْنِي	احتقرته	٣٦٠/١١٥،٤/٣
سِنِيَّات خالد	يُضرب به المثل في القحط والشدة	٧٦/١
سِنِّي يوسف	يُضرب به المثل في القحط والشدة	٧٦/١
شائلة الخَرْطُوم	البعوضة	٤٢٥/٥
شَالَت نَعَامَته	هلك	٣٣٨/٣
شُد يَدَيْك بامْرَأَتِك	تمسَّك	٦٧/٢
شَرْبَة أبِي الجَهْم	مثل للشيء الطيب اللذيذ	٢٢٥/٣

	الوخيم عاقبته	
صِغر الدُّنْيا في عَيْنِه	احتقارها	١٥٧/٢
ضَرَبْتُم إِلَيْها آبَاط الإِبِل	كناية عن غاية الاهتمام وشدة العناية بالمبادرة والمسارعة.	١٠١/٣
طِرت شَكِيراً، وهَدرت سَقباً، وهو كقولهم: تَزَبَّبْتَ حِصْرِماً	رام بلوغ حالة ليس من أهلها	٦١/٣
طَوِيل البَاعِ	جواد سخيّ	١٩٩/٣
عند الصَّباح يَحْمَدُ القوم السُّرَى	يُضْرَب مثلا للقدرة على احتمال المشقة	٣٤٣/٢٧٣،٥/٢
غالته أم عرام	يُقَال للميؤوس منه	١٨٩/١
فلان السَّاعة سَقَط من المحمل	غبي	٤٤/٢

فلان بِمَزْجَرِ الكلب	ممتهن	٣٤٠/٢
فلان لا يَتَصالَح جَفْنَاه	لا يَنَم	٢٩٥/٥
فلان لا يَجِفُّ لِبْدُه	لا يفتر عن سعيه	٤٦٦/٣
فلان نَاصِح الجَيْبِ	أمين	٣٧٣/١
فلان يُطْعِم الأرضَ فَضْلَ ثِيَابِه	يَتَكبّر	١٧٩/٤
قاصِمة الظَّهْرِ	المصيبة الشديدة	٣٩٢/١
قبَضَه الله	مات	٢٠٦/٣
قد نَام نَوْمَة عَبود	يضرب به المثل لمن ثَقُل نومه	٢٩٦/٥
قرَّت عَيْنُه	فَرِح	٢٤٦/٥
قضَى نَحْبه	مات	٣٥٢/١
قطعتم ظهره	أهلكتموه	٩٨/٥
كلب الحارس	ساقط ينتسب إلى ساقط	٤٦٨/١

كَلْب طَائِف خَير من أَسَد رَابِض	الضعيف أفضل من القوي	٣٩٩/٣
لا ماء في وجهه	ضعيف الدين والمروءة	١٧٦/٣
لحق بربه	مات	١١٥/٢
لَطِيم الشيطان	الملقو	٣٢١/١
لقِي الله	مات	٢١٩/٣
ليْلة الفَرَزْدَق	يُضْرَب بها المثل لِلَّيلة يبلغ فيها الخليع النهاية من الخلاعة	٧٢/١
ما أنت بأبِي عُذْرِه	لست السابق إليه	٨٨/٢
ما بَقِيَ منه إلاَّ مِثْل ظَمء الحِمَار	كبُر سنه	٣٥/٣
ما بَلَّ بَحْر صُوفة	أبدًا	٣٠٤/٥
مَا تُعَدُّ فِي العِيرِ ولا فِي	خاملا لا تصلح لمهم	٤٩/٢

النَّفِير		
ما هو إلا جَمَل السِّقاية وحِمَار الحَوائِج	مُمْتَهن	٣٤٠/٢
مَا هُو إلَّا شَمْسُ العَصْر على القَصْرِ	كبُر سنه	٣٥/٣
مَدَّ عَيْنَه	حدَّق بنظره	٥/٥
مَطَر مِصْر	مَثَل للشيء النافع يتضرر منه	١١٩/١
مُظْلِم الهَواء	غير مقبول	٣٣٠/٢
مَعَه دُهْن أبِي أيُّوب	تغلَّب	٤٠٨/٢
ملكت أيْمَانكم	الرقيق	٣٤٤/٣
مَن لَان عُودُه كَثُفَت أَغْصَانُه	كَثُر محبيه لحسن خلقه	٢١٧/٢
نُسِخ فُلان بِفُلان	وَلِيَ مكانه	٤٧٣/١
نَطَأُ عَقِبَه	نتَّبعه	٣٤٣/٥
نَقُصْت فِي عَيْنِه	احتقرني	٣٦٠/٣
هو سَرَابٌ بِقِيعَة	عديم النفع	١٤٧/٢

وجوههم وأيديهم حَديد	ضعفاء الدين والمروءة وفاسدين	٣٠٩/٥
وقَعَت عَيْنَه على	رأى–أبصر	٣٤٩/٣
يُبْدِي لي صَفْحَته	يُكاشفني– يُظهر ما أخفاه	٩٧/٢
يُشَارُ إِلَيْك بِالْأَصَابِع	تُشتهر	٢٤٧/١
يَضْرِب أَسْدَرَيْه	يُضرب مثلا لمن جاء فارغا ليس بيده شيء ولم تقض طلبته.فهو تعبير عن الفشل	١٩٥/٢
يُغَمِّض عَيْنَهُ	يتغافل	٣٣٧/٣
يَمْلَأُ العَيْن	فخما حسنا	٢٩٣/٥
يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه	يَتَكَبَّر باغيا	١٩٥/٢
يوم عُبَيْد	يُضرب مثلا لليوم المنحوس	٧٢/١

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

فبعد هذه الرحلة مع التعبيرات الاصطلاحية في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (ت٥٣٨هـ) دراسة تحليلية إحصائية ، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها ما يلي:

١- اعتناء الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار إلى جانب إيراده النصوص المتعلقة بموضوع الباب، بإيراد التعبيرات الاصطلاحية المتعلقة بموضوع الباب كذلك وإيضاح معناها، كما في: جبان الوجه – فلان ناصح الجيب– معه دهن أبي أيوب، وغيرها.

٢- وردت التعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار بعضها في النصوص المختلفة ، وبعضها الآخر نبَّه عليه الزمخشري منفردة.

٣- وقف البحث على بعض التعبيرات التي جاءت في بعض النصوص سياقية ،وفي البعض الآخر اصطلاحية وكان للسياق أثر في تحديد ذلك.

٤- أكدَّ البحث أنَّ معنى التعبير الاصطلاحي لا يُدرَك من معاني كلماته، وإنما مما اصطلح عليه، وكذلك ثبوت معناه من خلال تردده في عدد من النصوص بنفس المعنى.

٥- كانت أغلب مجالات التعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار، مجال الإنسان، تلاه مجال الكون ،ثم مجال الزمان والمكان، وأخيرا مجال الذوات المجردة.

٦-اعتمدت التعبيرات الاصطلاحية في الكتاب – محل الدراسة-على عناصر دلالية متنوعة بعضها يتصل بجوارح الإنسان(صَفْحَته- عَقِيرته- عُذْره-جَنْبَيه -عينيه – اليد – الوجه- الأصابع- الجأش- الصدر -جوفك- أَسْدَرَيه-قدمي- أذني -عقبه)، وبعضها يتصل بالكون (بَجْدَتها-حَرباء- تَنْضُبة- الصَّباح -شَكِيرا- سَقْبا -حِصْرما -الفحل- الدُّهن- شمس – العصر – ظبي- الحمار).

٧-خضعت التعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار لبعض الظواهر اللغوية كالترادف في: (بسط يدك- طويل الباع) للدلالة على الكرم،(تحنكهم الأحداث- حلب الدهر أشطره)للدلالة على الخبرة والتجربة،(أدركته أصابع الشيطان – صبعه الشيطان- دهتك أصابع الشيطان – تسحب ذيلك- فلان يُطْعِم الأرضَ فَضْل ثِيابه- ينفض مِذْرَويه) للدلالة على التكبر والاختيال ،(أبو بَرَاقش- أبو قلمون) للدلالة على التلون والتقلب،(ثقيل الظل- جامد النَّسيم – مُظْلِم الهواء)للدلالة على عدم القبول،(فلان بِمَزْجَر الكلب- ما هو إلا جمل السقاية وحمار الحوائج)للدلالة على الامتهان،(لا ماء في وجهه – وجوههم وأيديهم حديد) للدلالة على ضعف الدين والمروءة ،(قضى نحبه – قبضه الله- رفعك الله إليه- لقي الله- لحق بربه – سقاك الله دم جوفك) للدلالة على الموت،(ما بقي منه إلا مثل ظمء الحمار- ما هو إلا شمس العصر على القصر) للدلالة على كبر السن،...إلخ والمشترك اللفظي في:

تعبير(يَنْفُض مِذْرَوَيه) كناية عن التكبر والاختيال، وكذلك عن الفراغ والفشل،(طويل الباع) يحمل دلالتي الكرم ،الحذق والمهارة ،(ما تعد في العير ولا في النفير) يضرب للرجل الصغير القدر المستهان به ، ولمن لا

يصلح لِمهم ،وللخامل،(أطفأ الله ناره) معناه جعله أعمى أو أماته،(تَجُرُّ ذيلها)يدل على معنى التكبر والاختيال، وعلى الخجل...إلخ

والتضاد:

بين(ذلك الفحل لا يقرع أنفه) و(ما تعد في العير ولا في النفير) ،وبين (سقط من عيني)و(فجللت في عينه) ...إلخ

٨- فاق النمط الفعلي أنماط التعبيرات الاصطلاحية الأخرى في ربيع الأبرار.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الإبانة في اللغة العربية :العوتبي (سلمة بن مسلم الصحاري)، تحقيق/د. عبد الكريم حفيظة ،د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد ،د. جاسر أبو صفية، ط وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان ،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- أحكام القرآن :الكيا هراسي(أبو الحسن علي بن محمد،ت٥٠٤هـ)، تحقيق/ موسى محمد علي و عزت عبده عطية ،ط دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٥هـ.

-أخبار النحويين البصريين: السيرافي(أبو سعيد الحسن بن عبدالله،ت٣٦٨هـ)، تحقيق/طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي، ط مصطفي البابي الحلبي – مصر، الطبعة الأولى١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

- أدب الكاتب: ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ،ت ٢٧٦هـ)،تحقيق: أ. علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.

- ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود (محمد بن محمد العمادي، ت٩٥٠هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت، د.ت.

- أساس البلاغة : الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ت٥٣٨هـ)، تحقيق/محمد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

– أسرار البلاغة: الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ،ت ٤٧٤هـ) ، قرأه وعلق عليه :محمود محمد شاكر ،ط مطبعة المدني–القاهرة.

– الاشتقاق :ابن دريد(، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت ٣٢١هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،ط مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر، الطبعة الثالثة، د.ت.

– إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ابن قتيبة ، تحقيق: عبد الله الجبوري ،دار الغرب الإسلامي – بيروت /لبنان، الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

– الأعلام : الزركلي، ط دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.

– الأغاني : الأصفهاني(أبو الفرج علي بن حسين،ت٣٥٦هـ)، تحقيق/د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين و أ. بكر عباس، ط دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة١٤٢٨هـ–٢٠٠٩م.

–إكمال المعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض،ت٥٤٤هـ)، تحقيق /د. يحيى اسماعيل ،ط دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الأولى١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

– أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة الأولى ،١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م

– الأنساب: السمعاني(أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ،ت ٥٦٢هـ) ، اعتنى بتصحيحه/عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية –حيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ–١٩٧٧م.

– الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،ت٧٣٩هـ) ،وضع حواشيه/إبراهيم شمس الدين ، ط دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

– البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن(ت٨٠٤هـ)، تحقيق/ مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة – الرياض–السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م

–البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد بن العباس،ت٤١٤هـ)، تحقيق/د. وداد القاضي، ط دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط المكتبة العصرية – لبنان/صيدا.

– البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة :الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري ، ط دار سعد الدين ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م .

– البنى التركيبية للأمثال العامية، دراسة وصفية تحليلية : علاء اسماعيل الحمزاوي، بحث ترقية نشر بدار حراء – المنيا، د.ت

– البيان والتبيين: الجاحظ(ت٢٥٥هـ) ،تحقيق/المحامي فوزي عطوي ،ط دار مصعب – بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

– تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني، ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق :مجموعة من المحققين، طبعة :دار الهداية.

– تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (إسماعيل بن حماد ، ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

– تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ابن عاشور(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، ت ١٣٩٣هـ)،ط مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

– التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم دراسة دلالية تركيبية: (رسالة دكتوراه) لـ عزة حسين غراب ، كلية الآداب – جامعة الزقازيق،١٩٩٤م

– التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناه في المعجم العربي: د/محمد بن نافع المضياني العنزي، مجلة علوم اللغة – مصر، المجلد الثاني عشر – العدد الثاني،٢٠٠٩م.

– التعبير الاصطلاحي (دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية): د/ كريم زكي حسام الدين ، ط مطبعة الأنجلو المصرية ،الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

– التمثيل والمحاضرة :الثعالبي(أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري،ت٤٣٠هـ) ،تحقيق وشرح/د. قصي الحسين ، ط دار ومكتبة الهلال –بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٣م.

– تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار: أبو جعفر (محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت ٣١٠هـ)،تحقيق : محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني– القاهرة .

– تهذيب اللغة : الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق/محمد عوض مرعب ،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

– التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١هـ) ، تحقيق/ د. عبد الحميد صالح حمدان ،ط عالم الكتب –القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:الثعالبي (أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل ، ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف – القاهرة ،الطبعة الأولى ، ١٩٦٥م.

– جمهرة الأمثال :أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، ط دار الجيل – بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

– الحيوان: الجاحظ ، تحقيق/عبد السلام محمد هارون، ط دار الجيل بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق : محمد نبيل طريفي/اميل بديع يعقوب، ط دار الكتب العلمية – بيروت،١٩٩٨م.

– دلائل الإعجاز: الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ت ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – القاهرة، مطبعة المدني – السعودية.

– دور الكلمة في اللغة :ستيفن أولمان ،ترجمة/د. كمال محمد بشر ،ط مكتبة الشباب.

– ذيل الأمالي والنوادر: القالي(أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي،ت٣٥٦هـ) ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٧٥.

– ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري، تحقيق/عبد الأمير مهنا ،ط مؤسسة الأعلمي/بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.

– الزمخشري :د/أحمد محمد الحوفي ،ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية.

– زهر الآداب وثمر الألباب :القيرواني(أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني،ت٤٥٣هـ)، تحقيق/ د. يوسف على طويل ،ط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

– زهر الأكم في الأمثال والحكم :الحسن اليوسي(١١٠٢هـ)، تحقيق/د. محمد حجي و د. محمد الأخضر ،ط دار الثقافة – الدار البيضاء– المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ –١٩٨١م.

– سنن ابن ماجة: ابن ماجه(ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٣هـ)، تخريج وعناية/صدقي حسين العطار ، ط دار الفكر، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.

– سنن أبي داود: أبودَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيِّ (ت ٢٧٥هـ)،ط دار الكتاب العربي – بيروت.

- سنن الترمذي: (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،ت٢٧٩هـ) ، تحقيق /أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– سير أعلام النبلاء: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥ م

– شرح أدب الكاتب : الجواليقي(أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي البغدادي،ت٤٨١هـ)، تحقيق/د. طيبة حمد بودي ،ط كلية الآداب– جامعة الكويت ، الطبعة الأولى١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

– شرح صحيح البخاري :ابن بطال (أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي،ت٤٤٩هـ)، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط مكتبة الرشد – السعودية /الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

– شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد(أبو حامد، عز الدين ،ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق :محمد أبو الفضل ابراهيم، ط دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ،د.ت

– شعب الإيمان: أبو بكر البيهقي(أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، ت ٤٨٥هـ)، تحقيق/ عبد العلي عبد الحميد حامد، ط مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

– الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، علق عليه ووضع حواشيه/ أحمد حسن بسج، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

– صحيح البخاري: البخاري (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،ت٢٥٦هـ)، تحقيق/د. مصطفى ديب البغا، ، ط دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

- صحيح مسلم: مسلم (الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،ت ٢٦١هـ) ،تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، دار الجيل.

– الصناعتين: العسكري، تحقيق/علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى١٣٧١هـ–١٩٥٢م.

– طبقات المفسرين :الداودي(محمد بن علي بن أحمد،ت٩٤٥هـ) ،ط دار الكتب العلمية /بيروت –لبنان، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

– طبقات المفسرين :السيوطي، تحقيق/ علي محمد عمر، ط مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ –١٩٧٦م

– العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الطاء) : الصغاني (الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري ،ت ٦٥٠هـ)، تحقيق :الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر – الجمهورية العراقية،١٩٧٩م.

– العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية : حسين قويدر، ط دار كنان – دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

– علم الدلالة :أحمد مختار عمر ، ط عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ١٩٩٨م .

– علم الدلالة بين النظرية والتطبيق: د/هويدي شعبان ، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر ١٩٩٣م.

– عمدة القاري: العيني(أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين ،ت٨٥٥هـ)، ضبط وتصحيح/عبد الله محمود محمد عمر ،ط دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

– العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :ابن رشيق القيرواني(أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت ٤٥٦هـ)، تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الجيل – بيروت–لبنان.

– العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد ، ت ١٧٠هـ) ، تحقيق / د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، ط دار ومكتبة الهلال.

–غريب الحديث :الهروي (أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ،ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف ،طبعة المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

– الغريبين في القرآن والحديث : الهروي(أبو عبيد أحمد بن محمد ،ت٤٠١هـ)،تحقيق/أحمد فريد المزيدي ، ط مكتبة نزار مصطفى الباز– مكة المكرمة – الرياض، الطبعة الأولى١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.

– الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان.

– الفاخر في الأمثال: (المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي،ت٢٩١هـ) ،صححه ووضع حواشيه/محمد عثمان، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١١م.

– فتح الباري بشرح صحيح البخاري : (أحمد بن على بن محمد الكناني ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ) ، ترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت. ط .

– الفن ومذاهبه في النثر العربي :د/شوقي ضيف ،ط دار المعارف ، الطبعة التاسعة ،د.ت.

– فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير : المناوي (محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن على زين العابدين، ت ١٠٣١هـ) ، تصحيح / أحمد عبد السلام ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

– في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم ـ (رحمه الله)، دار الشروق ـ القاهرة.

– القاموس المحيط : الفيروز آبادي ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

– الكامل في اللغة والأدب: المبرد(محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ،ت ٢٨٥هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار الفكر العربي – القاهرة ،الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ–١٩٩٧م.

– كتاب الأفعال: ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، ت٥١٥هـ)،ط عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري ، دار الكتاب العربي . بيروت،١٤٠٧هـ

– الكلمة دراسة لغوية معجمية :د/حلمي خليل ، ط دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

– اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل(أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي ،ت ٨٨٠ هـ) ،تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،ط دار الكتب العلمية . بيروت ،الطبعة الأولى١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

- لسان العرب: ابن منظور(أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن منظور ، ت ٧١١هـ) ، ط دار صادر – بيروت.

– اللغة العربية معناها ومبناها: د/ تمام حسان ،ط دار الثقافة –الدار البيضاء – المغرب١٩٩٤م.

– مجمع الأمثال: (أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري،ت٥١٨هـ)، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، ط دار المعرفة – بيروت.

–المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :ابن عطيه الأندلسي (أبو محمد عبدالحق ،ت ٥٤١هـ)،ط دار ابن حزم، د.ت

– المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده (أبو الحسين على بن إسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ)،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ٢٠٠٠م.

– المحيط في اللغة: ابن عباد(إسماعيل بن عباد بن العباس ، ت ٣٨٥هـ) ،تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، طبعة: عالم الكتب – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ –١٩٩٤م.

–المخصص : ابن سيده ، تحقيق / خليل إبراهيم جفال، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

– مسند أحمد : أحمد بن حنبل(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،ت٢٤١هـ) ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :الفيومي(أحمد بن محمد بن المقري ، ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، د.ت

– معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي(أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي،ت٦٢٦هـ)،تحقيق: د/إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي/بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

– المعجم الأوسط :أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥هـ.

– معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد: أحمد أبو سعد، ط دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٧م.

– المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية: د. محمود اسماعيل صيني ومختار الطاهر حسين وسيد عوض الكريم الدوش ، ط مكتبة لبنان – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

– الْمُعْجَمُ الصَّغِيْرُ لِلطَّبْرَانِيِّ :سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

– المعجم العربي نشأته وتطوره: د/حسين نصار، ط مكتبة مصر– القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

– معجم اللغة العربية المعاصرة: د /أحمد مختار عمر ،ط عالم الكتب، الطبعة الأولى١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م.

– معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ط مؤسسة الرسالة ،د.ت .ط .

– المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات .حامد عبد القادر. محمد النجار، دار الدعوة ،د.ت.

– المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق: د/علي القاسمي، ط مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

–المعنى اللغوي ، دراسة نظرية تطبيقية : د / محمد حسن جبل ، ط مطبعة التركي – طنطا ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

– المغرب في ترتيب المعرب :المطرزي(أبو الفتح ناصر الدين، ت ٦١٠هـ)، تحقيق/محمود فاخوري و عبد الحميد مختار ،ط مكتبة أسامة بن زيد–حلب –سوريه.

– مفاتيح الغيب: الرازي (فخر الدين محمد بن عمر التميمي، ت ٦٠٤هـ)، ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.

–المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني(الحسين بن محمد بن المفضل ، ت ٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داودي، دار العلم الدار الشامية – دمشق . بيروت ،١٤١٢ هـ.

– المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، قدم له وبوبه/د. علي بو ملحم، ط دار ومكتبة الهلال–بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م

– مقامات بديع الزمان الهمذاني(أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني،ت٣٩٨هـ)، تحقيق /محمد محي الدين عبد الحميد، تقديم/شريف سيد عفت، ط هيئة الكتاب،٢٠٠٢م

– مقاييس اللغة :ابن فارس، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

– المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي(أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي ،ت ٦٧٦هـ)، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

– موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم دراسة ووصف وتقويم وأمثلة : د. أحمد حمد محسن الجبوري ،ط دار الكتب العلمية – بيروت.

– موسوعة القصص والأقوال المأثورة : مولاي بن عبد الدايم بن أنده، الطبعة الثانية٢٠٢١م.

– النثر الفني في العصر الجاهلي: د/علي أحمد الخطيب ، مطبعة الأمانة – القاهرة ،الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

– النثر الفني في القرن الرابع الهجري : د/زكي مبارك، ط دار الجيل – بيروت، د.ت.

– نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: الشيخ/إبراهيم اليازجي ، ط مكتبة لبنان– بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

– النهاية في غريب الحديث والأثر :ابن الأثير(أبو السعادات المبارك محمد ، ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق/طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، ط المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى١٣٨٣هـ-١٩٨٣م.

–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :ابن خلكان(أحمد بن محمد بن إبراهيم،ت٦٨١هـ)، تحقيق/إحسان عباس، ط صادر– بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م .

فهرس الموضوعات

الموضوع
المقدمة
التمهيد: إضاءة تعريفية بالزمخشري وكتابه والتعبير الاصطلاحي
المبحث الأول: التعبير بين السياقي والاصطلاحي في ربيع الأبرار
المبحث الثاني: المجالات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار
المبحث الثالث: الأنماط التركيبية للتعبير الاصطلاحي في ربيع الأبرار
معجم إحصائي للتعبيرات الاصطلاحية في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار
الخاتمة
ثبت المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات